

اهداءات ٢٠٠٢

اسرة د/ عبد الرحمن بدوي
جمعية د/ عبد الرحمن بدوي للإبداع الثقافي
القاهرة

هذا كتاب للمقاسات لابي حيان التوحيد

توفي ابو حيان التوحيد

سنة ٤٠٠ هـ

هجريه

٢

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اللهم اليك نرغب فيما أنت اهل ومظنته ومعروف به ونلتقيك لما أنت ولجده وقادر عليه وما صول فيه فبني
 بحدوك ومحمدك روح القلب بنور العقل وسكون البال بصيرة النفس وسرقاء العيش بدو الرزق وصالح
 الحال يا من الخير وصواب القصد بنبات العقد ويبلغ الغاية بجنة العزم ونيل المارد بدوام الصبر وبعد الصبب بحسن السيرة
 وشيخ برضى الطريقة وفاس العذبة باتب العز وسلامة العاقبة بصيانه الفوز واكفاسه اللسان فلتته ومن الهوى فلتته
 ومن الشر خطته ومن الراي غلطته ومن الظن خطبته ومن الطبع سورته ومن التقعد عدته ومن الامر روعته ومن
 العدد سطوته ومجيدنا عذبة المحن ومجانبة الصدق وشراسه الخلق وعذمه الخلق والفتحة بالعلم والبهت بالمعمل والاستغا
 بالخير والاخلاد الى العاجلة والمخوف مع كل ربح واتباع كل داع حتى نوحدهك سر ابرسليته من الشرك ونقد من الان سنة
 نفيه من المحرور فتجده اليك بقلوب صافية من الدغل وبغدا عباد بريد من خالصه باليقين ونسجيب للتقوى كل سهل
 وعسير برضيخ اليك في كل قليل وكثير ونشغل فيك الاذى من كل صغير وكبير حتى لا نمر من المال والثرة تخفيف عنا
 وما نرى قاسن الحكمه تشريف لنا حتى نعتقد انك لم تسد الى احده من خلقك الا ما هو لائق بالاعتك والاماهه اخذنا في
 الانصاف من غامر حرك وما نبع نعمتك وحاضر صنعك انك الله العزيز الحكيم انجود الكرم الرفوف الرحيم الطال الله
 حيا لك واخر قدرك والكرم مثواك وقرن الفج بعميك وضاعف منلحه قبلك وادامها لك وذب عنها ما يكرهها
 عليك لمزيد هب على خلقى في البدار الى ربك والشرهم الى طاعتك فيما شئت اليه وحضضت عليه من تصنيف تشبه
 من الفلسفه ورويت الاخرتها عليك وخطبت بها رغبك فيها وفتاهاك لا تشاها وما اذا تشاها اخر تجرى معها وتجد
 في طرائرها وتقوى عودها وتدل على شرف جوهرها وانافجملها عن مشايخ العصر الذي ادركته والزمان الذي
 لحقهم فيه والله ما تلوم على جها في كتاب اهداها اليك في اقرب وقت على ايسر وجه لا عبرات هذه الدنيا ولتأكل احوال
 اهلها وتقلب خلالها واخاها وبخب مجومها والنوايا وقلة يقظة ابايها واباها وانحطت له ربنا بها لها وضاد حال احوال
 على الخلق من بجلها الخالدين لضررها النادمين في عواقبها فقد اصبحنا في هذه الدار وكأنا في قاع اهلس او نرا
 لغرس لم يمت من يرضو هديه ويقبلس علمه ويخطب عرفه او يقفى جوده او يفتدح زنده او يستعاد لفظه او يتوحي
 مكانه او يرفضه بادب عليه او يارش بوجه من الوجه اليه وما ذاك الا لتغل القلوب ووجع الاعواق وخلوقة
 الدين وغلبة الفتن والافهام المارقة وسقوط العبيد وفضول السياسة والتجرب بالفحشاء والنكاح ولعري ما زالت الدنيا على
 حبيبه اللعور وفنوعا داتها المارفة ولكن اشتدت مومنها وتضاعفت زبها السيم بفقد السائر الصارم في عدم العابد العالم
 وانقراض اهل الحياء والكرم وبصالح الناس على التفاضل في القلوب وفتنهم وفتنهم في هذا الخلق غيلا يعرف ما به
 ولا يفتق بانه لا يقع القياس عليه ولا يهتدى بالاحساس اليه ومن اجله سقط الاعتراض وجب الاستيلاء والافتقار وان هذا
 فهو سقم طربل وفتنهم يعرفون انهم اخرجت حاجتك الى هذه الغاية مع تقاضيك بالتعريض والتعريض والمحاك بالفتنة والظن
 وبالطغى بالشتم بعد التسليم لا لظنهم انهم اتروا فيك على قدرتك وتبرج بقليك ويبدعوا رها العيتك وتجر عليها وعلى من
 من اجلها ما اشتت من طعنك فيك وفيك وفي السكون ابقاك الله امان من هذا كله وليس المقام كالسان ولا الخط كالبيان
 ولا ما يهجم الاناس كما يسيروا من بين الناس فهذا واشباهه يوقص جناح العزم وينفض طرف المشاغل ويغنى وجه الحق

وكذب وأبد الطبع ويلجأ لسان الزاوي إلى القول في بعض من أتى بخلة واستنير بمسئلة واستقبل مقاصد شريرة ينبغي أن
تأتي على أهلك فلان له وشرك به ينقل إلى مراده ويعلم أن اتقان الامور يشهد بالبر والبرية وليس في قرص فضائل هؤلاء والشرع
ونقل كلامهم عليك مؤثمة وكاشفة فاحذر لا تحلف شديدا لم يبلغ فيها ذروة الخاصة لم تقع منها إلى خفض الحاجة بل ان لم يزد التحكيم
عنه يرفق لفظ ومبدأ وصف وتقريب هيد وادباض مثل لم يخفض من حقيقة العلم انتهت المطالبه وعلمها وقت لا اذ خفض
عليك وخفض عنك فبالا لمر كل هذه الصعوبة ولا يك كل هذا التبرم وقال ايضا قد علم الصغير والكبير كل انسان انفسه برمي في شقة
بافه وبيتاء دباعد ويبس إلى غايته ويعمل على مشاكته ويخرب على قدر عمله وينيه واجتهاده فوصف هذا قوق ولكن بخلة
وافاء على نشاطها ولكن ضعيفا فاقبلت على ما غفرتك من حالي حتى يرد صدري وقد انسى وانسا دمه هي انا فاطمة
منها وانظر إلى ما انتزع عنها وارقم عهدي وطافتي تعلها وحلي موسى واستطاعني عطشا ومن بذل لك مجهودا فخرهم
عديك دمه ومن سعى إلى مراده فقد انفق منك قوا به هذا في احوال التعارف وفوق التصاف وارجو ان لا احبس بين
ارادتي اغيب لك واشتاك لك بالكرم على ان شاء الله عز وجل

مقابسة

سمعت اباسيليان المنفي يقول بالاعتبار تظهر الاسرار ويقدّم الاختبار بجمع الاختيار ومن ساء نظره لنفسه
قل بضعة خيرة وكما تنظف الآيت من وخر ما جا وهرها واجسها وضوما خالطها ودنما الشرب فيها وتظلمها يستجيب
وتحفظها وتكون غنيابها ولا تريد ها الظاهرة بقية محلوقة ومتى لم تجد ها كذا لك عتها وكهتها وفرتها وطرحتها لان
طبيعتها لتساعدك عليها وتترك لا يفرل منها وياؤك لا يفرل من اجلها وقصيرتك لا تذهب من شناعة
منظرها وكذا فاعلم انك لا تصدق في سعادة نفسك وكما تصدقك ونقصية ذاك لا تقبتهما من دون ذلك
وصفها من كدر جملتك وصرفها عن جملة صواك وخطاها عن ارضاع شوبك وحسما عن الفزاة على سوء عادات
ويردها عن سلوك الطريق إلى هلكتك وتلك وتوربك واضمحلاك فاسعد بها الانسان بما تتمع وتحس وتفق فبعد
اردت حال نفسه ودعيت إلى غاية شريفة وهيت لدمجة رفيعة وحيت عجيبة رايدة وتوجب بكلمة جامعة وتؤد
من فاحية قريبة

مقابسة أخرى

هذا مقابسة دارت في مجلس ابى سليمان محمد بن طاهر بن غرام النجاشي وعنده ابو نوبيا الصيرفي البونجاني
ابو الفتح والعروضي ابوجهم المقدسي والقومسي وغلاد نرحل وكل واحد من هؤلاء امام في شأنه وفردوسا
سوى طائفة من هؤلاء في الرتبة وهم احيا بقدر فاستخلصت لجهدي وسميتها في هذا الوضع وقد كانت
تضيق في جملة تعليق كثير ضاع استغنت منه البحرة والاشي ومن حق العلم وجملة الادب ودام الحكمة أن يستحل كل
مشرود وبها ويصبر على كل شديدي اقتلها ويخصيلها ولا انب فضلة على واحد منهم بعينه لأن الكلام بينهم كان
يلف ويلبس وكانت المباحات والمناسبة يمحازن فيه ويظنون عليه ويحان منه وهذا من ذوي لطائف
المتفكر معروف ومن اصحاب الشافعي معتاد ولولاستب القول بين سائق ومسئول تحكى الحال مقري ومبعدا و
مضونا ومبعدا ولكن الامر على عرفتك فكن عاذري عند خلل ميراث آيت ان تكون شاكرى عند صواب
نظمك انتاء الله تعالى في قيسل لم خلا سلم النجوم من الغاية والتمر وليس علم من العلوم كذا لك
فان الطبيب ليس على هذا بل التاخر والشاوي منه والحال من اهل يقصد بالطبيب سلة الصحة ماد
الصحة موجودة ومرفا العلة اذا كانت العلة عارضة وكذا لك النحو الذي فضله الماهر فوق العاني
وصحة الافراد ونحو الاشراق واعتماد الصواب ومجانبة الخن على حد ودما في ارض العرب ولها ايها وسلايتها

وكذلك العقدة الذي قصد به صاحب اصابته بحكم واقتضابا لفتها واجباب الحق ورضخ لخلاف واقام المحض حسم
مواد التاخر ورد اهله الى الرضى والتسليم وكذلك الشعر الذي منهته قايمه في نفس صاحبه ثابت
في رغبته بجيش به صدره ويجود به طبعه ويقع عليه وقه من مدح مامول وثيق غزل ويجو موسى واستزال
كبره وقشبه لفظ وتخلية وزمن ولقريب مراد واحضار خدعة واستاذة عشر برضرب مثل واغتراف معقروا
تشبه مع تصرف في الاغراض بين وقيام بالقواني ظاهر وكذلك الحساب الذي تفقه ظاهر ومحمول على
وفادته عامة ونتجت تنبئة وتمردت ايسر وعبة محمود مجددا وموجود به صحة المعاملة وقامت الدولة و
حوسم الملك وحج المال وامن العفن وقام الدين وقوى السلطان وقرن الرعية واستفاضت السيرة واستمرت
القصية هذا الى اسرافه عصبه وغوامض ترجع اليه شريفه وخواص لا توجد لغيره غريبة وكذلك الملك
التي قد علم صاحبها وعالها ما ينهي اليه ويقف عليه من تيقن لفظ وتزوين عرض وقطعية مكشوفة وقوية
معروف واحضار بينه واظهار بصيرة واختصارات وتقليل باث وناقص شارد وشكين مازد ويعد به بصير
وارشاد متسلع واقامة حجة وارادة برهان واستغادة مزيد وتلطيف قول في عتب وتسهيل طرق في
اعتبار به وتبته مسير ومسلية مخزون وتلمية عاشق وتزهيد راغب يرضع عن غرض حسم مادة وطبع
وقلب حال عن حال حتى يرضع بها امور منشرة وتندل بها صمد ومقطعة وتكون بها احوال متعاندة
ويستمر بها حشرات فائمة ويحذر يرون لمتهبه وكالصناعات كلها كالحندسة في شرفها والهيئة
في علويتها وحمود هذه العلوم بعيدة وفوايد ما حجة وليس هذا القدر راتيا على حقايقها ولكن
مشير الى موضع السالة والبحث عما افقد وضم لكل ذي حس مفيد وعقل متأيد وراى صحيح وذكر
صريح ان هذه العلوم كثيرة المنافع عامة المصالح حاضرة المرافق وان الناس لو خلوا منها وعزوا عنها لنبذ
ظالمهم وانقطع قوامهم وكانوا منها الكليل يد بجاري طول الايد وليس على النجم كذلك فان صاحبه وان
استقى وبلغ الحد لا يفتنى في معرفة الكواكب وتحصيل مسيرها واقوالها وبرجوعها ومقابلتها وتربيعها
وتثليتها وتسد يسها وضربها في مواضعها من بروجها واشكالها ومقاطعها ومطالعها ومشارفها
ومغارها وماذا هم حتى لا يحكم اصابه اذا اصابه واذا انقضى جرمه ولا يجز حتم فانه لا يستطيع البتة قلب
نجم شي ولا يعرف امر الى امر ولا تفيد حال قدمت ولا تفي ملية قد كتبت ولا دفع سعادة قد اجتمعت واظلمت
اعني انه لا يقدر على ان يحبل الاقامة سفرا ولا الهزيمة طفر ولا العقد حال ولا الابرام نقضا ولا الاياس
سجاء ولا الخفاف درك ولا العدو صدق ولا الولي عدو ولا البعيد قريبا ولا القريب بعيد وهذا باب
طويل من الحديث فيه فوحيه وكان العالم به الحاذق في المتناهي في حقايقه بعد هذا الشعب والنص في بعد هذا
الكبر والدأب وبعد هذه الكلفة الشديدة واللونة الغلظة مسنله المقلد ومقجدي ما ياتي به الليل والنهار
وعادت حاله مع علمه الكبير وبصيرته الناقدة الى حال الجاهل بهذا العلم الذي انقاده كافتاده واعتباده
كاعتباره ولعل تركل الجاهل به احسن من توكل العالم وبرجائه وانما الجاهل المتعمق والشرا لثوق قوي وراى من
سجاء هذا المدل بزيجه وحسابه ونقويمه واصطر لابه قالوا ولهذا روى الصالحون ان الشيوخ
لهم ما شاء الله فقال له انت تخاف نجل وانا الخاف نجل وانت ترجو المشتري وانا ارجو التمشري وانت
تخذ بالامتنارة وانا اغدو بالامتنارة فحكم بيننا قال وهذا الوشرون وكان من الغفارين
الفاضل مروي عنه انه كان لا يزيغ بالغفيم فليل له في ذلك فقال صوابه شبيه بالحدس وخطا وشديد على
النفس هكذا ترجم وهو كما ترى قال فما انفق هذا الفاضل التحير بالحاذق البصير الى هذا الحد والغاية كان

عليه عاريا من الثمرة خاليا من الفأيقا يلاعن النتيجة لاعادة ولا مرجوع وان امر الاول على ما قدرنا واخره
 على ما ذكره المحرري بان لا يشغل الزمان به ولا يوجب العزم ولا يعارض الهم والكدر ولا يعاد عليه بوجه لا
 سب هذا اذا كانت الاحكام صحيحة ومدرسة محقة وصانها حكيمة ومعروفة بمحضه ولم يكن
 المذهب ما نزع رباب الكلام والدين يابون تأخير هذه الاجرام العالوية في هذه الاجسام الساقطة وتكون
 الوسايط والوسايل ويدعون الفواعل والقوايل فحصلت حفظك الله المستند بعد تشد بالكلام
 فيها ويجهل يهدي من اولها الى اخرها بطولها وعرضها ودخلها ومغزها وان اشك في طرأ ذلك عفو عند
 اختلافها واقتباسها وقد تقف الجواب عنها على وجه اذا جهل في الاعراب عما في هذا الموضع بجميع وعي
 فاني بين فائنة لا علم لي بها وبين زيادة لا يطعمين متن الكلام الالهي وكلماتها حطه صعبة لا
 كلف النفس العلم ومحبته الفادحة لكان الاضرب عنها اذ في عن العرض واصوت للمقدر والبعث من
 استدعاء الالهي من لعله لو ان هذا المقدار لكان عندي عظيم المنه حقيقا بالشكو والخيرة فاول
 ما قيل في ضد هذا الكلام هذه العلوم والمعارف كلها من آثار هذه الاجرام العالوية وسهام الخواطر
 السريعة والبطيئة والمتوسطة على اشكال صحيحة دائمة واسباب على الطبيعة جارية ثم رجع الى الجواب فقال
 قابل عن هذا المسئلة على هذا التحويل جوابا مختلفان من وجهين مختلفين احدهما هو زجر عن النظر في
 لئلا يكون هذا الانسان مع ضعف مخيلته واضطراب غريزته وانقسات طبيئته وابتناس سريرة
 عن ربها تافكا كبرا على عباده ظانا بان ما في شانه قائم بجهده وقدرته وحوله وقوته ونشوره
 وتقليصه وتجيره وتعريه فان هذا الخطيئ يحذر الانسان عن الخشوع للحق ولا ذعان لربه وبعد
 عن التسليم لمدره وبحول بينه وبين طرح الكاهل بين يدي من هو املاك له والوجه له وامسا
 الجواب الآخر فهو بشري عظيم على نعمته يجب تدبر حصوله هذا العلم وذلك سره لا طمع عليه وغيب لوجله
 اليه لكان ما يجد الانسان فيمن الروح والراحة والخير فالعاجز والجاهل يكفيه مونة هذا الخطيئ
 الفادح ونهيه عن شتم هذا الكلد الحادح فاجعل بهما الفكر لشرف هذا العلم بدل غيبه ما يخفى عنك فيه
 ويمكن تعديل له فقد ساء اسمها استبان لك معلوم ومع عنده مضمونه ثم قال — علم ان العلم حق
 ولكن الاصابة بعيدة ولا كل صواب معروف ولا كل محال موصوفات بما كان العلم حقوا والاهتمام في
 طلبها والقبول في صوابها والسعي في فهمها لا امتثال هذا العلم السطوي بل العلم العالوي واتصال هذه
 الاجسام العالوية تلك الاجرام الفاعلة واستحالة هذه الصور بحركات تلك المتحركات المتساوية والاهتمام في
 الافضل والقبول في هذه المحاكاة والربط مع التائين من السفلى بالمواصلات الشاعية والمدائبات ولا
 حوال الخفة والمجدة واذا هم التائين من الموت وقبوله من القابل مع الاحتياط واستق القياس وهذا يوجد
 وثبة لا تفق واستحالة العادة والتكثف المحدود وانما السبب في تعاضد السواد وصار الصواب غامضا وانما
 مغموه والعلو هو راسها والظن زرايات تنشق الكلام في وجهه مختلفه حتى كاد لا يحصل منه ما يكون
 تلو المسئلة والجواب لم ازل في واقف واعزل وانك حتى نظمت هذا الذي يمر بذهن في هذا المكان على توافر
 كثير وقاعدته يدين اول اخره وصدره وعجزه وسلامته ودخل واقياس واقياس فمن جملة ذلك هو
 ان قبل هل نعم الاحكام نعم لكان من حصول الجواب ان قال قائل الاحكام لا تصعب بأسرها ولا تخط من
 اصلها وذلك ليست بالهوية اذا انظر النظر فقط للاصناف وصدها الفادحة بغية متبعة الهوى وانما العيب
 ان الامور الموجودة على ضربين ضرب له الوجود والعدم الموجود بالحق قد عطفت الباقية نسبة من جهة الوجود

وان رجعت منها حقيقة ذلك العلم بالاعتبار بالخاصة من هذه الاسرار ان صاحب نفسه الموجود الذي لهذا العالم السفلي
 من ذلك العالم العلوي وان اخطأ بما فات هذا العالم السفلي من ذلك العالم العلوي والاصابة في هذه الامور السبيل المستدل
 عرض لاصابه في امور الغلاد جبره وقد يكون هناك ما هو كالمخطأ ولكن بالعرض لا بالذات كما قد يكون ههنا ما هو
 كالصواب والخير ولكن بالعرض لا بالذات فلهذا ما هم بعض الاحكام ويطلق بعض الحكماء يكون اياها هذا الفصل وشاهد
 قولنا في هذا العالم السفلي مع تبدل في كل حال واستحالة في كل ظرف ولم يتقبل لذلك العالم العلوي شوقا الى كمال اعتسافا
 لجمال وطبعا للتشبيب وتحققا بكل ما من من تنكده وتوحي القبل يعطى هذا العالم السفلي ما يكون مثابها العالم العلوي
 ومن هذا الباب قبل الانسان الكامل من البشر من الملك وقيل الملك من الباري وكذا ذلك قبل الطبيعة النفس والنفس للعقل
 والعقل للباري له قاله آخر وانما وجب هذا التقبل والتشبيب لان وجود هذا العالم وجودا متناهيا في سبيل لا
 صورة له ثابتة ولا شكل دائم ولا هيئة معروفة وكان من هذا الوجه فقيروا الى ما يمد ويدبره ولا يمتد وسوسه فهو
 موجود ثابت مقابل لذلك العلم الموجود ثابت وانما عرض ما عرض لان احدهما متوحد والاخر قابل فتح هذه المرتبة ما يجد
 السابح بين تلك المرتبة ما وجد التواصل وقاله آخر وقد قبل مع هذا كمال النظم اعتبارا بحركات كثيرة
 من اهرام مختلفة لا يجر من نظمها وتوحيها ونزجها وتسيرها فيقتضيل احوالها وتحصيل خواصها مع بعد حركتها
 بعضها وترب جودا بعضها ونظمها وسرعتها والتفاف صورها والتباس مقاطعها وتداخل اشكالها ومن الحكمة وهذا
 الاغفال ان الله قد قدر اسمعيجين بذلك القدر الفصل والقليل الذي لا يبر له والكثير الذي لا يحادول بحسب
 علمه امر المكن في حساب الخلق واخفا علموا فيه القياس واقتضا القدير والبرهان له قال ولما تحكم هذا الحاد
 في صناعتهم لهذا الملك وهذا المهر في علم هذا الملك ثم تلقين فيكون الدارعة على ادهما مع شدة الدفاع وهذا الصاع
 هذا وقسم له بالخلق المظهر قال في هذا الموضع التوحيات اما يرق لعلها كين كمالها كين لا يجر من علمها ولا يقر لها ولا يعمل
 ولكن يكون في ظلاله ان يصيبه ذلك الحكم ويكون في طالع ذلك الملك الا يصيب في تلك الحرب فيقتضيه حاله وحالها
 يحول بينه وبين الصواب ويكون الاخر مع حصته حسا به وحسن ادراكه قد وجب في طالع نفسه وطالع صاحب
 صدد ذلك فيقع الامر للوجوب ويبطل الاخر الذي ليس بواجب وقد كان المفهم من جهة العلم والحساب اعطيا
 الصناعة حقا ووقفا ما عليها ووقفا موقفا واحدا على غير مرتبة بيته ولا علمه قائمه له قاله ابو سليمان ما
 احسن هذا وطال لي كسر هذه السلسلة فانفست عن جوارها قالوا لولا هذه المشيئة المنفذة والغاية المسترة
 القياس ان الله بها كان لا يعرض هذا المخطأ مع محبة الحساب ودقة النظر وشدة الغوص وتوفى المطلوب تبع
 غلبه العزى والميل الى الحكم له وهذه البغية دأيرة في امور هذا الخلق فاضم وناقضهم ومتوسطهم وفي تبيينها
 وحيلها واصعبها وفولها ومن كان له من نفسه باعث على التصفح والنظر والتحيز والاعتبار وقف عليها او ما
 الذي من تحت وسلم من غير منكم ولا حجب ثم قبل وحكمة جليله ضرب الله دون هذه العلل بالاسداد ولطوى حقائقه
 عن اكثر العباد وذلك ان العالم بما سيكون ويحدث ويستقبل علم خلق المنقصر اقم عند العقل فلا احدا لا
 وهو يتقن ان يعلم الغيب ويطلع عليه ويدبره ما سوف يكون في غده ويهد سبيل اليه ولولا السبيل الى هذه الغن
 لرايت الناس يهرعون اليه ولا يورثونه سبيلا آخر عليه خلاوة هذا العلم عند الروح واصولها في النفس وغرام
 كمال احدهم وقته كل انسان فيه فمعه من الله لم يعص هذا الباب لا انكشف من دون الغطاء حتى يتوكل احد
 روضه ويلزم حدة ويوغب فيها هو ايمنا عليه وانفع له اما عاجلا فقد علمت ان علم ما يكون احب الى جميع
 من كل فقه وكلام وادب وهندسة وشعر وحساب وطب لان هذه مرتبة الالهية وهي انفا صلاة الكرى فطوى
 الله عن الخلق حقائق الغيب ونشر لهم نبذاته وشيا جبريا يعطلون به ليكون هذا العلم محررا عليه كسائر العلوم

ولا يكون ما نافع غيره **قَالَ** — ولولا هذا لتفقدت الكمالين وانجزت القادرين لكانت فحش على من غلب
الأحداث وبما يلزم من طرائف الأحوال عينا وسعها وقولكم على الله لهوا ولعبا له شتم قبل هذا يتوضع بمثل ولكن
ذلك المثال ملكا في زمانك وبذلك واسع الملك عظيم الشأن بعيد الصيت شامع الذكر معروفا بالحنك مشهور بالحنك
منقول البقطة قد صم عندنا يوضع الحبيب في موضع ويرفع الشر في موضع عنده جزاء كل سيئة وثواب كل حسنة
قد رتب لبريد وصالح الأولياء وكذلك نصب لجباية أمواله أقوم الناس وكذلك لعمارة الأرض من نفع الناس
والنفع فيها وشرف آخر بكتا بشخصه وأخر بمجلافة وزمارة في حضرة وسفره إذا نظرت إلى ملكه وجدته موزنا
بمداد الراي ومحجودا بالديار وأولياؤه وحاشيته بين يديه وكل يحفل ما هو منوط به ويستقصي
طائفه فيه ويبذل وسعه دونه والملك يامر ويأمر ويصدر ويورد ويحل ويعقد وينظم ويبعد ويعيد ويعد
ويروق ويرعد ويقدم ويؤخر ويخلق ويهب ويعاقب ويثيب ويفقر ويغني ويحسن وييسر وقد علم صغيرا وليا به
وكبيرهم ووضع رعاياه وشرفهم وبنية الناس وخالمهم ان الراي الذي يطعن بالمرء كذا وكذا صدر من
الملك إلى كذا لانه من جنس الملكة وعلايقها وما يدخل في شرايطها وثانها والراي الآخر صدر إلى
صاحب برده لانه من احكام البرد وقوته وما يجرى في كليته ولا من الراي إلى صاحب العونة لانه من جنس
ما هو مرتب له ومنصوب من اجله والحدث الآخر صدر إلى القائل لانه من باب الدين والحكم والعقنة في كل هذا سلم
البر ومعلوم لا يفتات عليه في شئ ولا يستدعي دونه فالأحوال على هذا كلها جارية على أدلها وقواعدها
لايزال منها شئ إلى غير شكله ولا يوقى إلى ما ليس بخلقته وهكذا ما عدى جميع ما حذرناه بأسره وحكنا به — فلو
وقف رجل من الحزم نصيب ومن الفطنة قط على هذا الملك العظيم وعلى هذا الملك الجسيم وسدد فلكه
وحدد دهره وصرف دهنه ونقص حاله وأحسب شيئا وقد امر أمرا وتامل بابا بابا وتخلل شيئا شيئا
ورفع شيئا شيئا وتفرجها وجهها لا يمكن ان يعلم ما يتم له هذا النظر ويسره هذا القياس ويصدق هذا الحدس
ويقع عليه هذا الاكوار يستعمل هذا الملك غذا ويسد به بعد غد وما يقدر ما إلى شهر وما يكاد يكون منه السنة
وسنين لا تملك الأحوال ملأ ويجرحها جلا ويقاس بينها قياسا ويلقط من الناس لفظا لفظا ويحفظ لفظا لفظا
في بعضها يترك كذا وكذا يفعل كذا وكذا وهذا يدل على كذا وكذا وانما جرح هذا المجرأ على هذا الحكم والبهت لانه
قد ملك لحظ الملك ولفظه وحركته وسكوته وقهره وقهره وقهره وقهره وقهره وقهره وقهره وقهره وقهره
وجوه ونشاطه وانقباضه وانبساطه وغضبه ومزاجه وناديه ومعتاده وسفره وحضره وبشره وقطوبه
شم يكتسب في نفس هذا الملك يوما هاجس ويخطر به لظاهره فيقول — اريد ان اعمل عملا وادواتا واحدة
حالا لا ينفصلها والى ولا المطيعين ولا المتعصبين ولا المتعلقين بحالي ولا احد من أعدائي والمتبعين
لامري والمحصين لانقاسي والمتزينين لعطاسي ونعاسي ولا ادرى كيف اقتره لاني متى تقدمت في ذلك الشئ إلى
الكل من بلونبي ويطلق بناحيه كان الامر في ذلك نظير جميع اموري وهذا هو الفساد الذي يلزمني تجنبه ويجب
على المتقسط فيه فيقدح له الفكر الذائق والذكاك الالهية ينبغي ان يتاهب للمصيد ذات يوم ليستقدم بذلك
ويبتدعه ويطلب به فيأخذ اصحابه وخاصته في هبته ذلك واعدا الآلة فلما كمل ذلك له احسن للمصيد وتو
له وتطلب في الهباء وممم على بعضها بلوح له وامعن قبله وركض خلفه جواده وشده في طلبه بداده ونحي من
معه ان يستدعي اذا وصل في تلك النجاس الخارية والمدارج المتنابهة وتبعد من مكن المجادة وواضع المحبة
صافف ايضا فوقف عليه وحاوره وفأوض فوجد حصة محصلا يتقدم فيها ويستقدها فها ما وقال له افيك خير
فقال نعم وهذا خير لاني وعندي والامني اني ما يدلك وخلفي وذاك فقال — لمان ان ارفع عليك

قوله

والملك لك ملك هذا الاقليم فلا تزعج واهلك لا تقبل يتركك له عند سماع هذا ويقول السعادة تقتضي لك والحمد ما طلعك على
فقول له الملك اني اميد ان اصطفيك الارب في نفسي والبلغ بك ان بلغت ذاك الى واريد منك ان تكون عينا
تفك تركه وصاحب لي ضروها تقم لي بذلك بجهدهك وسعك واطوسرى عن مسامحة فواك فضلا عما خلا
ذالك فاذا بلغ منه غاية الوشقة والتوكيد الحق اليه مجرته وبعبث على السعي والنعم ومجرى الرضى وصاه بما
احب واحكم وانما علمه في جميع ما يتعلق المراد به ولا يتم الا بحضوره ثم شئ عان دأبه الى وجهه عسكه واولاده
والخدم وتلقا بقية النصارى قضا وطوره من صيده ثم عاد الى سريره في دارة ومقره في ملكه وليس عند احد من
رهبته ويطائفة وغاشية وعاشية وخاصة وعامة علم بما قد اسره الى ذلك الكهل العجوز وبما حدث
فيه والى على سكانهم وغلاظتهم حتى اصبحوا ذات يوم عن حادث عظيم وامر جسيم وشان هائل وعارف بحجركل
عند ذلك يقول ما عجب هذا من فعل هذا حتى تمسك هذا من ان قد لهذا من انتصب لهذا وكيف ثم هذا صاحبها يريد
وليس عن منته اثر هذا صاحب المعونة وهو الحق بجهده وبهذا الزيل الاكبر وهو فقير وهذا القاضي هو متفكر
وهذا حليبه وهو هذا اهل يكلم عن الامر الذي وهم مشدوه وهومة مجب وقد قصوا الملك ما ربه وادرك
حاجته واصاب طلبه وبلغ غايته وانقذ ربه ونال ارب كذا الذي ينظر هذا للنجم الى نجل والشرى واليغ
والشمس والزهره وعطاره والفسر الى البروج وطبايعها والراس والذنب وقاطعها والمهلا والمكذ خذله والى
جميع ما في هذا وقارب وكان فيه تميز وشمرة فيحسب ويمزج ويوسم ويقلب عند شيا كثيره من سائر الكوا
التي لها حركات بطيئة ثار بطيئة فيبعث بها اغفلوا الهمة واضرب عنه ولم يتبع لها مملك عليك حصة وقلة
يقوله ويردني حتى لا يدري من حيث اني ولا من يدري وكيف تخرج عليه الامر اشد دونه الطلب وقاد المطلوب و
عنه الراي هذا ولا خطا في الحساب ولا قصير في حق وهذا كى يلاذ بالله عز وجل في الامور ويعلم ان
مالك الدهور ومدبر الخلق وصاحب الدرائى والعواقب والعالم على كل نفس والخطا عند كل نفس وانه اذا
شأفه واذا شاء صغره واذا شاء اعافى واذا شاء اسقم واذا شاء اغنى واذا شاء افقر واذا شاء احيى واذا شاء امات
وانه كاشف الكربة والموسى في القرية وانه المجل المجد وصارف الازمنة ليس فرق يد يد وهو الاحد الصمد على ابد
والسيد وكن سمعت الخمر في الصوفى يقول قد بما يمكن وكان شام شيئا من الحكمة وعرف ذوا
منجدة الاويل فقال هذه الامور وان كانت منوطه بهذه العلويات مربوطه بالفلكيات عنها تحدث ومن جهتها
تبعت فان في بعضها ما لا يتحقق ان ينسب الى شئ منها الا على وجه التقريب قال وشال ذلك ملك له سلطان
واسع وبقية جمل على كل احد بما هو لا يقرب به وما هو باهض فيه فيولى مثاليات المال خازنا مليا كافيا شها يفرق
على يد ويجمع على يد ثم ان هذا الملك قد يضع في هذه الخزانة شيا لا علم الخازن به وقد يخرج منها شيا
لا يثق الخازن عليه ويكون عاقبة دليل على ملكه واستباده وعلى تصرفه وقدرته الى هاهنا كان كلام
اخرى ومثل هذا وان كان نظيرا للمثل الاول فانه شاهد له وجه معه وقيل ايضا في عهد الخزان
الذى كان بين اوليك المشايخ ما هو بغير عن تعاطي هذا العلم وما منع عن التحقيق باب الحكم لما كان علم الفهم
وصاحب الشغف بالاحكام يريد ان يفتق احدت الزمان في مستقبل الوقت من خير وتر حسب
وجذب وسعادة ونحس ولاية وعزل ومقام وسفر وغم وفرح وفقر وديار ومحبة وبغض وعافية
وسقم والفة وشتات وكساد وفناء واصابة اخفاق وراحة ومشقة وقوة ورفهة وتليين وتقدير
وعلم وانقطاع والقيام والاضداد واختران واجتماع وانفصال وانبات وحياة وممات وهو انسان ناقص
في الاصل ترايد في الفزع وزبادة في البزج لا ترفع نقصانه في الاصل لان نقصانه بالطبع وكما بالعرض وهذا

وهذه الحال المحطوطة بأشجع الملقاة الطين قد بارى باريد وجارى مجريه وانزع حربه وتبع غيبه وتوغل علمه
وتخلل حكمه وعارض ما كثر حرم الله غايده هذا العلم وقصر قوة عن الاستفهام به والاستظهار من شجرة واصفا الى من لا
يحيط بشئ منه ولا يحل شئ في باب السر والعلو وجعل غاية سعيه فيه الخيب ومنها يعلم من الخيرة وساطة عليه فاستبان
الظن والمخبر والمخلة والبرق والكذب والتخل ولوثبت لروية من ذلك صدمه وهو مشوق في الكتب ونشور في
الطبال صندل من الناس بذلك واشباهه حطرتته ورده على عقيبه ليعلم ان لا يعلم الا ما علم وأنه ليس له ان
يخطي بما علم على الجهل فان الله لا يشرك له في غيبه ولا يزول في ربه منه وأنه يؤمن بالعلم ليطاع ويعبد ويحش
بالجهل ليفزع اليه ويقصد عزها واصل الاها وتقدير مشار اليه وتعالى معناه عليه وهذا كما ترى قل
العرضي قد يتوفى هذا العلم في بعض محي يتغف به ويدان متعاليه بقوة سماوية وشكل فلذلك فيكثر الاستبصار
والبحث وتستبد العنايه والفكر في قلب الاصابه حتى يزل الخطاء وقد يضعف هذا العلم في بعض العجز فيكون
المخاطبة في شكل اخر يعني ذلك وتحتفظ النظر فيه وحرم البحث عنه ويكون الدين حاضرا لطلب والحكم به وقه
بعدم الامر في دهر اخر حتى يكون الخاطا وزن الصواب والصواب في قد الخطاء وتكون الدواعي
والصواب متكافيه ويكون الدين لا يثبت على طلبه كمال البحث لا يحضر في كل المظهر قال **في هذا اذا**
مع نقل الامر كله على قسمل بهذا العلم السعالي من ذلك العالم العلوي فاذن الصواب والخطا محمولان على القوي
المشقة والا فزما المشقة والآثار الدائمة والعدل الموجبة والاسباب الموافقة **ط وراي** استبان بان بعض
بهذا القول ويعنى هذا الرأي **قال** النوشجاني اما العلوم اختصم والكلام وقربها البغية فان الاطالة صدمت من
الغايده ومضلا الفطنة والفهم **هل نعم** الاحكام فقال فلام **ترجل** ليس عن جواب يقسم على كل وجه
قبيل ولم يبين قال لان صحتها وبطلانها مستلزمان بل ان الفلك وقد يقتضي كل الفلك في زمان لا يصح منها شئ ان
تحس على وقاها وبلغ الى اعماها وقد بطل ذلك الشكل في زمان لا يبطل منها شئ فيه فان توفيق استدلال وقد
يقول هذا الشكل في وقت اخر الى ان يكثر الصواب فيها يتعاربان ومتى وقف الامر على هذا الحمد ثبت على قول
قضاء ولا فرق لجواب **فقال** اوسليان هذا احسن ما يمكن ان يقال في هذا الباب وهو الذي من كلام الشيخاني
مهر قيل بعد هذا كله فاما الجواب الذي هو كالشري بقايد هذا العلم وثمرة هذا الحال على ما تقدم من قول
من قال من المجازة فهو ما اختتم به هذه المقابلة ان شاء الله تعالى وانما اخبر في الى وانما قليلا لان كلام القوم
اختلط اختلاطا منع من ادما حوى على ذلك كنهه وخاصة بعضه بالطول وبعضه بالتحريف وبعضه بالعمق
والغموض وبعضه بالكنائية والقرى بعض وزلا الى خلعت الحياء خلعا وتصد يتلالم تصد يا في تحدير هذا الكلام
على ما به من اضطراب اللفظ وانتقال المعنى وزرع التلخيص وتراى الحكاية لكان ذلك كله منيا في حله مني
ومعنى في غار ما جهل وقاسا في عرض ما فات العلم حرسه وحشى والحكمة لغو والبيان حرون والبلادة
ظنون والمجهول صاحب والسفة طباع والعي الوف والقلب شعاع وعلى ذلك فقد نسفت في هذا الكتاب بمان
لم تكن فائدة لغوي لم يعد ان يكون تذكرة لغوي وتبصر وتويعز ومعر في الى كثر فتكر قسوالنا في ايتار
الصدق وتحقيق العقيدة وتصنيفه الخلق وما قتل بنا وتزل باحثنا من فقد لنا صروا سلام المعين فحسن
كما قال التايل اقصا واصطلمنا **قال** بعض المحاضرين ان الله تعالى وتقدس اخترع هذا العالم
وزينه وزيه وحسنه ووثقه وهداه وقومه واظهر عليه الصواب البين فاذا ما حكمه وحققوا بكل طلبا العقول تصفه
ومعرفة وحاشا لكل ما حاشا القوس الى قلبه والتعجب اعليه واصنع الارواح بحاسه واودعه امورا واستحقق
اسرارهم حرك اطياف عليها حتى استنار قلوبها ولقطتها وحسنتها وولمت عليها لانها عرفت بها رها وحشا

ولا همها وواضح وضايها وناصرها وحاشا وحافظها وكافها ثم انه تبارك وتعالى من بعض ما لا يقدر على
 بعض ومن بعضه من بعض ونج بعضه في واحد بعضه من بعض واحال بعضه الى بعض وما يطعن اشخاص
 والخاص وطباع وانفس وعلوم وعقول وتصرف في ملكه بقدرته وحكمته لامعيا الفضل ولا يقلل الاختيار ولا
 مردود الحكم ولا يحدود الذات ولا يحدود الصفات وهو سبحانه مع هذا كل علم يستند شيئا ولا يقع بشئ بل
 استقل من كل شئ بحسب مادته المقادة وصورته المعتادة ولم يبت بشئ وثبت به كل شئ ولم يخص بشئ بعضه
 به كل شئ فهو الفاعل القادر والموجد الواهب والنزيل الفضل والاول السابق والواحد المطلق فلما كان الباحث
 عن العالم العلوي يتصف سكاته ومعرفة ما كنهه واذا رآه ومواقفه واسرار متعصفا لان يكون مثابها بآية
 مناسبة لهذه الوجه المعروف استحالة ان يستفيد بعلمه كما استحالة وبطلان ان يستفيد خالفه بعلمه لان
 لفظة لصق به وحكمه لزوم وحليته بدت منه وصغته عادت عليه وهيبته تغلبته هذه حال اذا فطن لها
 واشرف عليها بصيرة فاقية وتحقق حقيقة تلوذ في الخيرة ينسى ما فيه العلم اضطرابا فقلبا انها اجل واعلا وانفس
 واسنى وارفع واوفى واعظم وانكى وادوم والبقى من جميع فوائد سائر العلوم التي حازها اليك العالمون
 لان اولئك اعلموا فوائد علومهم فيما حكتهم عليهم هذا الانسان وحلقته لا شهوة واحدة في طلب تقع ودفع
 ضره ونقصت رتبته من مشاكسته ومناسبه والتشبه بما صيبه والقليل بحليته وكذلك خبر الله تقصير علمهم
 بنواياهم لم ينفع اخبروها واطار قصوها بسبب ما فاما من اراد معرفة هذه الحقايد والاسرار في هذه الامور
 والافعال على حقيقتها وعييت عليه ونظمت به ومرت فيه وترتبت بحاسبه فوضوحه جديرا ان يعرف من
 جميع ما وجد صاحب كل علم من المرافق والنافع على ما اتسع القول به في فقه هذه المقابلة ويفرد
 بحكم من يشاء على ما هي عليه غير مستفيد بذلك فائدة ولا جدي في هذه لطيفة متى وقف عليها حق
 الوكوف ونقلت حق النقل كان المذكر لها اجل من كل قلب ان عزائها بشيء تصارت الاصلية وجميع
 اشياء روحانية وطينية فقلب نور في نور كعب عاد بسيط وجزء حال كمالا وهذا فن قل ما يرتد الى
 ويطيه عليه ثم اني بعد هذا كله قلت لا في سليمان في خلقها اليها التمسك رت في هذا المسئلة
 كلمات جافية تشع مائة مكر وهذا لا راها تسم اي تكرر قال ما هي قلت مثل قول القائل مثا كما الرب ومناسبا
 لآية ومثل قوله لفظة لصق به وحكمه لزوم وحليته بدت منه وصغته عادت عليه قلت اعرف
 ان تقدس البارح محقق هذا كله ويذهب به ويظهر حرمه ينفس ولكن اذا عرفه وشار اليه كني
 عن ربه بية وانقص عن الاكسنة لمحمد بل من هذه الكلمات التي هي اللفظ ما في ملكه واشرف ما في قوته
 والراقي التي فوق المرام التي ترسل بين الخلق في عباراتهم وشاراتهم لكنها استعارة في حق التوحيد
 وحرم المعرفه من فروع التقادير ما يذيلها ويفيدها ويحيطها على عادة اهل اللسان في الاسماء
 والصفات والخروف والاحداث وانما يوجه الى هذه الغايات بهذه العبارات اجمالا لانها تقوت ذرع القول
 كما تقوت ذرع العقل وتسبق لمن القدر كما تسبق وهم المستعبر وهذا اضطراب لا شئ له جميع
 اهل اللغات فيه عند اخبارهم عن الهتهم الامن كانت معرفت من جنس معرفة العامة واستبصارهم من
 قبيل استبصارها وعبارته في طريق عبادتها والعامة لا توحيد لها ولا حقيقة معها ولا مالا بها
 قلت لا في سليمان في هذا الموضوع حصل لنا في هذه المسئلة حقا بان اهداهما نرجو من التطر
 في هذا العلم على ما طال الشرح فيه والاخر على هذه الغاية التي تكاد الروح تطويعها طر باعليها
 فضل يجوز ان تغفد فساد اهل الجوابين وهو ما نهي عن التبصير فيه والاخذ بالحق والافسدة لكون الحق بالفضل

جامعا لوجوب الحق فقال الجوابان ههنا انفسا خبيثة وعقول اريدية ومعارف خسية لا يجوز لارادها ان تستقيم بحكمها وسيطا ولو الى غريب الفلسفة فالتمس ورد من اجرام وهو حق والحال هذه الحال فاما النفوس التي قوتها بحكمة وبانضباط العلم وهدى الفضائل وعقدتها الحقائق وقهرها الخيرات وعارها المكارم وجمتها المعاني فان الحق لم يوجب اليها والعيب لم يقع عليها كيف يكون ذاك وقد بان بما ذكره القول فيه ان فائدة هذا العلم لاجل فائدة وتتميم احدى ثمره ونتيجته اشرف نتيجة فليكن هذا كد كافيا عن سوء الظن وكافيا لك عما وقع القول فيه وبال بين هؤلاء السادة المحاجة في الفهم والعلم والبيان والتعريف **هـ** البقاء الله اخرا ما نقلت من حسن حكاية هذه المقابلة بين هذا العلم الفضيلة وقد اخذت رتبة اليك في خلاصته اربع من قصوره لاحيلة لي فيه من تفصيل لم اقصدا اختصاره اليه وطعن بليته ارك لستر الحق على احوالك ونشر العجيب عن اصدايك جميل والله كافي وكما فيك ونعم الركن **هـ**

مقابله اخرى

جوي عندنا من سعدان يوما كلام في الاخلاق وحضره جماعة من عيسى بن تقي الدين الجليلي وغيره من مشايخ النصارى وكانوا اثنين من بالافسفة ومعين لاهلها وكان محمول ذلك من الادب كعب نفسه هيبه جميلة ومجى محمود تهذيب الاخلاق ونقوهم واطمير هاشم نادنا الى تقيهم انفسهم امران متباينان احدهما عسرة ذلك والآخر وقدره والتفكير في ذلك ان الامر الذي يحاول المجوز عنه وانغير متصور عليه فان الوصول اليه محال والاخر استعيا به ذلك واقبيده وطول واسكان فيمن لذلك ان المعايير على ما اجتهاده وقصده وزايله وغومه وانية محوطة سهلة قريبة والنال على هذا من الشاهد في اخلاق الانا موجود من اعتبار اسرار الله واذك ان الايمان اذا قصد نظا فتبدل وتبدلك اعضاير وتقليم انفسا وخلق القدر عن غيره وتسمي شعوره وتوحيه جملة وتفنية ارفاغه وازالة الدهر من مقابله يبره ويدبره والقيم في الجملة غيره وقد مر على ذلك وجود السبيل اليه صلاحا حتى يخرج من اجماع فاض البدين في الاطراف كذلك صاحب مباحة ونظامه وضياء خفة طاهرة من ثقل ما كان ذا لبه وملاؤنه من الوسخ والدهر فان اورد بعد ذلك ان يحسن انفس الله فاقوا منه عينا جورا ولطف لساننا استمرا اذا راد المحال وحاول المجوز عنه ووقف سؤ الاختيار وحكم عليه بوالرشي وبطلان الاجتهاد ومع هذا فليس لمانيا شر من اصلاح ما هو مستطاع لباسه لمن صلاح ما هو غير مستطاع وليس لرايضا ان يروا صلاح ما ليس مستطاع لاقتداره على صلاح مستطاع قط سبب هذه المذاكرة في الاخلاق على ان تهذيبها وتطهيرها واردة هالي مقارها وتوسيتها وتقديرها من الصعب العسير المتعسر المتعذر لكنها مع هذا كله ممكنة من نفسها في شيئا خاصة وفي مواضع معلومة ببعض الامكان وضمانها لا يستحق فيها بعض الضمان فعلى هذا الا ينبغي ان يقطع في اصلاحها كل الطمع ولا يقطع الرجاء من اصلاح الممكن منها كل التطلع وكان في كلامهم حشو كثير حصلت خالصة نريد لها اعنت هاهنا وذكرته في جملة الناس من اولاد الله انما يتكلمون في الاخلاق على هذا فتدل الكتب السالفة والاشعار المتقدمة والواعظ القايمة والمنزلة المرددة ومع ذلك كله من طبع على العجبين ليس يحسنه شجاع ومن طبع على القوت لم يمكنه ان يفعل ومن وجد في سوسه شيئا ابداه ومن كان في قوته شيء اظهره ومن استكن في مزاجه لاصل غايه رايه على الايام والا خسار في الاشياء قوة ضعيفة جدا لثبات لها مع الضرورة التي تدق قهورة وتوافي مخبرة فان الاختيار ايضا في الاول من جملة تلك الضرورة في عرض القسم السماوي ان اذن لم يلدوا وظهر وسى وسيفرو وان سكن اعرف بطلان حكمه وبرهانه وارفع عيبه وفعله وقد شأ هذا من يع الجود ويحس عليه ويحس ويدعو اليه وهو اعدل الناس من العمل به والقيام بحكمه وقد وجدنا من يلزم التعاضل في الحرمة وما حرمها وسبغت على الضيرة والهراسة فيها وخوض الدم من اجل عارض في بابها وهو شذو الناس اخلا لا جنها واعلموا اختلا لا عليها فكما قيل

احمد ذاتا وما دها هو غير ما ينفرد بآتيه اوميرك مجتنبيا وكان ابو سليمان يقول كثير من اخلاق الانسا
عنف على تطوي عنه وذلك على صاحبه وجاره ومشير له وهو يدرك اشق من ذلك على صاحبه وجلبه وعامله وقتر
وبميد وكانه في عرض هذا الاحوال على احوال ومنقط غاييل عيانا فيجاء بعلم طائش يرضى عن نفسه شي
هو الغشاط على غيره من اجل قال وهذا كل دليل على ان العنق في وزن العنق وعلى اساجيعيش من العيش من
ويصل من هذا ما يصل من ذلك قلت لصاحب القاف الكلام في هذا الحد ما العنق قال شعرا قلت لما
المجود منه قال ما الشانه النفس الفاضله في المزاج المعتدل قلت فاما المذموم منه قال ما توربه
الطبيعه في ذى المزاج متفاد والكلام في الاخلاق مطرب وكل هذا الكتاب فيها ولهذا ما يجب ان يخطي
وان امكن عدت اليها في اثناء غيرها فالقرن كله تقديرها بالفتاس ونظيره هاس الانسان الحق
عليها جمهور هذا العنق له

مقابلة اخرى

سمعت ابن مقداد يقول لا بد في وضع الناموس لاله الذي يتوجه به افاضه تغير وتزيب السياسة وما بررت
سكون ابال ويحسم سواد الشر ويوطد دعائم السن ويبحث على تشريف النفوس وتزيين الاخلاق ويعتري
الطريق الى السعادة الطوبى ويواصل اسباب السكينة ويشوق الارواح الى طلب الحق وايقار العفة وتقدم روا
على العلة والنصف والرحمة والمكر من الاخبار التي تنقسم بين موهبة تحق بين ما هو صفة مزيج وتكون لانه التي تدبرها لافق التي ترجع
اليها كقوة الجود ومن هذا النوع انا وبق ذلك لان الناس اصل جبلتهم ويشغلهم واول نعمهم صافقوا مجتمعين واجتمعوا
مفترقين وفاضوا اموالهم في استغفار مختلفين واجاسهم سواقه وظنونهم جزالة وعقولهم متفاوتة و
وانها هم عالم الاراءهم سايج وكل منهم منفرد بزجاج وشكل وطباع وحق ونظير وكروا اصل وفرع وافتيحة
وانفجاده وضرارة ووفرة واصحان واستقام وقوق ووقفه وادام وجسارة واعتراف وشهادة ذممت
ومكافاة هذا سوى اعراض كثيره مختلفة كاسما لها عندنا الخاصة والاصناف متغيره قال
ومثل هذا كثر رجل اصلح طعاما كثيرا واسعا مختلفا من كل لون وجنس ومذاق وسراجه ووضع ونصده حرا
وبرقه وحلاوة وموصفه ونصه على مائدة واسعه عظمه فجمع ذوى عدد جمع فم لم تكن المائدة ذات الوان
مختلفة والطعام مركبا بينه في الفلة والكثرة والملوحة والحراقة والمرة المنقذ لم يقبل كل انسان على ما يفتق
به شهوته الخاصة له ولم يمتد به اليه بالان الذي تدخول اليه لان العيين نزعوا من الطلب ليس للنفس
والنفس ايضا مثل ذلك اعني النفس المتذبة فمذا غير ما هو مطلوب للنفس الناطقة من التزيين والتكريم والايصال
والطوبى له قال فلما كان الناموس الهى نصيحه عامته لذلك انه وجب ان يستعان عليها
بكل ما يكون دافعها ورفضا سها وفارشا الى انطوى وموضعا لما خفى عنها وداعيا باللطيف اليها وضامنا محن
الحزن احمها وهذا قدر كالحاجة مما وقع التفاوض به سقته على ما يمكن والحمد لله وحده

مقابلة اخرى

قلت لابي بكر القوسي وكان كسيرا في الاوابل باى معنى يكون هذا الزمان اشرف من هذا
الزمان وهذا المكان افضل من هذا المكان وهذا الان اشرف من هذا الانسان فقال كيشعروا فافضة الزمان
الى سعادة شايصة وعز غامرو بركة فليضة وخصب عام وشريعة مقبولة وخيلات مقبولة ومكافاة
موترة من جهة سكل الفلك بما تعيق فيه بعض اواره وكذا ذلك المكان اذا قابله اثر من هذه الاجرام الشريفة
والاعمال اللينة فلما الزمان الذي هو رسم الفلك بحركة الخاصة فليس فيه جزء اشرف من جزء وكذا ذلك المكان

لا تدور في الزمان ولا سبيل في مثل هذه المسائل الى معرفة الحقائق الا بالامانة التي هي شاملة للعالم غالبية
من جهة البرهان والامانة فلا يشرف له ايضا على انسان اخر من جهة حدة الذي هو الحياة والنطق والبرهان
لان الحد في كل احد واحد فاذن لا يشرف من هذا الوجه فان اعتبر بعد هذا فعن قول فعل ذاك من جهة
الاختيار والايثار والاكساب والاجتلاب فذلك يقف على الاشرف فالاشرف والاعلا فالاعلا
بحسب ما يوجد منقوما في نفسه نافعا لغيره واقفا موقعه الاخص منه

مقابلة اخرى

قلت لابي بكر القومسي وكان كبير الطبقة في الفلسفة وقد ازم يحيى بن عدي زمنا وكتب
لنصر الدولة وكان حلو الكتابة مقبول الجملة ما معطى قول معنى الحكماء الالفاظ تقع في اسم
فكلما اختلفت كانت احلى والمعاني تقع في النفس فكما اتفقت كانت احلى فقال هذا
كلام سليم وله قسطن الصواب يلحق ان الالفاظ يشبهها السمع والسمع حس ومن شأن الحس التبدل في
التبدل بنفسه والمعاني تستفيدها النفس ومن شأنها التوحيد بها والتوحيد لها وطبعا تبقى الصورة عند
النفس فينة وملكة وتبطل عند الحس بطولا وتبقى محلا والحس تابع للطبيعة والنفس منقلة للعقل وكما
الالفاظ على هذا التصريح والتبيين من امه الحس والمعاني المقولة فيهما من امه العقل فالاختلاف في الاول بالوراثة
والاختلاف في الثاني بالواجب وبالجملة الالفاظ وساطة بين الناطق والسامع فكما اختلفت مراتبها على عادة اهلها
كان وشيها روح واجهر والمعاني جواهر النفس فكما اختلفت حقائقها على شهادة العقل كانت صورتها
انضم وإهمر واذا وفت البحث حقة فان اللفظ يحول تارة ويتوسط تارة بحسب الملابسة التي تحصل له من
نور النفس وفيض العقل وشهادة الحق وبراعة النظم وقد يتفق هذا القول للانسان بمنزلة العصي وطبيعته
الحيثية واختاره المحمود وقد يفوته هذا الوجه فيلجأه بحسب الافتداه من سبق بهذا المعاني اليه فيكون
اقتداره حافظا عليه نسبة البيان على تسكده المعبى وصورتها المعشوقة ومداد البيان على صحن النظم
وتحسين اللفظ ورملة النظم وتقريب المراد ومعرفة الوصل والفعل وتوخي الزمان والمكان وجانبه نصف
والاستكراه وطلب العفوكيف كان

مقابلة اخرى

قيل لابي سليمان قد رحى كلام في السر وطبيع والروح به ما السب في ان السر لا ينكم البتة فقال لان السر
لا موجود قد ضرب دونه حجاب واعتق عليه باب عقليه الكتمان والطي والخفاء السر سمى من التقدم وهو
مع ذلك موجود العين ثابت الذات محصل العجز في اتصال الزمان واستله دهر كذا الفلك يتجس نحو فائدة كمال فلا
يدل اذا من الفو والظهور لان انتهاء لها وقوف عليها ولو بقي مكتوما خافيا ابدا لكان والمعدوم سواء هذا
غير ما يخفى ان يكون الموجود معدوما ولو قبل الوهم هذا القيل ان يكون المعدوم موجودا وهذا مسئلة في
الوجود والحجاب اخر في الشك في هذا القدر مستفاد من الشيخ الفاضل وسرا ايضا في كل ان العجب المصروب
على هذا السر يرت ويحل لانه لا يبقى على هيئة الاولى يوم يقع سرا ويحدث مكتوما ثم قال هذا لك الخواطر والسر
على لفظها ودقتها وشدة حقاقتها وكثرت مشاهدتها وتظهر وتغوى وتكره حتى يعرف فيها الشيء بعد الشيء واللفظ
واللفظ مضروب شكل الوجه فكيف ما ابتد له اللسان وشجته العبادة وظن من مكان الى مكان

مقابلة اخرى

سمعت الانطاكي ابا القسم وكان يعرف بالخبير في الاسباب التي هي مادة الحياة وزن الاسباب التي هي النبوة والظلم كان

الوقت على هذا اول بالانسان من الحياة فقال لان الوقت طبيعي لكل طبيعي لا يخصه وانما اطلق الكلام الاول لانك ترى من بجانب الموت لمشي به يختص غيره الى الموت فلا يستطيع حصره الا بوزن ما به يموت من يموت في وقت ما به يحيى من يحيى ثم قال - وهما ما يموت طبيعي معرف بدوق مقابلته حياة طبيعية وهكذا ايضا ما مات يموت عرضي وفي مواجعة حياة عرضية فالوقت الطبيعي قد قامت منه الشهادة من الكافة فاما الحياة الطبيعية فحياة العقل بالمعقول الموت بالعرض الجمل التابع في الانسان ولما الحياة العرضية غير ثابتة وصوتها صلاية بدنه وسكون اخلاطه وقوة طبيعته وتعرف ماير ما هو مركب من جهته ثم قال من فسخ الله بصيرة عقله يحط هذه الحقايق ترفي في درجات المعارف وسلايم الفضائل وانتهى الى انق الروح والراحه ونحيا من هذه المعادن التي هي معادن العطب والذلف ومساكن الافات والهلاك ونفجر في هذا الفصل كل كلام شريف وكل معطو لحسنه وكان من القادرين على امثاله ومن قد ايدته ادته بوضيعة ومعبوتة

مقابلة اخرى

سأل ابو محمد الاندلسي النحوي عيسى بن علي بن عيسى الوزير وانا عنده فقال لم قال صاحب كل علم ليس في الدنيا اشر من علم الذي انظر فيه هكذا تعبد الحبيب والنجوى والفقيه للحكم والمهندس والكاظم والناظر فقال وانا لك في من النواقول هذا وهكذا اجد جميع من سميت قال الشيخ عيسى بن علي هذا لان صورة العلم في كل نفس واحدة وكل احد يحيد تلك الصورة بعينها فيمدح العلم بها ويظن ان تلك الصورة بها هي العلم وحده وكذلك صاحبه وتلك احوال الله فاك صورة العلم الاول فاما اذا قيمت العلم كما قيمه ابو زيد احمد بن زيد النجاشي الفيلسوف في كتابه المسمى اقسام العلوم وتبعث مراتبه فانك حينئذ تجد علما فوق علم بالموضوع او بالصورة وعلما دون علم بالقائده والفرق وهذا المعنى الذي اشر اليه يصح لك ولو فرضت نفسك عالما لكل شئ فكنت حينئذ لا يحضرك علم دون علم بل كنت تظلم على جميع بنوع الواحد مع اختلاف مراتبه من نواحي مواد وصوره وفوايد وعمره وكنت تحذها كلها واحدة لان حد العلم كان يسبق من كل فن منها على ما هو به من غير خلل عارض ولا فساد واقع قال الاندلسي قد كذا ايها السيد نقرأ في هذه المسئلة تحقير لها وامتها بالقدرها وفيها هذا الجواب الذي لو حصل المدين فطر شاسع وغمر عليه مال كثير لكان ذلك دون حقه وما اكثر ما يحقر الشيء فيصير صلة لشي لا يحقر لولا ان عمرى يستهلك النحل كنت البس لهذا العلم صدر المنكش واصبح نفسي صبغنا المتحققين

مقابلة اخرى

قال ابو بكر كريا الصيمري لابي سليمان اذا كان لباري لا يفعل ما يفعل ضرورة ولا اختيارا فاعلى اي نحو يكون خله فانه ان كان كاستارة الجو عن الشمر فهو ضروري وان كان كغسل احد فهو اختياري وما خلا من غير مقتوي وما لا يفعل فغير مقبول فت قال ابو سليمان قد قال كبار الاول انه يصل بنوع اشرف من الاختيار وذلك النوع لا اسم له عندنا لاننا نعرف الاسماء التي قد عرفت اعيانها او مشبهاتها والاسم اذا عدها وشابها عدها اسم لان اسم فرج عليه وعينه اصل له واذا ارتفع الفهم هذا ما لا دفع الا لا استمع منه وخواص النوازل معدومة الاسماء ونحن نحس بمعاني سمه وفوايد كثيرة لا نستطيع صرحا من انفسنا وقد التفت بها وفوت في انما بها ومع ذلك اذا حارنا اسمها عجزنا بل قد نصا ص من الالهاء الفاتنة اشارات بصفات وتبهمات تقوم لنا من بعد مقام الاسماء الفاتنة ولكن لها فينا اعمال روية وابها مات

س

ق

العلم

عندنا فاسدة ولكن ليس لنا في هذا توجب من الوجوه جملة فمن جملة ذلك هذا الذي نحن فيه أنه قد صرح بالمراد في قول
الله قدس وعلا بآثاره وكان هذا نعت عاجز ولا دفع لهذا القول ولينظر في الاختيار متى قوام من الانفعال
وهذا لمسلم عند من الفلاسفة وشدة بعض علم الاذليل فليبين بعد هذا الا انه يجوز ان يفتي بعض علماء اسم من
اليه والرسم مدلوله عليه ولو قال الله وجعل لم خبر عن الله ما تذكر دون النائية لما كان عندك الا
ان تقول هذا ما افتر عليه وليس عندي لما هو حقه في الخبر عنه اسم يحضر اكثر مما اسكني اني لم افتر به
الاخر وهذا لان المتكلمين والناتيين معينان فيمدان جينا وبهما اسمها من سائر الحيوان وهما سفيان عن الله تعالى
من كل وجه وكلهم ه ثم قال بعد هذا الذي قدم من القول والذي اختاره في هذا
الجواب محض التفسير الواقع قولنا يفعل لايضم معناه في الباري تعالى البتة بل قولنا يفعل عبادة عن انفسنا
الاشياء لان الاشياء وان الاشياء كلها شاذة اليه متوجهة نحوه مستانسة مقبلة منه واذن انفعالات
وجوده فتدخل الاشياء الى ذاته وشوقها الى قربه وبث الوسائط بينها وبينه ثم ضرب مثلا فقال لا ترى ان
الطفل يضرب عند الرجل من قبل الملك فتوى كل حدث تحرك حركة لا يقية به موقوفه عليه نحو الملك من غير ان يكون
قد تقدم الي واحد منهم باهول الببل هو على سكونه فعالة السابفة فاما لا امر منه لايهم فهو كراستة فبن مقبلة من
ثم قال وينبغي ان تعلم انه لا فاعل الا ويصرفه من انواع الانفعال في فعله كما انه لا منفصل
الا وهو يترتب من انواع الفعل في الانفعال الا ان في الانفعال حتى جدا والفعل في المنفصل حتى جدا فلهذا
لا يطابق على الفاعل الا الاسم الممثل له الاول ولذلك لا يطابق على المنفعل الا الاسم الاخضر له والاعم لجمله وهذا
وان كان الاطلاق والاستعمال على حد ما حقق القول فان للفعول لا سهيل الى الكثرة وما عرفنا حقيقة لاطرف
الى المجزوء فقد بان ان قولنا يفعل ولا يفعل وفاعل وعبر فاعل كلمات مطلقة على حال مجاز والعادة في

مقابلة اخرى

سمعت ابا احن الصائفي الكاتب يقول لابي الخطاب الصائفي اعلم ان المذاهب والمقالات والفعل والاراء جميعها اختلفت
فيه الناس وعليه كديرة في العقل حتى يفرق فيها قول وجعل مبدأ الاقوال انتهى منه الى اخر ما يمكن ان يقال فليس من
قول الا وقد قيل او يقال وليس من هذا الا وقد فعل او سيفعل وليس من شئ الا وقد علم او يعلم وهكذا
في الظن والراي وغير ذلك واسأل هذا بين في كل ما اردت وذلك انك لا تشاور الى رأيي ومجلة الا امكنت ان
نظن به كل ما ظن ويظن ونقول كما قيل ويقال واما يفتي محمد احدا ويقيم مشرب الاخر لان الخاطر
يسخر مرة ولا يسم مرة والقلب يسم تارة ولا يسم تارة واللسان يفتي وقها ويمسك وقها قال
ابو الخطاب همل الخواطر والافعال والاراء والمقالات نسبة الى المزاج والطبيعة والهوى والى لقاصر الجملة
فقال نعم لها نسبة قوية وعلافة شديدة ورباط متين الى هذه الامور التي تتصرف في او تطيف به
او تغفل عليه ولا سبيل مع ذلك الى اتفاق الناس في حال من الاحوال ولا سبيل من السبيل ولو اسكن
ذلك لوجد الا ترى انه لا سبيل الى ان يكون الناس كلهم طوبى القدر او قضاة ها وهما المردوس
او مضادة ها وهما اللسان او كلها او على مذ هب واحد او حمد ومقابلته واحدة كيف يكون هذا او يظن
والطبيعة انما تقطع مسورتها لكل شئ بحسب قبوله وتهميمه وموانة الكون من عطية الطبيعة ولكن
على قدر قبوله وصلابة الحجر من عطية الطبيعة ولكن على قدره فاختلاف الصور انما تقاسم اختلاف
المواد وهذا اصل الاصل وعلته لا علة لما لا لا لم يفعل فاعل على انك بل الصورة من شأنها هذا والمادة من
شأنها ذلك والامر مستبطن من ما ترى فعل هذا كل احد يفعل ما شاءه من اجابة ونقص عليه عرق ونوع اليه شوطه فمن

به طينة وجري بفتح الاء عليه دابة وديده له

مقابلة اخرى

سمعت النجاشي الكاتب يقول لابي اسحاق الصائبي بن هيثم بن هلال لم اذ قيل لمصنف او كاتب او خطيب او شاعر في كلام وقد اختل شئ منه وبيت قد غفل نظمه ولفظه فلق مصابه مات بدل هذا اللفظ ومكان هذه الكلمة كلمة وسوم هذا المعنى معنى آخر مما قتت فونه وصعبله بكلمة وبعل عز اوله ذاك رايه ولولم انشأ قصيدة مفردة وتجوير رسالة مفترضة كان عسرها على اقل وكان نهوضه بها اعجل فكل رتم ما وهي يحتاج الى تدبير قد فتن اوله من جهة صاحب الاول ومن كان اولي به وكان كالاب له وذلك شبه يعلم الغيب وقل من يغفل في محبة الغيب مع العوائق التي دونه وليس كذلك اذا فترع هو كلاما واستدفعالا واقتضب حال الاستقلال حينئذ بنفسه ولا يحتاج فيه الى شئ كان من غيره او يكون تعلقه بقطعة يعطيه تمام ما فترعه عليه سد وقدم عليه ترنيد ولم يكن هكذا حاله في كلام معروف عليه لم يعجز قط في نفسه ولا عمد له شي من فكره فقد عجزه ما لم يتأهب له ولم يرض نفسه عليه وفي الجملة كل مبتدئ شيئا فقوة المبدأ فيه تقضي به الى غاية ذلك الشئ وكل مقتب امر قد بدا به غيره فانه يتعقبه يعرض الى حد ما بدا به في تعقبه ويصير ذلك مبدأ له ثم تقطع المشاكلة بين المبدأ وبين المتعقبه

مقابلة اخرى

قال يحيى بن عدي قول القائل العلة قبل المعلول لا مدخل للزمان فيه وكذلك قول الخوئين الاسم قبل الفعل لا يضمن معنى الزمان وكان جاري قصايا الدهر والفرق بين الزمان والدهر بين وعلية سيم في موضع من هذا الكتاب قال له المديني فقولنا الاب قبل الابن اين هو من الزمان قال من جهة لا مدخل للزمان بينهما وذلك ان الغرض منهما ان هذا علة هذا ومن جهة يدخل لانه يصير مودا فان هذا كان في الزمان قبل هذا في الزمان واما قول الخوئين ان الاسم قبل الفعل فمقول ان مرتبة مقدم عليه ولا فني وجد الاسم وجد الفعل ومتى وجد الفعل وجد تحريف مرتبة الوجود واحدة في الجميع ومثرا الاعيان يختلف في الجميع له ثم قال وينبغي ان يصغر المعط الذي تجرد في نحو الاشياء الاول الذي هي كثيرة بالاسماء والنفوت عند استعمال واحدة بالحقائق والذات فان هذا يتطرد اصفى وتم كمن مودته عظيمة وحازا مودعا زياه

مقابلة اخرى

قال يحيى بن عدي في فخرس المديني عليه سنة احدى وستين وثلاثمائة واما حاضر ما مبدأ الجواهر الصورة والمادة ومبدأ الكم النقطة والوحد ومبدأ الكيف السكون والحركة قال وهذا المبدأ هي اذ لم يعلم العلوي والسفلي والعقلي والحسي وصار ايضا حيزا لهذا التحليل بحيث العقل واستتب له النفس وشهادة المحال وحقيقة المطلوب ان حاول يحاول زيادة على هذا لم ينقطع وان دام راسه بقضائه لم يقدر لان انتظامه بالعله الاولى وتامه من اجابها وواسد بدولها والحركة والوحد والنقطة والوحدة والمادة والصورة لم تختلف في اعيانها بل اختلفت في احوالها وبجسبها انقسمت النفوت عليها واشتركت العبارات عنها ومتى امكن تشديد المعطى اللطيفة والى لها في المناهضة لم يوجد لا الحق الذي هو لا شئ هو به بل كاش هو به وهو من اجله ثم قال النقطة في جوهه صورة والصورة هي في الكم نقطة

ج

يد

والوحدة في جميعا مستولية شاملة محتوية غالبية ما يجب ان يرى الرأى وعنها يجب ان يحكى المعنى فليس فوقها
ولا دونها متبقى فسال العروضى اذا كانت الوحدة مستولية كما بان من القول فما بال الكثرة اذ لا لبس
واسبق الى فاضلنا واهنى من طلب الدليل فيها فقال لا ذاتها هي بان في هذه البهتة وجب ان تشدد لعماد في
تحصيلها وتقليبها حتى تظهر الوحدة في الثاني كما ظهرت الكثرة في الاول وهو الذي يسمى سعادة والها واقع
النسبة عليها فصر السعي وحصل ابو العلا صاعد فاقطع الكلام وفات ان يبلغ اقصى ما عنده

مقابله اخرى

قلت لوهب بن يعقوب الرقي لم صارت الكيفية لشئ من المكيف الى الاول والثاني مثال في ذلك للمراحم
التي للتفاح فانها تسرى الى الدماغ وليس كذلك الكية من ذى الكم مثال ذلك تفاحان وتذات عند
زيد لا تسرى كيهما الى غير وقال الكية تقرب الى الجوهري واشد توحيده واول على المواصلة والتشبيك للوحدة
وليس كذلك الكيفية بحسب الكثرة بخلاف مقتضى الكيفية بحسب الوحدة الا ترى ان الكيفية تابعة لما ترى
اي الجسم واسبق من الطبيعة الا ترى ان الكية تابعة لما ترى اي العقل وتصل بالفلسف

مقابله اخرى

لم صا الانسان اذا زو كلاما لمجلس محضره وخصره يتأخره وصاحب ياتيه لا يكن باذآيه في حال ما ياتيه
المراء ويرضى عن الغرض ويتوحي غايته ما في النفس فقال لانه في الحال الثانية يصير اسير في يد ما
قدمه وقومه فهو يحتاج في تلك الحال الى قوة حافظه وقوة مؤدته وبر بما خاشاه او خاشته احد بهما ليس
كذلك اذا ارى الرجل كلاما واقترب معنى فانه يكون مطلق العنان في ضرب التصرف واذا بين القريني
غيره خوف على شئ متقدم ولا يتوحي شيئا متوقفا يخاف فجاءته على خلاف تقديره في وجهه ووضع في نفسه
يخلو من الحال وسلاسه البالي يقضيات به الى اخر ما في نفسه لان الواسطة المحاطة ما قطعه والمحجب محض وقته
والاوليه مغيبه والوحدة مساعده لا تسرع ايديك الله الى الطعن والعيب في هذه المواضع التي تزلزل
فيللا ولا يعلم تلك بها فان الجميع اخذ من هؤلاء المجلة الاعلام حسب ما كانت المذكرة والمقابلة تمدان
هم وبقرا ن عليهم وكان الغرض كله ان يستفاد كل ما تنقصوا به ويتأفوا فيه فان شاكيتي على ذلك فانا
اعلمك فحق بيننا والمح متاع عندنا والغاية حاصله لنا فان انجبت بجدتك وفطنتك لم يخرج من جميع جبر
العدل الى الظلم لكن تنهد عن الخلق والمجمل وما يليق بالرجل الاصيل واساس التلافي والاجتماع والنصافي
والاستماع والمفاوضة بين الناس بكل ما يخلق بالتودد والايثار على الكرم والتفضل والرعاية والحيا
والبقاء والاغصا على المرأة والعاد والاعلى ما يجعل بذوى الحكمة والفضل والحفاظ والله يبلغ بك ويحسن على
اقتباس الحكيم عنك ونظرنا عندنا بمكانك ويهد بنا جميعا للرفق عند المكانة فيه بمنه واحسانه على ذلك اذا
استعذت هذا الكما بكه وقلبه وعرفت غرايه ومجايبه علمت انك ظالم اذا عشت واني مظاوم في
يدك اذا استغرت وانه لقد تعبت في تحصيل ما قاله وخطرت الان بروايت ما يقابله ووقعت مقامي
لما اخلا بك حالي ولاحتوت من عبرتي ببعض ما يتجنى به علي كان الله لك واخذ بيدك ادام الصنع بحسبك

مقابله اخرى

سبيل ابن سوار وكان ابن السمع باب الطاق هل ما فيه الناس من السيرة وما هم عليه من الاعتقاد
حق حكايا الكثرة حتى اوكله باطل واكثره فقال المسئلة هائلة والجواب حين قيل اذ فاما ذلك الله
فان ركنية العلم لا تخرج وان اختلف عليها الدلاء وكثر على حافاتها الواردة فقال صدقتم واعلموا انه اذا

منها على سقوطها وذهابها وهي صهيح وقول مشروح وانما حكمها وتبعها ومنها ونعت انما لا يخلو
 رتبة اعياها وقد نعت ان هذا لم يخلو لكمة الطبيعة ولم نعت وانما نعت وانما قد احتاجت الى التصانعة
 يكون الكمال مستقاراً وما خولاً من مهنها والغاية مبلوغة بمعنيتها واصدارها قفل الدما ندى
 انما السلسلة فقال وفكرنا فعدنا له وقلنا انما قد لجننا ولو مننت بالبيان ونشطت لنشرنا فانه كان
 ذلك محوفاً في بيض ياديك وغر فضا تلك فقال ان الطبيعة انما احتاجت الى التصانعة في هذا المكان
 لان التصانعة هاهنا تستعمل من النفس والعقل وتعلم على الطبيعة وقد صح ان الطبيعة مرتبتها دون
 مرتبة النفس تقبل انارها وتمثل مرها وبكل بكالها وتعمل على استعمالها وتكتب باملاها وترسم بالقلم
 والموسيقى حاصل النفس وموجود فيها على نوع لطيف وصف شريف فالوسيقى اذا صادف طبيعة قابلية
 ومادة مستجيبة وقريحة موازية والتمقاد افزع عليها بتايد العقل والنفس ليوستامو نفاً والنفقا
 معجياً واعطاها صورة معشوقة وحلية مرمونة وقوة فلك تكون بمواصلة النفس لانا طقة شرف
 هاهنا احتاجت الطبيعة الى التصانعة لانها وصلت الى كمالها من ناحية النفس لانا طقة بمواصلة التصانعة
 الحادثة التي من شاعها استعمالها ليس لها واملأ ما يحصل فيها استكمالاً بما نأخذ وكالاً لما نعمل فقال
 له الخاخر وكان من تلامذته ما اشكرنا على هذه الصلوات السنية وما احمدنا الله على ما هب لك منك
 من هذه الفوائد الدائمة فقال هذا بكم اقبست ونحجرك قد صحت والضيء نارك عشت وانا صفت
 ضمير الصديق للصديق وانا الحق بينهما واشتمل تحير عليهما وصار كل واحد منهما رداً للصاحبه وعنوانا
 قصد وسبباً قوياً في نيل رادته وودك بغية ولا يحجب من هذا فالنفس تتقادح والعقول تتلذذ ولا تست
 متفاح واسرار هذا الانسان الذي هو العالم الصغير في هذا العالم الكبير كثيرة حجة واسعة متبقة وانما احتاجت
 الناطقة هذا النمط المعنوية بنفس في طلب سعادته ورعايته لحال في السلوك الغاية غير عاجل على هرة
 العيس ونضرة المحس ولذة الوقت فانه هذه المقدمات يصل الى تلك الغايات ويحجب تلك الثمرات ويحجب
 تلك المشاكن وتقع عن هذه الاقذاء والقاذورات واول هذا الامر واخره بالله ومن الله اللهم طهر قلوبنا
 من ضرر وب الفساد وحجب الى نفسنا طرائق الرشاد وكن لنا دليلاً نجائنا كفيلاً بمنك ووجودك الذي
 ما خلا منها شيء من خلقك العلوق والسفلى ولا فتننا شيئاً من صنعك الخلق والخفي يا من الكل به واحد
 وهو في الكل موجود هذا ما خلاص من هذا الاجتماع وهو ظاهر الشرف ايت بر على ما القيت فاشتمل في شخصنا
 وقوله وكن معي الى على طلب نظيره والتعاقب على الخير والتناصر على البرسيرة الفاضلين وعادة
 اهل التقى والدين

مُقَابَلَةُ تِلْكَ خَيْرِي

ة لما فخر الحسنى وكان داخل في محنة لا ولي من محمد بن يوسف العامري وكان من اعلام عصر ايها
 الشيخ اني اجد النظر في حال النفس بعد الموت صديقاً على الظن والتوهم وذلك ان لا يابن كما يستحيل من ان يعلم
 حاله قبل كونه ووجوده كذلك يستحيل ان يعلم حاله بعد كونه لانه يصير مفعولاً علمه ومتنيط مراداً علماً
 المعدوم لا يقتبس منه علم شيء بوجوه ولا يستفاد منه معرفة لحال لا فيما يتعلق بالحق ولا فيما يتعلق بالباطل
 فقال في جواب لير النظر في حال النفس بعد الموت صديقاً على الظن وان كان شبيهها به ولو لم يحجب
 ان ثبت القضا في هذا المعنى بالظن للشاكلة بينه وبين غيره لان الفصل حاضر والفرق ظاهر وذلك
 ان الانسان لم يحجب حاله قط فيما سلف لان الطريق اليقين ذلك وتحصيله سلوك والشاهد

فإننا ههنا المطلوب تأخير القريب يدل على ذلك في هذا الوقت وإن كان البرهان في المضاعف موحدا
 إذا أخذت على ترتيبها التامر لها في معرفة النطق الذي هو آلة في استقراء الطبيعة التي هي مراتب من
 النفس التي هي طلبة كلنا في علم ومتحقق بخلة كان الإنسان لا خسرته في هذا العالم فلا صمدت النفس
 لها حركة الطبيعة على تأييدها وتوزيع الحالات المختلفة فيها وأعطاها النفس بواسطة الطبيعة صورة
 خصتها بها ودرجت أخلاها وفتات من أفعالها فإذن في الثاني بشكل غير الشكل الذي كان لا خسرته التي
 مرها في آخر البحث إلى الميول القول الجمل والكلام في هذا وشي وبذوايب فإن الإنسان في معارضة التي تترتب على
 يحد لنفسه فنية ليست كسائر القنيات وهيئة ليست بجميع الهيئات أغنى الحكمة التي هي علم الحق والعمل
 بالحق فيقول لها لبقا أن لا يجرى حاجتنا عن حقيقة ذلك حائر لأن يبلغ بغير العناية وجمدة الفهم و
 حين من طرفة العبد لا يجد في نفسه له بأن النفس ليست تابعة للمزاج ولا حادثه لا خلط بل هي
 مستقلة في عقله وموقوفة للأحوال في كمال الطبيعة التي هي خلق من ظلالها وقواها وأن النفس ليست لها
 استغناء عن هذه الأشياء ولا تقيم من أولها الصلة لا شوب فيها وقائمة بجوهرها غنية بنفسها لما يفسد
 ويحلها ويجعلها في روثها وكسبها يكون ذلك وهو لا تتفعل البتة ولا ردة فيها البتة فهذا
 وأشياءه تنفتح للإنسان من النفس يمكن أن تطلب علمها بعد مغارة البدن بالأمر الطبيعي
 والتسبب الغروري فلهذا لا يتفكر في البحث عن ذلك ليس بحثا عن عدم مطلق بل هو بحث عن
 أحوال امرئ مشهورة مرتبة عذوبة بل هو بحث عن ما يتصور غاية وبيانات اليه تارة بالبرهان النطقي
 وتارة بالدليل العقلي وتارة بالإجماع المحسوس ولا راد له في وقال أيضا في مثل هذا الموضوع
 ما يجب إراده وإن طال الفصل وأسأله أن المحسوسات معابر إلى العقليات ولا بد لنا من ما دنا
 باحثين عن حقايق العقل ولا نقدر أن نخلص إلى عالمه دفعة واحدة من سبيل فذلك ما نتل استعينا
 وشواهد تستبطنها ونسحقها ولو أمكننا القول إلى عرصات القول وبلاؤه كان التقائنا
 إلى الحواس فضلا لا أننا متى أخذنا الأمثلة من الحواس فليس يحسن أن نقسبها إلى الحس
 ونطالب بها العقولات كل الطالب بل الذي يحكم به الحق ويقضيها المحزون أن نأخذ الأمثلة من الحس
 فإذا وصلنا إلى العقل حينئذ فارقنا ما اغتصاء عنها مستخرجين منها ومن حرجها واضطرأها ولما
 كنا بالحس في أصل الطبيعة لم تنفك منه ولما كنا بالعقل في أول الجوهر لم نجعل فصله فلهذا ما نجعلنا
 بالحس ولم نقض به ووصلنا إلى العقل ولم نميز عليه وهذا اقتضاه قول عرضة جملة كلامه وذلك
 أنه في كل محسوس ظل من العقول وليس في كل معقول ظل من الحس ومتى وجدنا شيئا في الحس فلم نثر
 عند العقول به وقع التشبيه واليه كان التقوى وبه حدث القدر والآن متى لم نجعل آثار الحس
 خلقا لم يقبل لبوس العقول وأما شق الآخر فمعرفة حال النفس بعد الموت لأن الحس لم يراع
 في تسليم ذلك شهادته لأن لو كان العقل قد استوضح ذلك بالأمثلة المصورة في إقامة
 البينة عليها وفي الجملة هذه المسئلة عذرا ضيقة ونجاء مشككة ولكن العقل الذي هو خليفة الله
 في هذا العالم يجوز في هذه المضائق ويدفع هذه الموانع والعوائق ولولا هذه الغاية المرموقة
 والحالة المشوقة لهذه الأرواك المشرقة ولا أبواب المفتوحة لكان الياس يزهق لا رواح ويتلف
 النفس ولكن العالم بكل ما فيه من العجائب والآثار والشواهد لشيء لأحققته له ولا حكمة
 فيه وأنه مشبهة بالعبث واللعب وليس له محصول ولا فيه شيء معقول ولا حاجة بعد هذا

البیان الذي غرته حاديه وطرب سامعه في هذا المكان الاقله الصبر على النظر وسوء الصنایة في طلب الحق واشاره اللاحته بالراحة وقطع أيام العمر بالتحقیق وتوجيه القهمة الى الحق وتخليط الجدل على الاستصدار والاعتماد على البهت والوقاحة والاقتات الحق معرض لك بل بارك عليك بل نازل عندك بل حاضر عندك بل مجلل بك موجود فيك وانما يؤتى من جفائك في الطلب فهو الصفا في التحري لا من توارى الحق عنك ولا من اشتباهه عليك وليس مع الجفا والعنف وصول الحق ولا مع الرفق اس من الحق الحق سبق ايك منك واعطف عليك واراف بك منك واعطى فيك منك فيه وكان وفيًا بهذا الباب فيما عليه وسقط عنی شیء كثير مع هذا كله وفيما حصل تقلد وعلمی التمام

مُقَابَلَة أُخْرَى

سمعت اباسليمان يقول فضيحة تضحيب لا ادب له افطع واشنع من فضيحة اديب لا حيلة له فقال ابن الوراق النوى ولم ذاك فقال له هذا عذر ما يقوم بنفسه ويكفاته وذلك فقدا ما يقوم اصله وبستر قد يعمى والنفس ارفع من الاصل لان الاصل راجع الى الولاة والنفس دالة على النقص والزيادة نعم وعلى الشقا والسعادة وقد يحسن الانسان بنفسه التحق سيقوط ابو به قتيلا في تكسب الخير وايتا الجميل وشده الادب وقصد العلم كذا لك سلف له كما يحسن الانسان لشرف ابو به فيكلم على ما سبق لا وليته ولا يشغل زمانه الغريز في تحليلة نفسه على امانه واجداه ولخواهره واحامه ليكون ذلك ذنبه له في حياته وذكر القبح من بعد فلا حرم امرى من صاحبه كثيرا ثم قال سمعت باب الطاق في هذه الايام وانسان من اكاد السوق يقول لا افر من ضماير شرفك ميتة وشرفي فخر وشرفك اخس وشرفي ناطق وشرفك اعلى بشر في بصير قيل له ما ذا اراد بهذا قال اراد ان يفسر على هذه الفضائل الشريفة والحال المتمنة وانت بنفسك اضل دها لا تحي ولا تنطق ولا تنظر لم تنفعك ادومتك البصائر ولم تنظر في جودك السوءاء ومقيا بك امر فتحدث بشرف غيرك فكنت بمنزلة الخصمي المدل على غيري وهذا ما لا يجدي عليه عند البضاع

مُقَابَلَة أُخْرَى

قلت لأبي سليمان افاجد بين المنطق والفهم نسبة عالية ومشاهدة قريبة وعلى ذلك فالفرق بينهما وهل يتعاونان بالنسابة وهل يتفاوتان مقرب به فقال النحوي منطوق في المنطق نحو عقل وجل نظر المنطوق في المعاني وان كان لا يجوز له الاخلال بالالفاظ المتضمنة في المعاني والعارض وجل نظر النوى في الالفاظ وان كان لا يسوغ له الاخلال بالمعاني التي هي لها كالحقائق والجواهر الاترياق المنطوق يقول نعم وهو يتفعل والنوى فيما اخلا اللفظ ونظائر هذا المثال شوايع ذوايع في عرض الفنين والنظيرين اعني المنطق والنحو كما ان التقصير في تحجير اللفظ ضار ونقص والخطا في ذلك التقصير في تحجير المعنى ضار ونقص والخطا وحده الالهام والتفهم معروف وحده البلاغة والخطابة موصوف والحاجة الى الالهام والتفهم على عادة اهل اللغة اشد من الحاجة الى الخطابة والبلاغة لانها مقدمة بالطبع والطبع اقرب اليها والعقل بعد عنها والبدية منوطه بالتحس وان كانت معلنة من

جهة الحق وليس ينبغي إلا أن كان كيف كان وعليه وجه وضع فإن الينار قد يكون ردئ ذهب
 وقد يكون ردئ طبع وقد يكون فاسد السكة وقد يكون جيد الذهب بحسب الطبع حسن السكة قلت
 الذي عليه المدار واليه العيار به وجه مرة بردة هذا ومرة بردة هذا وقيل مرة بحسن هذا ومرة
 بحسن هذا واللفظ انما هو ردئ وجيد فالقول السفلة القاس لأن ذلك غائبهم وقبيحة
 يرتبهم في نفسهم والثاني لساير الناس لأن ذلك جامع للمصالح والنافع فاما البلاغة فاما زيادة
 على الألفاظ المجيدة بالوزن والبناء والتشويق والتعقيد والتجوية والتجمل والمفرد واحتضار
 الزينة بالبرقة والمجاز والمثانة وهذا الغرض لمخاطبة النفس لأن القصد فيه لإطراب بعد الألفاظ
 والتواصل إلى غاية ما في القلوب لذوى الفضل بمقوم البيان قلت له في الغرض فقال على
 ما يحضر في الساعة من بهمه على غير تصفية حلا وتقيحاً انه نظري كلام العرب يعود بتحصيل
 ما لا يفهم وتفتاده أو تفهمه وتقلل منه وتفهمه وتجليه أو نأباه وتذهب عنه وتستغنى به
 قلت فما المنطق قال الله بما يقع الفصل والتميز بين ما هو يقال هو حق وما طرأ فيه يعتقد
 بين ما يقال هو خير وما يفعله بين ما يقال هو صدق وكذب فيما يطلق باللسان وبين
 ما يقال هو حسن أو يبيح بالفعل قلت هل يعين أحدهما صاحبه قال نعم وأي معونة إذا اجتمع
 المنطقي العقلي والمنطقي الخبيث هو الغاية والكمال قال ويجب أن تعلم أن فوائد النحو مقصورة
 على عادة العرب بالقصد الأول فاصرة عن عادة غيرهم بالقصد الثاني والمنطق مقصور
 على عادة جميع أهل العقل من يجهل كانوا أو باق لغته أبا أو إلا أن يتعذر اسماً عند قوم
 وتوجد عند قوم فحينئذ الحال في التقصير يتوكل على تقدير الاستثناء أو على وصفها على
 الخلاف أما بالتواطع والاصطلاح وأما بالطبع والأسماح قال وبالجملة النحو
 يرتب اللفظ ترتيباً يؤدي إلى الحق المعروف أو إلى عادة التجارية والمنطق يرتب المعنى
 ترتيباً يؤدي إلى الحق المعروف به من غير عادة سابقة والشهادة في المنطق مأخوذة من
 العقل والشهادة في النحو مأخوذة من العرف ودليل الخطابي ودليل المنطقي عقل
 والنحو مقصور والمنطق مبسوط والنحو يتبع ما في طباع العرب وقد يعثر به الاختلاف
 والمنطق يتبع ما في غرائز النفوس وهو مستمر على الأيتلاف والحاجة إلى النحو أكثر من
 الحاجة إلى المنطق كما أن الحاجة إلى الكلام في الجملة أكثر من الحاجة إلى البلاغة لأن ذلك
 أول وهذا تارة والنحو أول مباحث الإنسان والمنطق آخر مطالبه وكل إنسان منطقي بطبعه
 الأول ولكن يذهب عنه استنباط ما عنده بالإهمال وليس كل إنسان نحوياً في الأصل والخطا في النحو
 سمى لجهل الخطا في المنطق يسمى لجهالة النحو تحقيق المعنى باللفظ والمنطق تحقيق المعنى بالعقل
 وقد يزول اللفظ إلى اللفظ والمعنى إلى المعنى لا يزول ولا يحول فاما المعنى فانه متى زال إلى معنى مر
 يغير المفعول ووجه الوجه ما عهد في الأول والنحو يدخل المنطق ولكن مرتباً به والمنطق يدخل
 النحو ولكن محققاً له وقد يفهم بعض الأغراض وإن عرى لفظاً من النحو ولا يفهم شيء منها إذا
 عرى من العقل والعقل لا العقل مثلاً تنظماً للمنطق والنحو مثلاً بالطبع والنحو شكل سمعي و
 المنطق شكل عقلي وشهادة طباعية وشهادة المنطق عقلية وما يستعد للنحو المنطق
 حتى يقوم أكثر مما يستعد للنحو المنطق حتى يصح ويستحكم فالمنطق وزن لعمارة العقل والنحو

كلمة صاع اللفظ ولهذا قيل النحو الشذوذ والنادر ورد في النطق بما جرى مجراها هذا ما استدل
من قوله وهو باب مفتوح يمكن ان يقال فيه من هذا الجنس ما يكون شاهدا لما قال والسلام

فصل في ما هو باب مفتوح

قلت لا في سليمان كما امر في مجلسي على اقسام في كلامي في الظرف فقال له لا نداسي لما التفت
لهم صار الظرف المخصوص بالزمان اكثر من الظرف المخصوص بالمكان فسكت هنيئة طرفا لا ادرى
وليس هذا من النحو الصوفي هذا ان تعرف ان الظرف طرفان ظرف زمان وظرف مكان وتخصي اسماء هذا
وتبميزها من اسماء هذا وتقف على الواضع المخصوصة بها والاعراب اللازم لها ولها فقال
ابو سليمان صدق ابو علي فلقد ظلم لا نداسي من اين يملز ذلك وليس عليه في صناعته ان يبحث
عنه لان مبادئ كل صناعة مأخوذة من ناس اخرين قوامين عالمين قلت فلماذا تنافيه
شيئا فقال الظرف الزمان الطيف من ظرف المكان والكافي اكتف من ظرف الزمان وكان الكافي
من قبيل الجنس والزمان من قبيل النفس وكان الزمان من حلق المحيط والمكان من حلق المركز فوجب
لهذا ان يكون تصرفه في اللفظ اكثر من تعرفه في اكتف وبحسب تصرفه يكون اسما احواله في تصرفه
اكثر والزمان منسوب الى حركات الفلك فجوهره شريف والمكان من جوهر المحيط فجوهره مخلوط
والفلك اقرب من الامور العالمية فكذاك مرسومه الذي هو الزمان قال وما يشهد ان الزمان
الطيف انك تقول زمان حاضر وزمان ماضى وزمان مستقبل هذا بالنظر الاول وقد اختلف
به كل الناس وهو يزيد بالنطق على هذه القسمة زيادة بنية ومن اجل تصرف الزمان في الوجود
الكثيرة استخرج يحيى بن علي النطق من قول القائل لقاؤهم غير القاعد وجها تزيده على عشرين
الف وجه بالالف ورسالتهم في ذلك حاخرة ثم قال وتمايز يدي لطف الزمان وضوح ان الزمان
الواحد يجري اكثر من واحد الى ما اخرها والمكان الواحد متى شغل بالواحد يخرج عن الثاني ثم قال واني

نظر اشرف من نظر الفيلسوف الذي يرقى من السفلى فيقول في الوسايط ويبلغ الى العلو وربما اتخذ من العلو
تخزي عمدة الحجب كلها مبدئاعنها وعن جملتها وتفصيلها بمعرفة موزونة من العقل وروية
مؤيدة بالبصيرة وحقايق بالعدل موزونة وتصرفها بالفا الى الحد لا تقى بالاطرف ولا ترتب
ولا مشك ولا متهمة بل علم ثابت ومعرفة راضية وبيان جلي وشاهد قائم وبرهان موجود
ولست خوف بالحكمة في هذه المواضع مواد ومسرح ومرجى ومغفم وذلك لان الالهية عالية
وعلايقها متشاكلة متناسبة ومواهبها متقاربة متواصلة كشف لقطعا بالنظر والفحص
مان منها ما يهرش شعاع الشمس وكان فضل الله وجهه اذا سلك هذا الوادي سال عرفاه
ولم يدرك طرفاه وكان يخرج من باب الى باب ومن حنظل الى نصف استراحة من طول
جماعه وانما بين يفر عنه بعض مرأته وذلك انه كان يحور مطرعا وطول سكوتة و
يتضاعف ادبه فاذا حرك ادين تحريك انفعه وانفرد وترك النقية الموحشة والمدادة
الثقيلة وكان ربما انشد بعد هذا الشوط الطويل والنفس لم يدرك قول الشاعر
لو كنت اقدر ان اقول
لشيت من قلب غلبلا
لكن لساني صادم
مليت مضاربه فلوللا

فصل في ما هو باب مفتوح

سألني أبو سليمان يوماً عن الطبيعة وكيفية العمل عند أهل النجوم واللفظة هي فصيحة بمعنى فاعلة أو
 بمعنى مفعولة قلت له أكره أن أرتجل الجواب عنها لعلني أرفع فيه إلى الاعتذار منه وأنا أسأل
 شيخنا أبا سعيد السيرافي غداً إن شاء الله فهو اليوم عالم العالم وشيخنا الدنيا ومقنع
 أهل الأرض فقال إنك كذلك أجمله منك علمي بالي وتلطف في تحصيل ما عنده أجمع في
 هذه المسئلة فسالت أبا سعيد عنها فقال هذا من قبيل الاسماء المحضة لا
 من قبيل الاسماء المشبوبة فلا يقال لذلك إنه فعل بمعنى فاعل كقديري بمعنى قادر ولا يقال أنه
 فعل بمعنى مفعول كذبيح ولكن يقال هو فعل في أصله كجبر وإثير ومع هذا نقول لفعل
 به أقرب من مفعول لفعل منه وللفعل به رار ووجوه وقد كان بعض الناس ذل فيه عند بعض
 الأمراء وإذا لم يكن بد من اعتباره على طريقة هذا السائل فلا يكون بمعنى مفعول أولى وذلك أنا نقول
 طابع كذا وكذا وطبيعة أي ما طبع عليه وبمعنى فعل والمفعول فيه إيهين وأخواته يدل للن على
 ذلك أغنى الضميمة والسليقة والسجية والفرزة والخيزة قال وهذا كلام
 كاف في الخوف فاستردته فأنفذت في الأشياء لك فترهاها هنا كالحواجب وإن لم تكن
 محتاجاً إليه من كل وجه ولكن الكلام له صورة لا تملك وغاية لا تدرك وإذا أعادها قد تـ
 بفائدة لعلها تشاكل نفس ما نحن فيه وتسهل له وتحدث عليه فقد برئنا من العنف
 واللوم والأفراط في التوبيخ إنشاء الله ثم قال وأعلم أن الأفعال مراتب مختلفة في
 مواضع متباينة فالظاهر منها مرتبة ضرب وما مثاله فانه نافرأى بعد ولست أعني بما مثله
 ما كان ملائماً بل ما زاد عليه أيضاً ولكن بعد ذلك تكون له أثر منفصل من فاعله ثم ما عدل
 هذا أيضاً مراتب أعلى ما يلزم كقولك خلا وعلا وكرم وظرف وعلم وسلم وثبت وأثبت
 ثم قال ما زاد أيضاً مثاله هذا حكمه كقولك تدحرج وأجرحم ولا إنسان له في كل شيء من هذه
 الأشياء شكل سبأين شكله الآخر ضراب من البائية يشعربة وليس هي عن أخرى ومجموع الأفعال
 فعل يحدث بك من غيرك مثل ما يحدث لغيرك منه مثاله ضرب وضرب يحدث بك منك
 مثاله حسن وسجع وضرب يحدث فيك مثاله خجل وجل ونسي وفي نوع ما يحدث بك
 ما يجوز أن يومر به وإن ينهي عنه مثاله اتجمع ولا تجبن وأعلم لا تجمل وهما هنا ضرب يحدث
 أنت فيه أو يحدث به مثاله كن وجد داعدم وإذا حققت النظر كانت المطاوعة أغل على
 جميع هذه الضروب الأما تميز عنها ولم يلتبس بها إلى هاهنا حصل ما انصل بما كفا فيه
 وكرهت أختر له عنه وأعود في عم صدر أبدأت به في هذه المقابلة بعجزه نعم فبادرت
 بالجواب إلى أبي سليمان وقصصته قراءة عليه فقال هذا حسن مقبول ويدل أن ما سمعتم
 من هذا الشيعي غيظ من فيض وشرارة من حريق ثم قال وأنا يصح قوله هذا إذا يخص
 العنق لذم حقت الطبيعة به من قبولها من النفس وانقيادها لتصرفها وانفعالها
 بتفعلها فإن الطبيعة كالحرف لما اعتز النفس وكالشيء إنشأ في فاه المتصور لما يلحقه إليه
 ويرسم له لا يتعدى حكمه ولا يعصم امره ولا يخالف فهمه وهذا شأن النفس مع العقل
 ولكن أعلا من هذا أن الفاعل الأول والوجود الأول لا واسطة له ولا شوب ولا عارض عليه
 ولا كره فيه ولا اختلاف ولا تراحم ولا اختلاط ولا تدافع ولا اعتراض بل على نوع الخلق

وما يريد علمها بقية والنفوس نزلت من قبل والتدريج والوسج يفرض لك كله في الطبيعة بصاياتها
وسفاتها وقواها ومعانيها ويظهر عنده لك الاشكال المختلفة في الاشخاص وتبدل اقواء
بوسائط الساخ والاحساس فما اذا وفي حقها ايضا يقبل منها ما دونهما وينقاد لها وياتي لامرها
ويجزي علمها بها ويظهر تشكبا في الاجزاء المتشابهة المختلفة العناصر المختلطة والمتنوعة
والمواد المستعدة والابسية والاشتات المتلازمة والتباينة فانها في هذا الفاعلة التي تطعم
وتنفس وتصلح وتجمع وتولف وتنقص وتنفذ وتيسر وتندرد وتستخرج وهذه الرتبة
حصلت لها من قبلها النفس لانها اعطتها صورها وكانت فاعلة لها ولاها قبلت
منها فكانت منفعة لها فاعلمها الرتبة ان والحدان بنظر ونظر وجهه قال واذا وقف
على هاتين العالمتين الاولى بموجب اللسان العربي والثانية بقضية الاعتبار النظري لم يبق في
الطبيعة من هذا النسق ما ينفرد الا بوضاحه والا بانه عنده لان الصنف قد ادى على كل ما كان في القو
من هذين الوجهين فاما حادها الله هو لها بالتحقيق هو ما قال ارسطو طاليس انه مبدأ الحجر و
السكون وايضا حاد هذين في الكتب الموضوعية فيه وفيها شكله وانما قوت العناية في شرح
هذا القول على قدر ما بد من المسئلة والجواب تا بعث حاطك الله من هذه المقاسات لثلاث
لاها متولجية في بابها اعني في حديث القو واللغة والمنطق والنظر وهذا تبين لك
ان البحث عن المنطق قد يرمي بك الى جانب القو والبحث عن القو يرمي بك الى جانب المنطق
ولو ان الكمال غير مستطاع لكان يجب ان يكون المنطق نحويا والقو منطيقيا خاصة والقو
واللغة عربية والمنطق مشعرها ومفهوم عنها والخلل على قدر ذلك قد دخل فيها بنقل
بعد نقل وشرح بعد شرح

مقابلة اخرى

قال سمعت شيخنا ابا سليمان يقول معارفا لثلاث بالقول المجمل على التقريب تنقسم اصلا
الى الظن والوهم والحسد والعقل واليقين والشك والغالب السابق والاها م والاحساس
والخامر والسالم والدائم ثم ان هذه كلها تتأوز مرة وتتلازم مرة وتؤاخر مرة وتتوارى ولئن تجلص
مطلبين المطالب ولا مذهب من المذاهب من شوب منها على قدر القلة والكثرة والضعف
والقوة واللين والشد على حسب المزاج والهيئة والخلط والطبيعة والنشأ والمادة وعلى ما
يجب الانسان من استبداده وتقليده وليخلص مضمونه من من هوهم وتميز محسوسه من عقوله
وأنفصل معلوم من مجهول وبان ملته من هواه كان لا يدخل الظن في العلم ولا يدب الجور
في العقل ولا يتفشى العقل في الحس ولا يكدر الحق بالباطل ولا يصغوا الباطل بالحق لتوضيح
الاشياء باعيانها ونقيت من ادراكها وزال شك الناظر في انشائها ووقع على حقايقها
وانبأها وعاد تلج الصدر باليقين معوم النفس بالسكون غنيا عن تاييف العياس
والبرهان وتصنف فنون القول والبيان ولكن الانسان مضروب بالظن والحدس
ومصنوع بالعقل والحس ومردود بين النقص والزيادة ومعرض في كل وقت للشك
والسعادة لا فكك له من جميع ذلك ما دام في مسك الطبعي وعقله الجوراني وجهه
الكل للهم الا ان يلبسه الله لباس الرحمة ويغشيه غشاء العصمة فيخلد في ان

قال قال الصواب وان فعل فعل الواجب وان اعتقد الحق وان هم بهم بالخير وان نوى نوى
الجهل وان حدث حدث على الصلاح وان زجر زجر عن الفساد وان لحظ لحظ العلو وان غفر
غفر عن السفل فقال له بعض الحاضرين فكانه يبارق الطبيعة البشرية ويسلم من العوائق
العنصرية فقال يبارقها من وجهه ولا يبارقها من وجهه بان يميمت هو اجسامها امانة
وليسكن مواضعها استكينا ويجعلها لواهبها اخادعا ويقدر على بلوغ هذه الغاية اقتدارا ولا
يبارقها بان يبعث انسانا لا طبيعته له ولا مزاجا لا بشرته هذا مالا يجب ولا يكون وقد رما
امكن من ذلك قدرا يحيا ويزكلا اميئة ويشترى على حال مستيئة وهذه هي حال الفلاسفة
الكبار وحال البررة الاخيار وحال من قد خصه بالزلفى وانا فاعلى الذروة العليا
واندفع في هذا وما شاكله يقوى بدروسى وتتركه كان كمال هذا الفن لا يوقى فيه من غي
وميسر ولا من تقوى وليس وقام طساؤه عنه فهذه العشيئة وكما تاذى هؤلاء من الخمرة
الصرف والشراب العتيق وكان كلامه اكثر من هذا ولكن الى هاهنا يلزم حفظي وتبجي
وسمته عنه ما يشفى القوم ولا يورث الشكر ان شاء الله تعالى

مقتبس من آخره

سمعت ابا اسحق الصقلي لكتاب يقول رايث ثابت بن قره الحراق في المناقاة على مروي في وسط اجلنا
هذه وحولنا من كثير كان كل واحد منهم من قلوبهم على خلق مختلف وهو يعظم وينسبهم في خلا
وعظه وكلامه وحصلت عن بكثرة شريفة ذهبت مني في اليقظة وسألتني ذلك هذا
وكنتم مرج تفكرى كثير الى الظفر والوقوف عليهم فلا يعود بطائل فلما كان بعد دهر وبعد
اختلاف احوال ذكرت انه قال خذ يا ابراهيم ثمرة الفلسفة من هذه الكلمات الشافية التي
هي خير لك من اهلك وولدك ومالك ورتبتك اعلم ان اليقظة التي هي لنا بالخير هو
النوم والحلم اللذان بالفعل هو اليقظة والغلبة الحسن عليا قد تفقنا ان الامر بخلاف هذا
والا فغلب العقل مكان الحسن تصدع لك الحق في هذا الحلم فاذا وضع هذا الواجب ان ينبغي
ان يقع من الحسن وان ظننا ان اليقظة من ناحية ويلعب بالعقل وان ظننا ان الحلم من ناحية
وكان ابو اسحق يقول وهذه النكتة مقرونها ولكن بقى ان تفهم منتفعها واستمع على وجه
التفصيل لها على معنى الاعتراضها الفلسفة هي لطيف العقل فكل من لطيف وحل
اليها ولطف الانسان في طلبها هو تاتيه عند التفهم وصبره عند الطلب وشانه على البرة
التي تذب اليها المشفقون الناصحون فان النفس تركوا عند ذلك والصدر يشرح والخطا
يتولى فلا يبقى حينئذ باب الا انفتح ولا مشكل الاوضح

مقتبس من آخرى

سئل ابو سليمان هليجوزان يقال الانسان ذو فئتين كما يقال هو ذو ثوب وذو مال قال
اما على الحقيقة فلا وذلك ان الانسان قد يكون ذا ثوب وذو مال وقد لا يكون ويستعمل
ان يكون الانسان انسانا او هو وذو نفس الاعلى السعة والمجاز في قوله فقل نقول ان النفس
ذات انسان قال لا الاها غيبة عن الاضافة الا ترى انه لا يقال ان الثوب ذو انسان وان
اليد ذات انسان كما يقال ذو ثوب والانسان ذو يد لانه لا حاجة بالثوب الى الانسان

واما الحاجة بالانسان الى الثوب واليدى **قال** واعلم انه ينبغي ان يفهم من قولنا الانسان ذو نفس انه بالنفس انسان لان الانسان عرف بالنفس انه انسان وما يزيدك بيان انك اذا قلت ذو نفس فقد اضمرت في الانسان نفسا في الاول ثم ميمته بعد بقولك ذو نفس وهذا رجوع فيما اعطيت الا ترى انك اذا قلت الانسان ذو ثوب لم ينفصم الثوب في الانسان بل تميمته منه حتى يكون اشارتك الى هذا غير اشارتك الى هذا فقد تكشف ان الانسان لا يقبل هو ذو نفس الا على سعة ويجوز وما يزيدك ايضا استنباطه ان معقول الملك يستحيل في هذا الكلام وقولك الانسان ذو ثوب ايضا للملك والملك غير المملوك وليس الانسان مع النفس فانه لا يملك النفس بل النفس تملكه الا ترى انها تصرفه وتكلفه وتستعمله وتستكملها من معقول الملك الذي يقتضيه اللفظ في جميع نظاير هذا القول والسلام

مقتضى الساتر

قيل لابن سيمان هل ما هنا غير المعقول المحسوس فقال لترتيب في القسمة الصحيحة يضاعف هذا ويزيد عليه وذلك ان لنا اشياء كثيرة في هذا الباب اولها المحسوس ثم محسوس معقول ثم معقول لا معقول محسوس فاما المحسوس لبحث في الالهية وما يجري في حكمها واما المعقول المحض فاما للعقل بامر واما المحسوس المعقول فاستحيلة الانسان الذي لم يصف بعد واما المحسوس فابديه كنه النظر بالبحث وكل اصنع هذا بل هو العالم الاحرام الناطقة الحجة التي قد غنيت عن البحث بفضل ما لها من الفيض الزايم قيل له فماذا يبلغ قل قد قلنا مرارا بان تستنير بنفسه بالمعارف الصحيحة وتقتدل سيرته على الطريقة العقلية وتظهر اخلاقه من الاوصاف الطيبة وتنفذ قوته في الامور العالية فتبل له فلم استغنى في لهاية المعقول عن المحسوس ولم يستغن في هاية المحسوس عن العقل فقال لان المعقول في هاية محسوس والمحسوس يحتاج الى ما ارتفع اليه ولا بد من حسيين به المخلوق في العموم ولا بد من عقل يوصل به البارى على الخصوص والمحسوس لا يدركه ولكن برؤوسه هو اعلا منه والعقل مستزود لكنه يستزود من هودونه فوردت العلة في الاصل والفرع اصل الوجود وفرع العدم مزاجه وانقضت الحال تامة الى ما لا يعرفه المجاهد عني ولا يدركه استحصارا ولا يثاله التوفى كلا والسلام

مقتضى الساتر اخرى

سمعت التوشحاني يقول في حق بالحق الصحيحة والنصف الشاف والنظر البليغ ان الفاعل الاول هو علة كل ما تراى ويوجد ويعقل ويحس لا قصد له في فعله ولا غرض ولا مراد ولا اختيار ولا روية ولا توقه ولا غزمية ولا معاينة ولا مباشرة ولا مزاولة ولا محاولة فقال له بعض المحاضرين لو ايدت هذا القول ببرهان ساطع او دليل مقنع كنت قد مشيت ما استسيت وقويت ما بنيت فقال ان هذه كلها دخلت في افعالنا العجز ونفسنا لتنا وانحططنا وضعفنا وهافتنا وشغلنا وتبدلنا وسيلنا وميرتنا مكاسرها ها وامتت نواقصنا بمواصلتها وانسدت مفاجرنا باستعمالها فاما البارى الحق الذي هو اذهب كل كمال كله وجابر كل نقص

هو على عن الأعراض والعلل والمالك قال لما التفتا فكيف اتفقنا علمنا متفق
بالحكمة وأما العلم ما نجت وكيف بيان عن هذا ويتحقق حتى يخلص من خواين الخط والقلوب و
وسائر اللفظ من الالسنه فقال لعمرك أن في بياحه لصعوبة وعسر وإن كان العقل قد
بما قدرته وعلى صعوبة ذلك فإني أؤلف على التقريب قولاً عساه أن يكون السامع فيه حياً ومفهم
أن لم يكن فيه مزاجي وصمم ثم ابتدأ فقال قد وجدنا في أفعالنا ما يند في بعض الزمان من غير
قصد مفرض ولا مراد متوجه وذلك على النظم والألقان والعوا والأحكام والموافاة
والسلامه حتى نتجيب من أنفسنا غاية التعجب تهادى الحديث به وليس منا أحد إلا وهو
يحب هذا لنفسه من فعله أعني المبادر والخارج عن قصد مقدر وعزم مستحكم وراعي عشت
ومقدمة مرتبة وحتى يظن كثير من أن ذلك انقلاب بلا موارع وانجس بلا فكرة وانبعث بلا
روية وتم بلا قصد وحداث بلا تقدمه وعرض بلا علته وكأنه كالشيء الما بين نفسه القام بذاته
وعند اتفاق الأمر على الليامه وأنظمة يكثر شكرنا لله عز وجل وحسننا إياه فرائه كان
منه لنا ولطعامه بنا وبذا سبقت بالحسنى البنا ونعمت من الله تعالى نألت علينا وقد تنصل
بعض أفعالنا وأعمالنا أيضاً بالقصد والفرصة والراي والمهمه والروية وسائر مقدمات العقل
وأوائله ودواعيه وقوابحه ومع ذلك نزل عن شرح النظام وقعدل عن طريق التمام ونحيد عن
سفن الغاية ونزول عن بلوغ المجد والنهاية فالأول النادر منها من أجل أن فعلان الفاعل الأول
أحكر فعله ذلك الحكم بل أجل منه أيضاً كثيراً وأما ضربه هذا للثلث مثلاً وأن الذي كان منا
في لقيه بعد القتية والفرط بعد الفرط هو الذي يكون منه على الديمومة والتمهيد على هيئة
أشرف مما يستاد ويستأنف والثاني النادر منه أيضاً لظهورنا إلى أن نعلم نقصنا في كمالنا ونحجزنا في قوتنا
لأن القدرة تخص والروية متقدرة والغرض ينتصب والفعل يمكن والتفصيل يقع ومع ذلك لا يتم
الفعل ولا يقع المقصود وفي النادر الأول يتم ذلك كله وليس هناك داعي قوى وضعيف ولا أشرف
من موجهاته وإياه ولا حصيف وبين هذين النادرين محجة الأفعال بالاستطاعة والقدرة والقوة
والتمكن والدواعي لا بد فيها دافع ولا يمنع من الاعتراف بذلك متنع فقد شهد العقل في مراتب هذه
الأفعال بين ما ندر في الطرفين وبين ما استمر بينهما بأن الفاعل الأول يفعل ما يفعل غير قصد
ولا روية ولا اختيار ولا غرض بشهادة ما بدر من الإنسان في وقت دون وقت ولعمت أفعال
الإنسان أبداً بلا قصد ولا روية ولا غرض ولا إرادة وصار هذا النادر منه ما لوفا كانت هذه
القوى فيه فضلاً أو عبثاً ولو كانت أيضاً أبداً لها ومعها وعندها ومن أجلها كان مضافاً إليها
ونحوها لعلها غير موقوف في عرضها على سائرها ولا مدعو إلى البحث عنها ولا منته على اعتبارها و
استتارها فإنا عارضة هذا الإنسان هذه القوى أعاره وليس هذه الجلايب الساسا ومتوفر
فيها تصرفاً فان يمر بها شئ فلأن الموق حاش هذا الإنسان إلى الأذعان والطاعة قلت
له وقد بلغ هذا الموضع بعد انبهار وجهه ولم يدبر من الإنسان ما بدر في الأول قال لأن فيه حجة
الاهية وخبراً ربانياً يتسبب ما يتسبب ومن أجله يتفق ما يتفق قلت فلم يدبر منه
المدار الثاني قال لأن هيولاه عالية وطيفته سايلة وصورته التي هوها ما هو متزججه ولا بد
للميولي من الأفعال الذي هو من شأنها كما لا بد للصوت من الفعل الذي هو من شأنها وكل مقدر

منها فله اثر منها ظاهر الى ان يغلب سلطان القوة فيبطل حكم الانفعال او يغلب سلطان الحيوان
فيبطل حكم الكمال والتميز بين هذين هو الذي يسلك الى الغاية يسعد بها والى النهاية التي يشق لها
ونحن نسئل الله عصمة تقى ونعمة تزيد وتنبى قد زال بها الله عن ممعى وبصرى وصديق
كثير ممن كان صلة لهذه الجملة والبقية كما زارها ويصالحها العقل بالتحية والرحمة فتلقاها بالانشاء
والبشر وليس يوصل الى عاقب الفلسفة وعووض حكمه الاطمية الا بالامشاة والايما والرمز
والايماض

مقابلة اخرى

قيل لا يتركها الصميم بباب الطاق والواقين وابوسليمان حاضرا بلغنا انك لا تقول ان
البارى شئ وهذا من ذهب كالشئ من لم يكن كالحال والعرف غيره عندك كثر الناس فقال
قولنا شئ ليس باسم ولا فعل ولا حرف ولا نعت ولا مصدر ولا ظرف ولا حال ولست
احد بضابا بقرينه ولا منزع عاينز الىه وانما صار له مفهوم محسب انصالة بغيره وانضمامه
الى ما يتم به كقولك هذا شئى اذا اضفت الى نفسك وهذا شئى انك اذا اضفت الى
مخاطبك وهذا شئى فلا ين على هذه الوتيرة المعترف بها وما قولك شئى على كثر
واصله وتجزؤه فليس يجب فائدة ولا يحدث غمرة ولا يوجب علما والفسر لا تأخذ منه
معنى والهم لا يخلو منه جملة والحس ينقد عنه ضرورة واحدة فاما ان عرفته بالالف واللام فقلنا
الشئى فانه لا يكون له ايضا ثمة حتى تصال المعرفة المحتملة اليه بغيره وتكشف اللهم الا ان يكون
بينك وبين صاحبك عهد شئى من الاشياء فحينئذ ذلك العهد يشير الى غير ذلك الشئى
الذي في نفسك ويذكر عهدك وعهدك ثم قال فان قلت مستريلا لم لا يكون
للاسماء قيل لا نه لا ينبغي ان توجد شئى من الاشياء ثم جولى اسماء بانه زيد او نعت بانه بيل
او حال بانه قائم وخاصة بانه ضاحك وسائر ما يتك هذه الا وايل مما يخص كثره وهو مشهور
عند كل احد فان سميت ما لم يوجد في لك اعترته اسم الخوم وجودا فان قلت فلم لا
يكون نعتا قيل لك لانه قيل ان ينعى يكون شيئا وانما النعت يقره ويميزه ويجليه ويذكر
عنه فان قلت ومن اين كان هذا هكذا قيل لا شتمال قولك الشئى واحتوائه الا انك
تعلقه على العدم على تفاوت درجاته كما تطلقه على الوجود على تباين طبقاته وتعين به
ما في المحسوس تعيينا كما تشير به الى ما في العقل اشارة وتستعمله فيما يفرضه فرضا من غير
حقيقة كما تستعملها فيما هو موجود وله حقيقة فلو قوعه على كل ما عدهم ووجد ويحكم
ويوجد ما وجب ان لا يطلق على من كان يعلو على كل شئ وهو منبعش بكل شئ ومعطى كل شئ ما
ما هو به من جسم وجوهر وحسوس ومعقول ومفروض ومعلوم ومشهود ومفهوم ووايد
وثابت وكنت سمعت الشيخ على بن عيسى الروماني النحوي لقاح يقول الشئى مصدر شائى
شيئا كقولك جاد جيا والمشيئة كالحقيقة وانما اعمل على ما ترى لتعلق ما اخذ حسا وعقلا
وظنا ووهما فالشيئة والشئى هذا المعنى بعض خصائص الاسماء وعزم به عن اصل المصدر
ولهذا الشبهة وقال ابو سليمان في هذا المجلس زائدة في الغاية لا ينبغي ان يطلق على
البارى موجود قلنا ولم قال ان الوجود مقتضى الواجد لا محالة والواجد في صفة مقتضى

لوجود لا محالة فالرباط قهر والتعلق بينه وأدلة على تجل عن هذه الرتبة لأنه لا واحد له ولو
كان له واحد لكانت مرتبة الواحد فوق مرتبة الوجود بدلالة ما بين الأسماء والصفات قلنا
له فقد قيل معبود ومحسود وموجود وما ضار ذلك فقال أما إذا انحزرت في الكلام وتفتتت
في المادة فكل هذا على ما هو واحد وأما الخصوصية للذين دققوا في التوحيد من هذه الجهة
الغامضة والأشياء اللطيفة على أن الذين أباحوا هذه الأسماء أعاروه أياها لأنهم
نقلوها عن غيرها ونعتوها بها وذلك غاية طاقتهم ومبلغ علمهم ونهاية سجدتهم ثم قال
إن أطلق الوجود على اسم فقط جاز لأن الوجود في الأول إنما اقتضى لواحد وصار
مضمنا به لأنه التمس بالصفة فما إذا جرد اللفظ من معنى نعت واستعمل على مدح
الأسماء لم يكن كبير تقصير لأن وجه واحد وهو أن هذا الاسم بعينه هو صفة في مكان
آخر فالشركة حاصلة ضرورة والتوحيد مبين للشركة كانت الشركة مجازا أو إشارة أو
تبديها وحققة وهذا كما تسمع وما أزيدك استبصارا وتفهيمًا منه واستغرابًا
له وهو غلط ما سمعته من صنف من اصناف الناس فإن سترك فاستغربه وإن سقط
عليك فعدمه لا محالة فاستألف اللفظ على هذا المخلق

مقتضى التسمية

سمعت مقدادًا يقول لو أني غرض من تقدس وعلا في الإنسان مع هيئة المعرفة وحليته المألوفة
الإن يموت ثم لا يكون له بعث ولا نشور ولا معاد ولا منقلب لما كان ذلك قاذفًا في لحيته
ولا متصفيا الطرف من أطراف حكمته ولا معاندًا لما يليق برؤيته فكيف وقد نصب لعداها
وأحكام الشواهد والبيّنات وأقام البرهان والآيات على تحقيق المعاد وحصول السعادة
والشفقة بحسب تصور الموجد الواحد فترى قال — لو سئلتنا العقلاء باسمهم أو
مسئلتنا أعقلهم فقلنا ما نقول في دينك إذا بطل باسم ولم يبق منه شيء إلا العين التي
من شاغل أن تبصر الأشياء فإن جوابه لا يقدر أن يكون إذا لم يكن بك من فناء جميع البدن
باجرائه فلان العين وهي أشرف ما فيه والتمع وهو في الشر خير من أن لا يبقى شيء وبديله كله
ويضمحل جميعه قال فيقال — له فذلك النفس في بقائها بعد أن يصرح عنها قشورها و
تفارق غشاها لو سها قال — وإنما ضربت هذا المثل وعرضت هذا التشبيه
لأن قال لي قائل الإنسان لا يبقى فإذا لم يبق الإنسان فأي فائدة فيما يبقى منه أوله أو قال
وهذا لو ضرب المثل بمن له ولد أغنى لو قيل له لا سبيل إلى بقائك بذاتك لأنك لا تحتمل
ذلك بعنصرك ولكن يبقى بعدك ولدك الذي هو بضعة منك وإن ضل عنك لا أثر بقا
ولده من بعده أيا ما أحسنا طبيب النفس من أن يرى أن ولده منه وهو هو لا يرامض
وخللاصته وبصا صته وسلالته ولا يكاد يفضل بينه وبين نفسه إلا بالشمس والشخص فقط
ثم قال — موضعًا لما اتصل بصدرك كلمة أعلن الإنسان لا يبقى إنسانا لأن الإنسان
بما هو إنسان يحجب المنطق فما أضغما كان به كدرا وانسبط إلى ما كان عنه مركبا وانتهى
عما كان به محذورا وارتقى مما كان به هابطا عطوطا وخلم الصورة الملائكة المعنوية والنفوس
اللاصقة به من ظاهرها فانه حينئذ يكون الباب الذي كان قرعة إنسانا لأن الإنسان اسم

المحدد المعروف اعني الحق لناطق المات فاذا ارتفع المحدار ترفع حقيقة التوكانت النفس
موجودة بها حاصلة لا ترى ان الانسان اذا قدم فكره في حالة خالية لا يلام الماضيه قبل ان يحرك
حده وملك صورته واقتنى به خاصته وفوعه وفصله وجلسه وعرضه ثم انه كان على حال آخر
ولم يكن يحسن ذلك ان لا يكون في الثاني على هذه الجملة فكذلك ان كان على ما هو عليه
ثم تحول عنه الى ما ليس لان عليه ليس بفعل ان يكون منكرا مرده امتعجا منه نحو ذلك
الذات باقية كما كانت في الاول وانما تخللت حجابا وقطعت طرقا واستعملت اشكالا
واظهرت احوالا واستعملت استكمالاً ونالت شيرفاً وعلواً وجلاً

مقابلة اخرى

سمعت عبداً الكاتب يقول لا يحب محمد العروضي وكان ابو محمد يتفلسف ولزم يحيى بن عبد الله
انا قليل الزور يا وقد سألني هذا وقد دخلت الى منزلي القلب فقال ابو محمد هذا يكون
من امون مختلج المرتبتين احده الامون كدر والنفس بالجهل وظلمة بالالباب والغباء والتمحاء
صورها بصدء الزهر وقلة اقتناء المعارف وشدة انجرادها من الغير وهذه حال
دهاء العوام واما الاخر فهو ان تعلقوا النفس في مراتب المعارف وترتقى رياض العلم فيصير
حالمها في الحكم قيمة حالها في اليقظة الى لكانه حتى لا حدس قرطس واذا غن طن واذا وهم
همم واذا اعتبر عمر وديما تحولت الى مله فدا لعقل فقط باستخراج الدقائق والتيفل لمقلما
واستنباط النتائج والوصول الى سواد الحق وبجوخة الصواب وديما صارت الحاله ممتلئة
للمحاييق بزوال الوسايط اي من غير اعمال دابة واضرار الية قال وهذا كلها من درجات
النفس تارة من ناحيتها بالبحث والتفسير والنظر والتعليق وتارة بالوحي والاظهار و
اللقاء والسنوح والواقفة والمصارفة وما جرى في نظائر هذه المعاني والتبسي ما يكون
شطرها وهذه حال تقع او لا في مزاج مهيباً وترتيب معدّل وطينة حرة تفرّجها ثانياً
بتهديب النفس وتطهير الاخلاق وتنضية الاعمال وقمع الشهوات وكل من كان قسطة
من المحال الفلكية او فركان مضاره في المحال البشرية اظهر وهذا باب طويل الذيل وفيما
وقم النص عليه ووصلت الاشارة اليه بلاغ لمن اثر رشده وقصد خطه وبذل سعيه
واقر غايته وفقنا الله لما يحب واستعملنا فيما يرضى به تقريب بحيث

مقابلة اخرى

سئل ابو محمد العروضي عن الحركة والسكون ايتهما اقدم فقال اما عند المحسن فالحركة
اقدم واما عند العقل فالسكون اقدم وبعد فالسكون عدم الحركة وكل حشر فقوامه
بالحركة وكل عقل فصورته بالسكون ونظامه بالهدوء وخاصته بالطبائنية واثره بالقرام
وقوته بالنفس وكانه من فيض الملة الاولى وجوده لان هذا النعت لكل مادونه فلا استعداده
له بالوجب والحقيقة والسكون عند العقل عدم المحسن والحركة عند المحسن تأثير العقل و
اطال اطالة شقد رجا عن كثر قوله ومعنى اباسيلمان يقول ما هو من هذا
القول وجاد معناه فان سكون العقل في نوع الحركة وحركة المحسن في نوع السكون لان حركة المحسن
الى الاضمحلال والنكول وسكون العقل الى الجمال والمحصل وقال انما الحركة

التي يتقدم لها اختيارنا على التكون هي الحركة التي تلحقها وبلا داعي للحس فاما الحركة لنخرج السكون فلا
 ضد لها بوجه لان العقل كل معنى واحد واحد بمعنى كل وله هذا باشتغال العلة الاولى عليه
 واقتباسه منها وقد وضحنا السكون عدم فكيف يكون هاهنا وجود قيل له في هذا المكان
 فاما لم ساكن ومتحرك فقال لو كان متحركا الحركة المعروفة لقلق واراحت وما لم يقف
 ولو كان ساكنا لبقى ذلك على حاله ولكنه متحرك حركة استدارة فلذلك ما يظن به سكون
 وساكن لسكون قابل للفيض فلذلك يظن به الحركة فالتشويق حركة ولكن عقلية والدوام
 على التشويق سكون ما ولكن عقلي لكل ما قد فاض من العلة الاولى وقبيله العلول
 الثاني وهو موجود على رتبته المتباينة ودرجاته المختلفة بين الطرفين الادنى الى الطرف الاعلى
 ومع ذلك فقد وقف الجميع تجاه كل تصنيفه وقبالة كل باحث فليس يذهب من جميع ذلك
 بشئ الا بسوء الاختيار وقلته الامتداء بالافاضل لا خيرا حفظك الله ولو انتفعنا
 ببعض هذه الفقرات الكريمة سعدنا وذلنا منيتنا فسد ربك ذلك بالتصريح اليه و
 المنصوص بين يديه مع العباداة الدائمة والحث اللطيف والتويدة المعتادة والاحسان
 الى البرية فانك تعطى بغيثك وتبلغ غايتك وتنال سعادتك ان شاء الله تعالى

مقالة اخرى

سمعت ابا عبد الله يقول وكان صاحب عيسى بن علي دهرًا وهو علمي بدعوة للطيفة العجس
 من البين ان الموجود على ضربين موجود بالحس وموجود بالعقل ولكل واحد من هذين الموجودين
 وجود يجب ما هو به موجود اما حسي واما عقلي فعلم هذا النفس ما عدم في احد الموجودين
 وهو حسي ولها وجود في القسم الاخر وهو العقلي وقد كان الدليل على هذه الحال حاضره في هذا
 العام وذلك انها كانت تنقله وتستلطفه وتعقل وتستطلي وتنظم المقدمات وتدل
 علميا بجميع المعلومات وتعمل الى غاية الغايات وليس للحس معها شركة ولا له عندها معونة
 ومادة فكيف لا تكون النفس التي هي عنوان كتابتها وصريح كتابتها وفاضل عنايتها بعد
 مفارقة القشور والحواجز والمحيطان والحواجب والغواشي والملا بس عن الحس عني وبجوارها
 اعلا وبجاستها اسنى وهذه الاشياء عنها البعد وعن شرها الهبط وهل هذه الشهادة
 الاعادة وهذه البينة الا مقولة وهذا الحكم الامرضي وهذا الشال الا باين ثم قال
 ولطائف الحكمة لا يصل اليها المختار الجاف والطين القدر والجلف العبار والميل الى
 الملعوف ولما هي تعرض لمن صح ذهنه واشته فكره ودرق بجنه ورق تصفحه واستفتا
 عادته واستدار عقله وعلت همته وخذل شره وغلب خيره واجل رايه وحاد تميزه
 وعذب بيانه وقرب اتفاقه قيل له هذا عزيز جدا وانتاع هذا الفن وتطلى وحاز
 كل غايته ونحطى بمحصولي من ذلك ما سمعته لان فسر نفعا الله به وحلنا
 بازيه واستعدنا بقبوله

مقالة اخرى

سمعت ابا اسحق النضبي التكلم وكان من غلمان حملي يقول ما اعلم اهل الجنة قيل وكيف
 قال لا هم يعرفون ابدا ههنا لا اعلم الا الاكل والشرب والتكلم اما تصديق صدقهم

٣٤

٣٥

ما
 س

اما يكون اما يربون بانفسهم عن هذه الحال الخسيسة التي هي مشاكلة لحال الجهل اما ما يقوى
 اما يضجرون واخذوا هذا وشبههم ييوج مستعظا وكان يقول بتكافؤ الادلة ويجوز ان اكثر
 الناس ويقاوم فيه ابن الجليل ويناقله عليه ولعمري ان من طلب طائفة النفس يقين القلب ويقدر البلا
 بطريقه اصحاب الجدل واهل البلا اهل به هذا البلا واحاد به هذا الشقا والكلام كله جدل ودفاع
 وحيلة وايها م وتشبيه وقويه وترقيق وتزويق ومجمل وتورية وقشر لالت وارض بلا ريع و
 طريق بلا منار وامسار بلا متن وورق بلا شعر والميت كفيه سفينة والمتوسط شباك والحادف
 فيهم متهمم وفي المجلة افقة عظيمة وفائدة قليلة نعم فاعلت على ابن سليمان قوله بنصيه
 وعكبت له شمائله فيه فقال في الجواب انما غلب عليه هذا التعجب من جهة الحق لا من جهة تبيخ
 وهذا كما فرض بالحقر والحظ بالحقس لا نه قد صح ان شان الحق ان يورث اللال والكلال ويجعل
 على الضجر والافظاع وعلى التامة والاريداع وهذا منه فغوى الاحساس ظاهر معروف
 وقام موجود وليس كذلك الامر في العاد اذا فرض من جهة العقل لان العقل لا يعتبر بالملل ولا
 يصيبه الكافة ولا ينسه اللغوب ولا يباله الصمت ولا يتخيفه الضجر وهكذا حكمه في الشاهد
 الخاضع والعيان انما هو لولا عقله النصيب ونظرايما لم يعلم انه كان في هذه الدار على شوهها
 وفسادها وكبرها وتورها كان العقل لا يكل معقوله ابدا ولا ينقضى منه ابدا البتة ولا
 يطلب له لراحمته نوجه بل كان العقل اذا وجد معقوله وتوحد به صار هذا قد احيى بوج
 بينهما بين مجال فكيف اذا كان المنقلب الى عالمه الصرف الذي لا حيولة ولا تغير له وهو الوجه
 المحض والامر المعروف والشيء الذي كلما عرفته بالصفة بعد الصفة كان عنها اعلا وكلما اوضحته
 بالعبارة كان عنها اخفى واطال هذا الفصل وعلقت من جميعه قدر ما تقرره في هذا المسكا
 ولعلك تجد به ما اكون منصورا فيه عندك غير ملوم على سائلك وفي المجلة القول في حصول
 النفس بعد خلع الحد الذي يخص به الانسان صعب ولو كان امثلة فوضوح ايضا خاشيق بالانسان
 مرة بعد مرة كان باب معرفة حالها قد ارتجى والطريق قد سدد وقد بين هذا كله بالبرهان المنطوق
 في مواضعه المعروفة ان كانت الثقة تقع كذلك فما هذا المقدار فانه جرى في غير مقايسة
 هؤلاء المشايخ بينهم بالحديث والاسترسال فليكن العذر فيه مقبولا عندك بحسب الحال
 التي كتبت ظهرها لبطنها لك مرة بعد اخرى هذا النوع منى بالا اعتذار احسان التقدير
 اما من جعتي فلسوء الرواية واما من جهتك فلعلقة الدورية فانا استدل الله رب العالمين
 ان يفرغني ليلوغ غاية هذا الامر فتيعة عمري فاعا فيها اخال قليلة وما يرجو المرء بعد الله
 الى خسيق حجة قد اضع اكثرها وقصر في باقيها اذا اراد الله نجاته عهد تولاه بلطف
 من عنده

مقالة اخرى

سمعت النوشجاني يقول المارئي الحق الاول والاخذ متجسسا لا شيئا كذا ومنعها عنه تفيض
 فيضا فيه وتفيض غيضا لا على حد اللفظ الذي يرسم في عن فصلاد وفي وصلاد
 على حد العقل الذي يقضى بالشيء على الشيء من غير اثبات بينونة ولا قاسيس كينونة
 فان الاشكال والحدود من الاقوال والاعراض منفية في ساحة الالهية لكنها رسوم

محركة للنفس تحريكاً ومكانات مقربات من الحق أقرباً لتبلغها بالسمع والذات ذلك كله تليها وكلما
كانت هذه الرسوم أقرب وأحسن والكلمات أبهى أبين كان التحريك اللطيف والأدراك أشرف
ولهذا ما يضرع عن بيان الوهبان ويؤثر كلاماً على كلام ومثال هذا التحريك حاضر من الأشكال
والخطوط والصور والنقوش ثم قال لوحة شايعة في جميعها وبطيطة لها كل ما ومشتقة عليها
بأسرها فصارت على هذه الأشياء بالوحدة تتشاكل وتتكامل وبالكثرة تتخالف وتتفاضل
فالمتنوع بالتصغير المولع بالتعرف قد يلوح به تارة كالمركز من المحيط وتارة كالمحيط من المركز
وتارة كاللذة في الخضوع لهذه الفقرات مما بينها فافطن له فإذا انحط الأول فكانه صادراً من الصواب
وإذا انحط الثاني فكانه وارداً من الموارد وإذا انحط الحشوين الطرفين فكانه كل هذا وكل ذلك في أصل
الاحتاطة الشائعة والاشتغال الأول ما انقسم المطلوب عند الطالب بين المحيط والمركز
انقساماً مفروضاً لا محقوقاً فالنسبة على هذا واحدة والوصلة ثابتة ولكن القوابل مختلفة و
الوجود والامكان متباينة النواحي والألوان فلهذا يختلف الفرد ويرجع إلى الأصل
المبدئي للفرد وهذا كلام غامض من وجه ومن رجع إلى فطنة وبائية وقرينة صافية لحظ
من هذا أكثر مما ضمنت العبارة وأنت عليه الاستمارة

مقالة ثالثة أخرى

قال أرسطو طالع ليس فيها ترجمون كلامه عيسى بن زرعة النبطي البغدادي أبو علي الإنسانية أفق
والإنسان متحرك إلى أفق بالطبيع ودائر على مركزه إلا أنه من موهبة بطبيعته ملحوظاً داخل في هيئته
ومن رده عشاء عن نفسه والفرج حله وسيتب هواء في مرماه ولم يضبط نفسه على دعوى إليه
بطبيعته وكان بين العربية كالتباعد الشهوات الرديئة فقد خرج عن أفقه وصار إلى الدن والذل والحقيرة
لسوء أثاره هذه أخر ما ترجم من هذا الفصل وهو كما ترى وعظمت بحكمة وإيقاظ برفقة وتعليم بصيغته
وإرشاد ببيان لوروى هذا الحسن البصري ومصورين غادر وضرباً ما زاما على ذلك وقد اتفقت
أر الأواند كلها على صلاح السيرة وتبسيط الاعتقاد والسعي فيما أثمر واجدى والأعراض
عن كل ما شغل البال وأنا والشهوة لتبلغ النفس غاية ما وتسعد في عاقبتها ولا يكون لها عكس
في هذا العالم ولا تزداد على ما قد خوف من ذلك كثير منهم والسلام

مقالة رابعة أخرى

قلت لا روي هذا ما معنى قول القائل العقل محير كيت وكيت العقل فطق بكيت وكيت فقال المفسر
ذلك استعانة الحسن واستقباله للقياس والاستحسان تخمين لك والاستقباح تقييد
عليك والتصديق إطلاق والقياس حظراً وإنما كان هذا من العقل هدية إلى الطبيعة لأنه يميز
مع الأول والطبيعة هي معناها من لدن خلقنا فانا استحسركم سوء أدب ذي الطبيعة وطال
أنفسه حتى يصير كأنه بعض هذا البهايم في الجهل وبعض هذه السباع في التزوي والوثوب
وكان في الأصل محدوداً بالنطق ظهر من قوته بالعقل ما حفظ حياته عليه ونشر فضله
وشجع جرمه وبيتر أرمع وأظهر مكنونه في ذلك كله تبنيه العقل وتحريكه وتحسينه
وتبسيطه فن استجاب كفت غرام طبيعته وأما ما يحجج شهوره بالتدريج والترتيب
ليكون من اصغافه إلى انضمام العقل وهذا بيته أتم ويكون استنساخاً شهوره أشمل وأعم

فلماذا كان للعقل بحريته وتحليله وخطره وإباحته وصحة وإجازة وكف وحش وإطلاق وقيد وحس وجب لا علوما يظنه من لا خبرة له بالحقائق ولا استخار له عند داعي الترشد

مقتبس من أخرى

قيل لأبي سليمان كيف يفعل العاقل اللبيب والحازم الأريب ما يندم عنه وكيف يقدر على ما يعقبه شقاء وما يبايه بعقله ويكرهه بدينه ويعاونه بمروته وينكره بعبادته ويمنع عنه غير نصيبه هذه هي حكمة الذي هو أليم واستطاعته التي هي حاصلة لديه مع عقله الذي هو كالبحار والزمهرير والقاضي والأمير فقال الاختيار والاستطاعة والقوة والقدر والحرمة والعزيمة والرأي والروية والشهامة والصبرية والتحصين واليقظة وكلها كان في قبيلها وجاريها وحلتها ومشاكلها ونازعها إليها ودخلها في حوزتها ليست هي إلا أنسان على طريق الملك يصرفها كيف يشاء ويقبلها كيف يريد بل هي له من جهة التملك فلو كانت على جهة الملك ما زال زلزاله ولا ضل ضلته ولا ندم ندامة ولا ذغرة ولا التزم مولته موجعة ولا زعم زعمه موحشة ولا نكسر علو عقبيه مقتحرا ولا بقي منكسعا مبهورا وامت كانت عنده على وجه التملك من مالها ما بقيت منها قايما عند مالها متى شاء تمام فعله أمدا منها ما يتم له فعله لئلا يظن طأن أن ذنبا لا يستقل له بنفسه وكما له بقدرته واستغنائه عن ملكته بل يتم له شيء لا يرتاح له ويشكر مقيضة بانقطاع شيء آخر ليقع الميراث ويلوذ به بمسئلته ويتبرأ من حوله وقوته ومن علمه وبصيرته ومن جلده وبخله ومن انفسه فيلوذ بمن هو أليم ويستند من هو أملك له ويستأثر من هو أقدر عليه ويلقى مقاليد كلها إليه ويطرح كاهله بين يديه وهذا بيان في موجب الربوبية ومقتضى العبودية لا ينكره إلا من لا يبالي بالله فيأتي بأحد هلك وما يريح انتشر وفي أي بحر غرق وفي أي غشا وطاح قلت له هذا كلام على الصالحين وأهل الديانة من أصحاب الشرايع قال يا بني لا تعجب من هذا فالأنبياء والأصفياء ومن دونهم يد ندبون حول خلوص النفس العاجلة وخلوصها في الآجلة والقول فإن اشتبهه ولا إشارة وأن غمضت فالمراد بين والطوبى متيقن وهذا الحكمة الأمولة الديانة وهذا الديانة الأممية للحكمة وهذا الفلسفة في الصورة النفس وهذا الديانة الأميرة النفس وكنت قد حددت ثلثي عن شيخكم المحضر في الصورة أنه قال الثقات كثير والعروس واحدة فقد رجع التناقض وسقط التناقض وأما قطعت هذا الأمر في طلب الحياة الدائمة التي لا شوب فيها من المر ولا عارض من أدنى ولا خوف من انقطاع

مقتبس من أخرى

قال أبو بكر الصيرفي جماعة عنده ويخون في طاق الخواني في الوراثة وقد ذهب القول في كل عمر وعرف جذبه إلى كل باب العلم حياة الحق في حياته والجهد موت الحق في حياته فإذا كان المحاهد ميتا في حياته فإذا ترى يكون بعد مماته وإذا كان العالم حياة الحق في حياته فلا شك أنه يكون حياة له بعد وفاته ثم قال العلم الإلهية في التمر لا نه بساط العلم الصالح والحق العنقد والمخلوق الطاهر والطاعة المحسنة والراحة في العاقبة ومن غري من العلم ولزم العمل كما يطعشوا ما يفوت أكثر مما يجد وما يفسد أكثر مما يصلح ومن لزم العلم وخلا من العلم كان كلابس ثوبي زور والعلم فون واشرفه معرفة الحق الأول والعرف قوام العقول والعلم قوام المحسوس

ولولا الحسنة يستغنى عن العمل لأن العمل إنما هو رياضة النفسين اللتين تعاندا أن النفس الناطقة
اعمل للشهوية والغاشية فاما العلم فهو كل في تقدير العقل المعقول والعقل والتشويق اليه وطلبه لا اتصال
به والفرق في فهمه والوصول اليه وحده والعلم مقوم للمعنى التي تزيد كبريا بالزيادة والنقصان وبالحجود
والهيجان والعلم صلبه الى الماتية التي لا مطلوب وادها والعلم مهبطي لك نحو السلك الى سعادتك
والعلم مشرف بك على سعادتك والعلم يوصل والعلم وصول والعلم حق عليك لا بد من ذاته
والعلم حق لا بد لك من اقتضائه والعلم العلم كل نور ولنور وما شاءك وسطه عليك و
أسفرك وحلا عن حقيقته وتحلى بعقيدتك وتختفى قنورك عنك وانزل بك منك وصقال
وزينك وانجحك ونورك وأهدك لذلك حذك واحلك دار منك وقوارك وصار الحق بك
من شعارك ود تارك هناك يتقوى ولا تبلى وتغنى ولا تفضى هناك الواصل والوصول
والعالم والمعلوم والعامل والمقول في قضاء الوجوه ومقاني القدس وخطه الراحة ومراد
الطمانينة والحدة والثقة والسكينة وعوضه الألفية لا تفرقة ولا تميز ولا كثرة ولا
اختلاط ولا تمازج ولا اختلاف حال تجل عن امارات افعال وامر بلطف عن رسوم الامر
على هذا اسكنت العبرات وطالت الزفوات اتظن ان الرقي في سلايم المعرفة والتأهي في
غايات التوحيد هي من سهل وقريب ممكن هيئات ذلك كذلك ولكن لواحد بعد واحد يتحصر
به الواحد في عالم بعد عالم وفي دور بعده دور وكان كلامه أطول من هذا واشفى وهذا حاصل منه
وافقه اسئل تعبد له والوفاء به والقبول عليه

مقالة ثانية اخرى

قال ابو الحسن العامري ان المتعصب من أرباب الحكمة يدرك بفكره ما لا يدركه الحذق بصوره
من غيرهم وذلك ان الحسنة محطوط عن سماء العقل مرفوع عن أرض الحسنة فحال
الحسنة في كل ما ظهر مجسم وعرضه وجمال العقل في كل ما بطن بذاته وجوهه والحسنة مسبق القضاء قلوب
الجوهر سيات العين مستحيل الصورة متبدل الاسم مقبول النعت والعقل نسيم الجحور واسع
الارحاء هادي تجرهر قات العين واحد المور تات الجسم متناسب الحليم صحيح الصفة والفكر
من خصايع النفس الناطقة والنطق والنفس يضيء العقل بنور ذاته وأنحس رايد النفس بالوقوف
على خصايعه وكاد صم ان الحسنة كثير الرحالة والاستحالة فكذلك قد وعزم ان العقل ثابت على
ماله في كل حاله واكثر يفيدك ما يفيد في عرض لانه التي اصلها المادة والعقل يفيدك ما يفيد على
هيئة محضية لا نور تلي له السانزي عاقل يتحول من مقبول الى معقول ويتقارب من راي
الى راي ويصير من معتقد الى معتقد فلهذا الآلات السبلان الذي ادعوى الحسنة في
اليه وعمل فيه وما هلكا يرى من اعتقد معتقد انهمادة الحسنة فانه اثبت رايه وادعوى يقين
واظهر سكونا وعلو هذا الحسنة يفيد العلم الذي سكن معه النفس والعقل يفيد العلم الذي
كانه مطنون فقال هذا كلام من لم يرتض بحكمة القدماء ولم يرق عانديه العامة والضعفاء
الاحساس حفظك ومن جهته وليس لها حكم على شيء

١٤

من حواله الامن حجة النطق بالنفس والذي يوضح هذا ان البها ثم كلها ذات احساس
قوية وليس لها قضايا منها ولا نتائجها الا انها حادمة للقوة القاضية بالحق الدالة على

المتعة المقضية باللقطات المستمرة للقرات وأما وضع لك هذا القول لأنك ظننت أنها متعة
كثير من الناس الذين يظنون بانفسهم انهم خاصة من ناحية الحق بل ليس الامر كذلك لا من حيث
اشياء ممزوجة مشوبة مختلطة كدرة فيها اعلام العقل وسماء دهره ومحاربه ياخذونها من اشياء
الامور وصفحات الاحوال وظواهر الاشياء ولذلك ما يزولون عنها بشرة وليس وحشون
منها عند كل شبهة وليس كذلك الفلسفة فانها علم المعلوم وصناعة الصناعات لا تعطيك
في موضع الشك اليقين ولا موضع الظن العلم وكلها تعطيك في كل شيء ما هو خاصته و
حقيقته ان شكافشكا وان يقيينا فيقيينا وسنصل هذه المقايسة في الكتاب ما يكون
سائنا وشاهدا بصحته ولوان هذه الاوراق اشتقلت على نكتتها فيها فقط كان ذلك
لا يمكن ان كافى في معناه موافق على قصاه لان بحر هذا العلم عريق وقيمه غالية ولكننا وصلنا
نكتة سبكتة ومقايسته بمقايسته تكلمنا للعالم ونهضنا للنفس واستدعنا للفشاط ودلالة
على مواضع السعة والفرادة ولا فصل منها الا وهو يوفى على كتاب عظيم اذا حوت على كل ما فيه
وكما يتعلق به ويعرف فيه وشبهه فاذا اعتدلت على ابقاك الله في بعض التقصير فقادرب واقصد
فلم اقصم لك خلوص ما اقوله عن بعض الشوائب وانما عزوت ذلك كله الى هؤلاء الاعلام
الذين كانوا مذكورين في الوقت من غير ان استبددت بشئ عليهم الا بما لا بد به ليحسن
ظنك ويقبل تعبك لها في فهميهم والله يعينك بلطفه ويواصلك بتوفيقه انه قريحي

مقتبسات اخرى

فيل لا بالخير جدا شاع معرفته الله تقدس وعلا ضرورة هي ام استدلال فان المتكلمين في هذا
اختلفوا اختلافا شديدا وتناوبا واعلمية تناوبا بعيدا ونحبا ان يحصل لنا جانب فيفسر على هذا الاختلاف
مع البيان نقال هي ضرورة من ناحية العقل واستدلال من ناحية المحس لان كان كلامهم
من العلم اما ان يطلب بالعقل في القول او بالمحس في المحسوس قال وهذا هو الشاهد والغايه ساخر
ان يظن مرة ان معرفة الله اكتساب واستدلال لان المحس يتصور ويستقر بموازرة العقل
ومظاهره وتحصيله وان يظن تارة اخرى انها ضرورة ان العقل السليم من الافة البري من
الماهية يبحث على الاعتراف بالله تعالى من سعة ويحيط على صاحبها بحجج وانكاره والتشكل فيه
لكن ضرورة لا ثقة بالعقل لان ضرورة العقل ليست كضرورة المحس لانها جاذب واختيار
وحمل واكراه فاما ضرورة العقل فهي لطيفة جدا لانه يعط ويلطف وينصم ويحقق وكان
بعض اصحابنا في الوراقين ببغداد يضرب في هذا مثلا لان عمر ان مثال المحس في هذا كآمرة حساء
متبججة ذات وقاحة وخلاعة تدلجست الى شاب طربله سطر حالها وعليه مسحة من سمنها
تخدعه بجذبهها وتراوده عن نفسه لنفسها او تدعى له بحاستها وتقطع في الامتكان بها
وتستجمل في حاجتها وتحشر على قضاء اللذة في لوط منها فاما مثال العقل فكانت
شيخة قاعد على بعل ليس به فضة للزحف اليه والحيلة بينه وبين ما نزل به من حشر
الوجه الكافضة الا انه نعد ذلك عليه يتوق وينادي بصوت يحرك رأسه ويسطو عليه ويعيط
ويلطف ويعود ويخوف ويضمن ويرقق ولشيق ويخونان تأثير هذا الشبح لهم
المحطم من تأثير هذا الخالبة العالمة المحالة المعتالة هذا مع قلة اصفاء الشاب

٢٢
في القصة

الى الشيفر وسيلانه مع هذا واد هذا المثال الفرق بين العقل فيما يدعوا اليه تسعد الحس فيما يملك
عليه لتسقي هذا في جميع ما يراوله ويجاوله ويحيره ويتوجه نحوه فعلى هذا فان الله تعالى قد ايسر معرو
عندا العقل بالاضطرار لا ريب عنده في وجوده ومستدل عليه عن الحس لا نه يستعمل كثيرا ولا
يكتسب اصلا فن استدلال ترقى من الخزيات ومن ادعى الاضطرار من الكليات وكلما اقرقير
قد وضو هذا الاعتبار وكفى مؤنة المخطط والاكتار وهكذا كل شئ يطلب اصله وفصله بالنظر
الفلسفي والبحث المنطقي والاقتراء والاله فاما ما ينظر منه في المجال فلا يرث الانسان
منه الا الشك والمرة والحسبان والظن والاختلاف والفرقة والجمية والعصبية وهناك
المهوى ولا ده وحضانة والمباطل استيلاء وجولة والحيرة ركود واقامة اخذ الله بايدينا
وكفانا المهوى الذي يؤذي بنا وصنع لنا بالذي هو اولى به مناد السلام

مقتات اخرى

قال العامري لطبيب خواجه نصير ونظيره وشبيهه الحال به وذلك ان الطبيب قد رسم بان
حفظ الصحة بالتدبير المحمود وازالة العلة بالرائى الصحيح وكال علم الطب اشرف من موضوعه
وموضوع علم النجوم اشرف من كاله والصناعة محتملة للحيلة والزرق كما اتقار اجاعة الى الصحة
والخذق وقد يتفق في ذرق الزارق صواب كبير كما يمرض في خذق الحاذق خطأ يسير و
الحيرة بين هذين الاتفاقين مجال والمعرض عليها مقال وفصل الحال بين الرجلين صعب و
الخطب مشكل وليس للصيب بالزرق ان يجعل ذلك قاعدة واساسا ولا للمخطئ ان يقطع
منه يامسا قال — وقفت هذه الصناعة هذا الموقف وتدرجت هذا التدريج لان الله
تقدس كما اراد بالعافية والبر والسلامة والنجاة انعاما وامتنانا كذلك اراد بالعلة والخر
والايمان اختيارا وامتنانا فاشاء الله العلم بالظن تعليل للطبيب بسبب رفقته و
تعليمه للريض بسبب تخفيفه عنه فكلا الرجلين اعلى لعا في والعليل الى غاية مضروبة على سب
محسوبة وغير محسوبة ولو عا في الله تبارك وتعالى بالطب بدل الاتخذ الناس الطبيب ربنا ولو لم
ينفع بالطب احدا لخر اناس الطب هجر بل جعله علالة مدة مع احصاء ايام العافية وسبب العافية
مرة مع التنبيه على موقع النعمة ولذع البلية قال — وما هذا مرده ومرجه الى امر الدار وما
استست عليه ود تراهلها به وصرف سكاها فيه فن لم يفت بصرة لم ير ما فوقه ولا ما تحته
ولا ما عن يمينه ولا ما عن يساره كذلك الغيب سبحانه لم ينطق على ستر هذا الشاهد ومكن
هذا الجلي وباطن هذا الظاهر ومعقول هذا الذي تم عليه الحس وخفي هذا الذي وقع عليه
الحسد قال — والرض والعافية في الايدان بمنزلة الغنا والفقر في الاحوال والغنا والفقر
في الاحوال بمنزلة العلم والجهل في القلوب والعلم والجهل في القلوب بمنزلة العمى والبصر
في العيون والعمى والبصر في العيون بمنزلة الشك واليقين في الصدور والشك واليقين
في الصدور بمنزلة الغش والنصي في المعاملات والغش والنصي في المعاملات بمنزلة الظلم
والعصية في الاعمال والطاعة والعصية في الاعمال بمنزلة الحق والمباطل في المذاهب والحق
والمباطل في المذاهب بمنزلة الخير والشر في الافعال والخير والشر في الافعال بمنزلة الكراهة
والحبة في الطباع والكراهة والمحبة في الطباع بمنزلة الحجب والوصل في العشرة والحجب

والوصل في القسمة بمنزلة الرتبة والجودة في الاشياء والربا في الجودة في الاشياء بمنزلة الصلاح
والفساد في الامور والصلاح والفساد في الامور بمنزلة الصنعة والرفعة في الراتب والصنعة والرفعة
في الراتب بمنزلة القيمة والحسن في الصنعة والقيمة والحسن في الصنعة بمنزلة العي والفصاحة
في الالسنه والعي والفصاحة في الالسنه بمنزلة الاعوجاج والاستقامة في الاعضا والاعوجاج
والاستقامة في الاعضا بمنزلة الحياة والموت في الاجساد والحياة والموت في الاجساد بمنزلة
الشقاء والسعادة في العواقب فما اوحى هذا الانسان بعد قيام هذه الامور اداعته وبحله
وطرفه الى يظن انها ليس في معاشه ومنها يقتبس لعماده ويقتنى ما يحمد ربه وجدواه ويحسب
ما يصير سببا لشقاءه في عقبه فباب الخبز مفتوح وداع الرشاد ملج وخاطر الخبز معتصر و
وصايا الاولين والاخرين قائمة ومن احمه موجودة وانحرف عارض والامن مضنون والسلامة متناهية
فاذا ينظر المرء اللبيب بنفسه بعد هذه الايات المتلوة والاعلام المنصوبة والحالات المتقلبة
والنعم المتقلبة والاعمار القصيرة والامال الكاذبة اما يتعظ اما يعلم انه من جنسه ومعمول
على تدبيره وانه لا فكاك له مما لا يد من جلولة به من الخلال تركيبة واسماء الغصنة وانتقاله
الحال بسببته ان خير ما يغفر وان شر ما يكره ولكن علما مدخولا ويعقل ولكن عقلا كليلا
ويحس ولكن حسا عليلا كما قال الاول شعرا اشكو الى الله جهلا قد منيت به بل ليس جهلا
ولكن علم مفتون واعلم ان الغرض كله وهذا الكتاب وجميع ما بشيت عن هؤلاء الشيوخ
انما هو في بقاء النفس وتأييد العقل واصلاح السيرة واعتياد الحسنة ومجانبة السيئة
فاستحصل الغرض بالتيه النجيلة فلعلك توهل الفلاح والسعادة عند توديع هذه
الجملة المشيكة والخلال هذه الحجابيل المنعقدة

مقتضى السراحي

رايت فضلا من الفلاسفة وهم الذين قد فوهت باسماهم مرارا ليكثر من الخوض في معنى
الامكان ويتداولون المسئلة والمجواب فيه وقد اقتست منهم ما رسمته وهذا كتاب على طريقة
قريبة والفاظ معهودية في شركتي في تقبل الفائدة ان كنت طالب في دية ولا تسبق الاستقصا
ولا استقباة والتخطية والتصويب قبل التفهم والتصغير والتقليب والتفتير فاما مسئلة صعبة
فمن ذلك قول القائل زعمان لا طبيعة للمكان واما هو موقوف على فرض افترض وهوهم
الواهم ووضع الواضع وظن الظان وليس كالموجب الذي هو ثابت على طريقة واحدة وحديثة
مدوده معلومة والمحد فامر الطبيعة لا كما تمتنع الذي هو ايضا على هيئة واحدة لا يتفق
صعدا ولا يتقابل سفلا وانهم ان علم ذلك ان الواجب لا يستحيل امتثالا للبع لا بزمان ولا
في مكان وأنه كذلك بذاته لا بشئ اخر وكذلك المتنع لا يستحيل واجبا على مثل حكم الواجب
لا في زمان ولا في مكان بل لا يخط الواجب الى الامكان ولا معقولا ولا موهوما ولا مفروضا
ولا مظلونا وكذلك لا يمتنع المتنع الى الامكان في حالي من حالاته علميا سلف البيان عنه
وقالوا الاخر من هؤلاء النجيلة عما يؤيد هذه المصادقة فيحققها ويوضح مشكلا ان كان
عرضها انك اذا قلبت هذه الالفاظ الثلاثة ونحست عن عناصرها ورتبت معنى كل
اسم منها من جهة وزنه ومرتبه وصنعتة وخلقتة وجدت وجوها مختلفة دالة على

معانيها المختلفة وذلك انك اذا قلت هذا واجب هذا الوزن وزن فاعل من جهة اللفظ وانما قلت
من جهة اللفظ قال لان الفاعل من جهة العزم مقتضى لفعول والواجب مثبت لنفسه عما يكون
هو به مفعولا وعما يكون هو به فاعلا والفاعل من المضاف وكذلك المفعول ليس الكللا فيها
وانما اعتبر من ناحية وزن الامم وقدر من كل صفة وهو موزن هذا التبرء ولتقايصه بنفسه
واستغناءه بغيرهم وكما له بذاته واعطى الموزنة الاولى والحل الا علا والمتنوع اذا قلت هذا
من ناحية وزنه وجدت فيه معنى من معاني الالفعال ونظايره في البنية تشهد بذلك
وهذا نظريته تلك نظر القوى ويؤيد عليه لا بل فوته في الشرف وان كانت قوة القوة مقتضى
وشهادته مستعارة له فكانه قد استضاف فعلا ما لنفسه كما استضاف محتمل ومشتبه
وملتبس ومقتصد وتقريره هذا لطيف الى التقريب دون ما طال واصد وكما استوفى الواجب
الصورة بالكمال استيفاء وجوده انتفى المتنوع من الضميمة في كل حال انتفاء عدمه فليس الواجب
من اجزاء العدم شئ ولا المتنوع من اجزاء الوجود شئ وبلا اضطرار لفظنا نأخر المتنوع
ثان الامكان بعد هذا كله استبعاد من الواجب شبهها واقتطع منه ظلالا واستبعاد
ايضا من المتنوع شبهها واسترق منه ظلالا وذلك هو عدم ما فضاء من اجل الاستعارة
والاسترقاق فيقسم الى مراتب ثلاث الى الاكثر والاقل والوسط فقال بعض من حضرة
هذه المقايسة العجب انه اخذ الشبهة من اثنين وانقسم الى ثلاثة فقال له قائل
في الجواب انما اذا اخذ الشبهة من الواجب في الاغلب لقوة الواجب في صحته نفسه وثبات
جوهره وصفاً عينه وفي الاقل اخذ من المتنوع وقوة المتنوع بازاء قوة الواجب وضعاً
وتمثيلاً وقد تقاسمت القوتان الطرفين على تعادلهما الا ترى ان الكثرة من الوجود و
القلة من العدم اعرفان صورة الوجود في الكثرة اظهر منها في العدم والوجود باسره
في الوجود والعدم في الامتناع ونفي ما هو فيها اعنى ما اختلف من الشبهة الماخوذة من
الواجب والشبهة من المتنوع لانها اذا وفي ما قد استعاره من الشبهة من الطرفين وفي
الايضا ما له بالتوسط واختلاف ابينة هذه الكلمات دليل بين ومجته واضحه على
تفاوت ما بينهما من الخفايا فياذن الامكان قد خلا من طبيعة يستقلها وعري من صور
يفسدها وعاد وحكمه حكم المركبات في المحس والفروضات بالوهم قال وما يريد ما يعضي
من القول وضوحاً ان الواجب لا يقف على ايجاب موجب في وجوبه والمنتفع لا يقف على
منع ما نه في امتناعه فان عرض في نفسك الواجب فاعلم انه قد اقتضى شيئاً ولكنه
الوجب واستوفاه ولم يفضل عنه ما يقتضى شيئاً الاخر ولا بقولنا منه ما تقتضيه شئ
اخر وهكذا المانع في قياد ذلك قد اقتضى المنوع واستوفاه ولم يفضل منه ما يقتضى شيئاً
اخر ولا يقتضيه ايضا ما يقتضيه شئ اخر وخرج حكم الممكن من الحكم الذي للوجب والحكم الذي
للمتنوع لان الممكن كانه طالب لمكانه والذاعى لنفسه فيكون مكاناً وهذا كله لتعلقه فيقتضيه
وقلنا استقراره في بابه لانه عادم محله وطبيعته وانما يغلب عليه تارة ما يغيره الواجب من
نفسه وصورته فيصير الامكان القريب من الوجوب وتارة يغلب عليه ما يستعين به
من المتنوع فيصير الامكان القريب في الوسط لا يظن به دفع الى جانب ولا انحراف لما

لما كان الواجب من الحقيقة عن الكثرة والعلّة والأفلاك والعلّة وعز استعار صورة محمودة
صورة فصار الممكن النقسام إلى الكثرة والعلّة والوسط لأن الكثرة والعلّة قد وان إذا بطل
ما يكون ذا قدر بطل القدر وما جرى بين هؤلاء الأفاضل فهذا الفصل ما يدخل في جاشية
هذا الكلام الذي قد اعجزني عن أدائه على فهمه بالقسطن المستقيم سوء الثاني فيما يحق
المراد ومحط ثقلهم قول الخزان الواجب واجب ان يكون واجباً والممكن واجب ان يكون ممكناً
والمتنع واجب ان يكون متمنعاً فالوجوب صورة الجميع لأنه نعت للعلّة الاولى وأمت الامكان
والامتناع فانه ليسا رالهما بعد الاعتراف بالوجوب الذي قد غدا سلطاناً فيهما وملكت صفته
جملتها واحتوت صفته عليهما والواجب لطبيعته لم ينقسم لان الوجود تاماً فيه محيط به
موجودة له خالصة عليه ولو انقسم لا تنقلت الوجود إلى الكثرة وتشتت عالمي عليه في
الحقيقة وكذلك المتنع لأنه يكون في الطرف الاخر يعطي صورة لا تنفاد من نفسه توفيراً لمحالوا
ولا ضار ان يختص هذه الجملة مثلاً لا يكون كالوحد إلى الحق لئلا يطعم ما طال القول فيه وتنازع البحث
عنه واجب ان يكون الفاعل قبل المفعول وممتنع ان يكون المفعول قبل الفاعل ويمكن ان فاعلاً
معاً في مكان او منفصلان معاً في زمان ويمكن ان يكون فاعلان معاً ولا منفصلان
بل يكون كل واحد منهما منفرد اعن فاعلاً آخر وكل مفعول منفصل عن مفعول آخر فهذا كما
ترا ومثلاً آخر واجب ان يكون الفلك محيطاً بالارض وممتنع ان يكون المركز محيطاً بالفلك ويمكن
ان يركب الامير غداً فلو كان الامكان حد غير معترف بما قد تقدم القول فيه كان لا يقف
على الوضع والفرص والزمم والوجه والظن والتحليل الا ترا انك لو نسبت هذا الامكان إلى الفلك لم يمح
اعنى ان يستحيل ان يقال يمكن عند الفلك وعند الله ان يركب زيد غداً وفي الاول جاز عندنا ذلك
لا فاقلاه تقديرنا وتظنيننا ووضعنا وتوهمنا ولا فم عند الفلك ولا فم عند الله ولا توهمنا ايضا
عند الله تقدم اسمه ونعالي جد وقال اخر من جملة القوم ليس بشئ وجود ولا وجوب الا ان يرى
الحق ولا حقيقة اذن شئ الا له لانه هو الواجب وكلما عداة فاما هو واجب به ومتمنع وبه ممكن والوجوب
الحق في كل وجود يرمم الممكن او المتمنع فاما هو بالاستعانة والتقريب والتحليل والتشبيه فاذا
النسبة كلها على العلّة الاولى من الوجوب ومن الوجود الا على قدر ما يبلغه الغرض ويصل اليه
المحمود ويخلص ما هو بالحقيقة وبالتحقق هو فيه هذا مبلغ حاصل من قول هؤلاء المتأخرين
وهو الذين نشرت لك حديثهم وذكرتهم اسماهم وذكرتهم على مقاماتهم مراراً في هذا
الكتاب وحل النظر في هذه المسئلة على ما افترضت من الفلسفة الداخلة اعني اللاهية
المحصنة فلها ما اتقادي من زيادة علمها بخط قد المضرى الذي سلف القول فيه وسقت
المعنى عليه والسلام

مقالة اخرى

ذاكرت طبيباً مشاهداً بمجرد نسا يور بشئ من العلم فاذا ذكرت لك المذاكرة وتلك المسئلة وتلك
الفائدة الا سخر شخص لك الشخص وكان يكنى بالطبيب لعيني وتمثل في رهسى وحتى كافي
اراه قريبا سحرى وحاضرا عندى وطال بحجى من ذلك فرايت ابا سلمان في المنام فسالته
عن الحالة التي قد شغلتنى بالتعجب منها والامر الذي تولى على من اجده فقال لي في الحجاب

فلا ينقطع ما التام من جملته في القبطه ما انا راسه وحاكه في هذا الموضع قال اما تعلم المبدأ
 الاول والاصل والعلية مفتقر اليه بالطبع والنزوية ومعتزف به بالوجوب الذي ليس فيه
 مرتبة ولا شبهة قلت بلى قال فالثاني مشعر ابدأ بالاول والاو مشعر بنفسه والثاني
 مشعوره ايضا ولكن الاول والاو مع هذا هو الثاني والثاني هو الاول ولكن
 اختلفت الرسوم ولم يختلف الحقائق اذها هنا يخلص لي ما تبينته وهو ظاهر كما به
 قال لما كان من صدور المذاكرة من جهة وتمت بمطالته وحصلت الفايده بوصا طتم
 اشتاقت النفس وتلبست بصوته وجدا تامها للمبدأ وزاعا نحو الاول واستشعرا
 للسكون معه لانها تشق بالذات ابدأ الاول ويشق كل اول للشبه القائمة فيه وللشبه
 الموجودة به من الاول بالاطلاق لكل مردي من كل ضرب طبيعي وارادى وفكرى و
 وخلفي وصناعي والهي تحيها وتوئسها وينفي وحشها ويعملها ويستعمل يذ لك
 شوقها الى الاول الحق الذي هو اول بالاطلاق واستكملها ذلك الشوق هو استقامتها
 لحالها وثباتها على صراطها وطريقها حتى ما حصل لها والكلام في الاول والمبدأ في كل ما
 ضرب فيه لبهم وانتهى اليه بوجه لا ميل ولا ميل ولا يشبع منه ولولا ان بضاعتى
 في هذا الفن من جهة وعبارتي عنه منقطعة لكان ما يعقل من ذلك ويستبان بين
 صرائي واحلا مسعيا وعلى كل حال فقد كتبت ما امكن التعرف فيه والتشغل به والزيادة
 تلوح لك تقتضي بحزب القول على تقدير السؤال والجواب والتمثيل ولا يصاح فان نفس
 الله الخلاق قليله وازاحها لازما وجمع شملا مقطعا ايدت على ذلك متوسعا
 او اطمت عليه متلافيا انت شاء الله ثم

مقتضى اخرى

قال التوشحاني يوما في جملة كلامه اقتضيه في اقسام الموجود اذكر نصف من اصناف الموجود
 في حكمها المعدوم لحاسته ونقصه ولها فته وفساد طبيعته وطموس ضيائه وقيمة صوره
 واحياء هجته وخمود شعاعه وفقد تمامه وتقطع نظامه واستيلاء رذيلته وبطلان
 فضيلته فلا يمكن ان يكون في مقابلة نصف اخر من المعدوم في حكم الموجود بصحة
 صورته ونفاسه جوهره وكما لفضيلته وظاهر عفته وبخذه وطبائه هته وغلة
 عدائه ونفاستهم وصفاء سوسه وطهارة عينه وظاهر رذيلته وذو امراضه
 وتناسب جملته وتفصيله وسائر ما لا يحيط القول به قال والاشارة في هذين
 الفصلين بنية مكشوفة ومتى لم تقف عليها من تلقاء نفسك ايضا عقلك وذكا
 قريحتك ووصل اليها من جهة ارباب الحكمة واعلام الفلسفة فانك متى جريت
 هذه الاعراض وتحللت هذه المعارف وتثبت على همة العدل تكففتك
 التخييرات عاجلا والسعادات اجلا فتكون حينئذ موجودا وان عدمت وباقي
 وان فئت وحاصلا وان فقلت وثابتا وان نقيت مغبوطا وان رحمت وحيات
 وان مت وظاهرا وان بطنت وجليلنا وان خفيت وواضحا وان اشكلت وواضحا
 وان غبت وقادرا وان عجزت ومعروفا وان انكرت وعالما وان جهلت هناك

تصل الى غنا بلا قنية وتنطق بلا عبادة وتفعل بلا آلة وتصيب بلا مشورة وتقتل
بلا مقدمة وتبقى بلا افة وتلتذ بلا استحالة وتسال بلا كرم وتحيا بلا اذية وتسد بلا
شوم الهية ورثتها من البشرية ودر بوبية وصلت اليها من العبودية ومملكة استوليت
عليها بالانسية وحال جلت عن قهر فلم تزويق حبر واستقصاء بيان وتحيل وهم
ثم قال — وقد مر الكلام فيما تفكر عزجال الانسان في وجوده الثاني عن السعادة التي
حصلت له والوجود الذي نظره قال — وانما تلطف هذا القول عليك لانك تنظر الى هذا
الانسان من قبل وهو في اسرار الجسم وحد الجسم وقشور البدن وتحلل التركيب وتعرف
الطبيعة وسيلان الطين وذوبان العنصر هذا مع سوء الاختيار وفساد العقيدة وقلة
ايتاء العفة والنجدة والاخذ بالرخصة بعد الرخصة في مساعاة الشهوة وسلط الارادة
المردية المملكة ومتى يكون لهذا من جوع وثمره وفائدة ولعسر لوقدس نفسه وبك
هواه واختار الحق معتقدا واثرا في جهنم اذا لم يرض ضرورات الطبيعة مقتضيا لامتنت روحه واستأثر
وذلك بميزة وصفت في حجة وصلة ظنه وضخم حله واشتاق رسته وكان التوفيق نكاح السعادة فانتهت والغبطة
حليته والبقاء حليفه والا بد نغم وما اسهل هذا الوصف على ما اقول وعليك بالسماح وما
اصعبه علينا جميعا بالعقل وكيف لا يكون ذلك صعبا والانسان منوط بالطبيعة من طرف
ومضاف الى العقل من طرف فالطبيعة تنزع الى ما هو فساد واهلاكه وبالعقل يختار ما هو
صلاحه وكماله لكن اختياره ضعيف فيم لانه عال في فوق العقل الذي هو موجب للرجب
ومحسن المحسن وارادته الطبيعية قوية فيه لا تخاف ناشية منه وكامنة فيه ومتردة عليه
والنقص على الجسم ووقوف حاله واصروا ان العجب كل العجب من يكل في دار النقص وينعم في غير
الملل او يسهل في خلة البلوى او يلد الصاب والعلقم ويعقل عن غايتهما وينعم وكان بعض
الاهلين يقول الاحسان من الانسان زلة والجميل منه فلتة والعدل منه غريب والعفة
فيه عرض ضعيف وما يزيدك ثقة مما يعرف من القول به نقص هذا الانسان الذي
قد اكفه الفساد من كل جهة ومملكه الجميل بكل حال انا وجدنا في هذه الايام من نظر الى
واذا غن بالكل قد استحلست الامراض به خضرة وندي وحسنا فحرف حين خالف
عينه في طرفه وبلغ به العجب الى ان قال ليتني كنت بقرة فكنت اكل من هذا كله اكل اذ يعا
وهكذا من اعلاه الى سفله ومن اسفله الى اعلاه وكان يقول هذا وهو على شكل طريف
لا سبيل للعالم الى بصوره وعلى اذنه على وجهه وحقيقته والسان ايضا لا ياتي على حواء
ومعانيه وهو متحس في قوله علمه هبة مجنون لغلبة الارادة الطبيعية وقوة الحركة الحيوانية
وموت العقل الانساني ويطلان الشرف المجوهري فلما فتاح عنه هذا الحديث وكثرة —
له بعض الفقهاء معنفا ولا يما ومنهاله على خصاصته يا هذا هل رايت قط من قننى
وهو انسان ان يكون بقرة بسبب مكان معشب وكلام كثير فقتال له جميعا وهو
وادع النفس رخي اليك حاضر افكر ساكن الطباع ايها الشيخ لو رايت بعنك ما رايت
لثمنت ان تكون كما تمنيت وهذا يدل على ان الذي اتار شهوته في ذلك المكان لم
يكن جوعا قد توالى ولا همة قد غلبت بل كان ندالة النفس ولو لم الطباع وسقوط

الجهر وعباوة الروح وقلة العقل فلا يفرح بخلق الله بعد هذا بمنزلة حديثه وحلته و
 تفضيله ان يفتش من صرعة او يستمر في شانه او يهتدى لسعادته او يلتفت الى معاده
 وهذا هو هذا وبين الجاهل الذي هو حيوان لما في فرق بل قد سمعت من قال ان الجاهل خير
 من هذا بكثير لان الجاهل لا زمر كغيره فيعرف الى ما ليس في قوته وهذا قد بطل حله بارادة تجميع
 النقص كله لنفسه بغير شهوته وفساد امينته على ان شاهدت قبل هذا انسانا تاما ساكنا
 وكان له حظ من التجربة بالسنة العالية والمسفر البعيد وكان متميزا بذهب الصوفية
 يقول يوما وقد انصرف جارا امشيت ليتقن كنت هذا الجاهل فحجبت منه فضل عجب وانكشف
 لانه انما عجز ذلك ليكون ناجيا من قلاته ومؤنة ما هو بغيره وصدده عاجلا وما هو ملاحقه
 به ويخوف منه ومعدله اجلا فكان عذره عندى لغيره من كل الجهد وادخل في بعض الوهم
 وانما عجز هذا في ضميره وجايش على لسانه واتصم بذكره والتشد فيه لانه كان جاهلا بالجوهر
 الذي هو اشرف من الانسان بحسن الخالص من كل شوب فنزل عن تلك الوبرة العالية والذروة
 الشما اعرف الجواهر العلوية الابدية وتمييز ان يكون حيوانا هو اخسر من الانسان عند كل انسان
 يحتاج في تسليم هذا ومعرفته الى مقدمتين ونتيجة بل العلم به اوله والتسليم له ضرورة لا
 لشئ الا ليقطع من عوارض الدنيا وكلف الحياة وضروحات الطبيعة ومطالب الحواس
 ولو ادرك قوته شيئا وعقله وحكمه به بعد نحوه وطلب الانتساب اليه والاشراف
 عليه والنظام فيه والتسام به والبقاء معه ولم يعد ناكضا على عقبيه متميها لان
 يكون على هيئة شئ هو لان نفسه اشرف فضا واجل صورة واقوم فعلا واجل وزنا
 وافق شخصيا واكرم مجزعا او اصل هذا الفصل بحديث اخر دعنا اليه في هذه
 الايام لتكون هذه المقابلة مستوفاة ولعلك لا تخلو فيه ايضا من فائدة تكون وفدا
 لما سبق وايضا نال النفس في المستقبل تراه الانسان يصرفها بالهي عيون التي يرى فيها
 بل هي نحو التي يستثمرها ونواحي التي اذا قيل منها عرف كيف العرس والمصري وكيف
 الصبح اذا بدا وانجلي البصر بين يديه كلما رب ودرج وشفا شاهدنا في هذه الايام مستحيا من
 اهل العلم سئات حاله وضاق رزقه واشتد نفور الناس عنه ومقت معارفه له فلما
 تولى هذا عليه دخل يوما منزله ومدجلا الى سقف البيت واحتنقه وكانت نفسه في ذلك
 فلما عرفنا حاله جزعا وتوجعنا وتناقلنا حديثه وتصرفنا فقال بعض الحاضرين لله در
 لقد عمل على الرجال نعم امانه واختاره هذا يدل على عزازة النفس وكبر الهمة لقد خلس
 نفسه من شقا كان طال به وحال كان ممقوتا فيه مجزعا من اجله مع فاقة شديدا وضافة
 متصلة ووجه كلامه اعرض عنه وباب كلما قصد دونه اعلق عليه وصديق اذا سأل
 اعتل عليه فتعل هذا العاذر ان كان قد تخلص من هذا الذي وصفت علوانه لم يوقع نفسه
 في شقاء اخر اعظم مما كان فيه واهول وادوم واعظم وابقى ولعمري نعم ما عمل الله
 ابوه ما احسن ما اهتدى اليه وقوى عليه وينبغي لكل عاقل يدلح الى ما دعه اليه يقتدى
 به ويصير الى رايه واختياره وان كان قد منهم بلسان الشريعة اي شريعة شطيت انقلبه
 والمحدثه التي عن هذا واشباهه فقد اتى بما عمل الله به العادة واجرله عليه عذرا

التاد سبحانه الله اما كان ليهم من كل عاقل ولبيب وعالم واديب ومن كل من يرجع الى مسلكه
 ويعرف اذني فضيلة دع من يرجع الى قوله وينتهي الى صواب امره ويتهادى في سيرة ومعاله
 النهي عن مثله والرجوع عن ركب ما هو دون بكثير فكيف لم يتم نفسه ولم يتعقب رايه ولم يتأزر
 فيها له اهذ كله لسبب حال لو انما كانت تنكشف عنه بما يقتضي بعد انحسارها الى كبر من
 يفسى معه قاسى وقد علم ان اذني ما في هذا الفعل لكرره بالفصل الفاحش بالتمام المشعر
 منه بالطبع ما يجب عليه من التوقى بسبب ما قد انشتر بالشرائع واجمع عليه الاول ولا
 من كل جليل وطرف في المشعو عنه واستسقاط ما اقد بر عليه لانه امر متى ركب بالظن والظن
 اللذين لم يؤتيا يصير من عقل ولا عرضا على عاقل فما استبان له في الثاني عوار ما اثره
 وخطا ما عمل به فاته التلا في ولم يمكنه الاستدراك ولا الرجوع فلو لم يكن في هذه الا
 ما يوجب عليه الشغل والاستتصار من اجل ما قاله العقل او ورد به الانبياء بالعقل
 والوحى لوجب ان لا يلقي يده الى التهلكة ولا يختار ما يهجنه عليه اهل الرقوة والبدعة
 واصحاب الديانة والمروءة ولا ينفصل العادة القائمة ولا يخالف الاراء المحصنة ولا يمتنع
 برأي الطبيعة فكيف وقد قضى لعقل قضاء جزما وواجب المنظر اجمالا حقا انه لا يجب
 ان يفرق الانسان بين هذه الاجزاء المتعة والاعضاء المتتمة وليس هو رابطها ولا هو
 على الحقيقة ما لكها بل هو ساكن في هذا الهيكل لمن اسكنه وجعل عليه اجرة السكنى بجماعة
 المسكن وحفظه وتنقيته واصلاحه وتقريره علوما يعينه على طلب السعادة في العاجل
 والاجل ويكون سعيه مقصورا على التزود الى صبوء صدق ولا بد له من المصير اليه
 والمقام فيه على امر شامل وخير عامير وراحة متصلة وغبطة دائمة وجور مستصحب
 حيث لا افة ولا حاجة ولا اذى ولا حسرة ولا اسف ولا كد ولا فوات ولا تعذر وهذا
 مع السيرة المرضية واشار الى اخلاق السنية ومع اعتقاد الحق وبث الصدق والاحسان
 الى جميع الخلق فاما اذا كانت الحال على خلاف هذا فالشفق الذي يترد فيه ويعقد به
 ويرفع اليه يكون في وزن ذلك ومقابله لسل الله الذي يبدى ملكوت كل شيء ان
 يهدينا للتي هي اشد في العاجلة واسعد في العاقبة فانا ان خلونا من صنعة اللطيف
 وزه المألوف هلكنا وخسرنا انفسنا وعدنا في الثاني شر معا مع طول حسرة وشدة
 اسف اللهم فارحم ضعفنا واشملنا باحسانك وتوفيقك حتى توجبه اليك قاصدا
 وهو ص امرنا الى تدبيرك راضين وتوكل عليك منيبين ونصير الى جوارك مشتاقين
 مخلصين يارب العالمين قد تضمنت هذه المقابلة فتونا من القول وما اظن ان
 اسلم فيها عليك لشدة نظرك وتقليبك ومع ذلك فهي غير خالية من بعض الفائدة وانا
 اسئلك ان تقبلها على تخيلها واهت بعضا بعضا لتكون اخذا بحكم الرقوة جارا على
 هدى ذوى الفضل في حسن الاغراض عن شئ لعله يخل منه بعض الاختلال ولا يلائم الصواب
 كل السال وانت تفعل ذلك ايجا بالحق اخيك وذها بام احسن اخلاقك التي هي فيك

مفتي سبب اخرى

قيل لابي سليمان باي شيء تعرف ان في العقل مع شرفه وعلومه انه انفعالا فقال باستحسان

واستقبحه لأن هذين الفعلين ولكنهما انفعالا لأن على طريق الاستحالة وكانه يرد على نفسه
أو يقبل من الذي هو اعلانه وثبت فيما دونه ويستعمل عليه هذا يوم بالانفعال على حجة
القريب لأن مرتبة هذا الانفعال فوق مرتبة كل فعل بما هو دون العقل وتمايز زيد أو شئ
لهذا المعنى واستثناءه اليه ان هذا الانفعال هو الانفعال الأول الذي ليس فوقه انفعالا
الثاني فله الحق الأولية نسبة إلى الفاعل الأول الذي لا فاعل فوقه الشئ وكلما هبط الانفعال
في الفعل بعد الفعل حسن وبعد عن ذلك الشرف الذي كان بالنسبة الأولى كان الفعل لذلك
كلما هبط أيضا في الفاعل بعد الفاعل بحسن وبعد من شرف الفاعل الأول بالاطلاق
الذي هو على كل ما هو عليه فانت اذا اعتبرت فعلا بعد فاعل حتى تنجو من عندك إلى
الدرجة القصوى مرتب باقسام الفاعلين ومراتبهم أيضا كذلك اذا اعتبرت ايضا
بعد منفعل حتى تنهي من هناك إلى ناحيتك الدنيا مرتب باقسام المنفعلين ومراتبهم
وهذه أمور بليغة ثم بيان وثابتة على كل حجة وافضل رتبة لا يتخللها اخلا بوجه
ولا سبب الا ما يجتهد منها المحسن لكن وب الذي لا يوثق بقضائه ولا يسكن إلى حكمه
فما تضمنه العقل فقد اتى على هذه كلها بما اهدى إلى النفس السكون وبقى عن حقايقها
الظنون والسلام

مقابلة اخرى

قلت لابي سليمان ما الفرق بين طريقة المتكلمين وبين طريقة الفلاسفة فقال ما هو ظاهر
لكل ذي فميز وعقل وهم طريقة مؤسسه على مكايل اللفظ باللفظ وموازنة الشئ بالشئ
اما شهادة من العقل مدخولة واما بغیر شهادة منه البتة والاعتقاد على الجدل وعلى
ما يسبق إلى المحسن ويحكم به اعيان او علم ما يستعمله الخاطار المركب من المحس والوهم
والتحيل مع الالف والعادة والفشا وسائر الاعراض الذي يقول اصحابها وشئ لا يثبت
عليها وكل ذلك يتعلق بالمغالطة والتدافع واسكات الخصم بما تنفق واتما من القول الذي
لا يحصل فيه ولا مرجعه مع بواد ولا يتيق بالعلم ومع سؤار ب كثير نعم ومع قلة تاليد
سوء ديانة وفساد دخلة ورفض الورع بخلة والفلسفة ادأ بالله توفيقك محدودة
بحدود ستة كلها تدل على انها بحث عن جميعها في العالم ما ظهر للعين وباطن للعقل
ومركب بينهما وما ييل إلى حد طرفيها على ما هو عليه واستفادة اعتبار الحق من جلته وتفصيل
ومسموعه ومشيئة وموجوده ومعدوم من غير هوئ يمال به على العقل ولا الف فيفتقر
مع جنات التقليد مع احكام العقل الاختياري وترتيب العقل الطبيعي وتحصيل
ماند وانقلب من غير ان يكون او يلا ذلك موجودة حسا وعيانا وكانت محففة
عقلا وميانا ومع اخلاق الهيئة واختيارات علوية وسياسات عقلية ومع اشياء
كثيرة ذكرها وتعدادها ولا تبلغ اقصى ما لها من حقايق شرفها ثم قال وكان شيخنا رحمه
بن عدى يقول اني لا أعجب كثيرا من قول اصحابنا انا ضامننا وانا همر مجلس نحن المتكلمون
ونحن ارباب الكلام والكلام لنا بناكثر وانتشر دمهم وظهرت كات سائر الناس لا يتكلمون
او ليسوا اهل الكلام لعلمهم عند المتكلمين خسر وسكوت اما يتكلم يا قوم الفقيه

والقوى والطبيب والهندس والمنطقى والمنجم والطبيع واللاطى والحديثى والصوتى قال
 وكان يلعب هذا وكان يعلم ان القوم قد احدثوا لانفسهم ما صولوا وجعلوا ما يدعون محبوا
 عليها ومسا ولا من عرضها وان كانت الغالطات تجرى عليهم ومن جهة ثم يقصد هم مرة وبذريعة
 اخرى قال — وكان يصل هذا كبرا بقوله والدليل على ان القوم والشعر واللغة ليس يعلم انك
 لوليت في البادية ستجابد ويا فاعلم ما لم يحضر يا ولا جوارا عجيبا ولم يفارق رعيه
 الابل وانثا من المناهل وهو قبح هيئته التي لا يثق عباده فيها احد منا وان كلف
 فقلت نه هل عندك علم لقال لا هذا وهو سائر المشايد يفرض الشعر ويستعمل السجدة
 البديع وياق بما اذا سمعه واحد من الحاضرين عاه واتخذ ادا ورواه وجعله حجة
 وكان يقول هذه الاداب والعلوم هي قشور المحكة وما انتشر منها على مايت الزمان لان
 القياس المقصود في هذه المواضع والدليل الذى في هذه الابواب معها ظلال يسير من الركا
 المنطقى والزمزى الاطى ولا قناع الفلسفى وقد بين هذا الباب اسطوطا ليس في الكتاب الخامس
 وهو الجدل كل ما في الامكان من التعليق به والاجتهاد منه مع القومية والمخالطة بل كثير
 من المتكلمين لا يصلون الى غايات ما كشفه ورهائمه وحد منعه واما ان عنه وان انقضا
 مطهرهم وابوا جهدهم سوى ما اتى عليه قبل هذا الكتاب وبعده مما هو شفاء الصدور
 وقررة الاعين وبصورة الابواب والكلام في هذا طويل

مقالة اخرى

قال يحبر بن عدى الحركة صوحه واحدة لكنها توجد في مواد كثيرة ومجال مختلفة ومحسب
 ذلك بقول ائمةاء مختلفة وقد يظن من اجلها انها في نفس ليست واحدة وان لها
 اخوات ونظاير والبحث الفلسفى قد اقرن واحدة بواحدة على ما دل الاسم عليها في الاصل
 وذلك انه يقال الحركة كون وفساد ونمو ونقصان واستحالة وامكان وانما تباينت
 هذه له اسماء لمعان تحققت في النفس بالاعتبار الصحيح فالحركة في النار هب وفي الهواء
 ريح وفي الماء موج وفي الارض زلزلة هذا باب كما ترا قد حصل في الاستقصات ولم يدار
 منه شيء ثم ان الحركة بعد ذلك في العين طرف وفي الحجاب اختلاج وفي اللسان منطق
 وفي النفس بحث وفي القلب فكر وفي الانسان استحالة وفي الروح تشوف وفي العقل استفاضة
 واستقصاؤ في الطبيعة كون وفساد وفي العالم باسم شوق الى الذي به نظامه
 وبجوده وقوامه واليه توجهه وبه تشبهه ونحوه بقلبه وتدلله ثم قال — وهذا بين
 الحقبة وكل شئ من الفلسفة شيئا يسلم هذه الاشارة ويتوصل بها الى ما هو من جنسها
 اقتداء بما يترعى منها ويشيع عنها والكلام في الحركة في غاية الشرف لانه دال على كل ما قد
 اشتبهت العالم عليهم من العلويات والسفليات ولا ما نفع من تفصيص الا يخرج عن حله
 ولا كسبل عن بعضه وبين هذين ذهاب العلم وضلال الفهم وهكذا حكم من قلت داويعه
 الى الشئ وكثرت صوارفه عنه الى الله نلتجى فما د هبنا وفيما نزل بنا من غيرنا فاخسر من
 لاذيه في الشراء ولا خاب من عاذيه في الصراة انه نعم الرب والكافى والعين والكالى
 والمرشد والناصر به يوجد كل مطلوب ويملك كل محبوب وينجي من كل اذية ويعزى

عن كل رزية لطيف الصبر عجب القدر حين يجمع الامور لا تنكر فانه ولا يدرك كنهه جل
معبودنا وخرم موجودنا مشهورا

مقالة اخرى

سئل ابو سفيان عن الكهانة وما يلحقها من امور الغيب وعن التنجيم وما يقدر به على الحكم
المستقبل وعن النبوة التي هي في علمها الاملا وما كان الاشراف تنصرف في الجواب احسن نصف
على سعة من اللفظ والمعنى ولكن نقلت كثير منه لنسبوا الكفر وقلة العناية ومقدار الحاصل
منه قد ثبت في هذا الموضع خوفا من ان يذهب شيئا فان وافقني فيه معاندة حاصلة
وان حصلت لي محالة محتملة وما على الا الحمد وبذل الطاق واذا علمت ان التكلم النصف لم
احفل بالمتعنت السرف والله يعين اهل الحق بلطفه قال — الكهانة قوة الهبة
توجد في شخص بعد شخص بنسبهم ماوية واسباب فلكية واسماء علوية فاذا توسطت صلة
في منتصف البشرية والربوبية فينبذ يكون ما يبدو لها صبرا المغييا مورا الدنيا والى غيب
امور الاخرة على حد يكون على سواء والغلب معد لك لامور الدنيا لان الانسان بالطبيعة
اكثر منه بغيرها في الاغتر الاغلب والاشياء الاشمل فان تحللت هذه القوة قليلا كانت
الاشارة الى امور عالية شريفة وعمل النبوة بين انباء هذه القوة بالترقي والتحلل وكلما كان
التياق لنفس المزامج الموافق وكان النور القابس من هذه القوة اسطع واعلا فعلى هذه قوة
الختم لآثار الكواكب تنبعاض عفا لان الالة لا تساعده والصبر لا يوافيه وذلك انه
يتقوى هذه الامور المنتزعة من تلقاء نفسه ومن ناحية اختياره وقصد القوة
من على الى نظره وبحسبه وليست قوى الكاهن كذلك اعني ليست تتبع بل هو كاللقاء
والوحي والسماع والطاري فان اجتمعت القوتان اعني قوة التتبع بالصناعة وقوة
الاقتباس الى الكهانة ظهر كل امر عجب ومم مح كل قول غريب ثم قال — وعلى ما تبين فان
الكهانة اقوى اذا كان صاحبها لا يشوقها بشئ من المحس والقهاها على صفاتها ونقاها
لان قوتها تنكسب من المحل الاعلى بلنسبتها بالعلة الاولى لانها وقوة صحيحة واضحة
قلت له فلعل على الكاهن كما يحفل بالتجمل فقال نعم وليس الخطا محال منه لان قوته لا تبلغ الغاية في
الخلاء من ان لا يسب تركيب الذي هو سبيل سبحانه ما يحاوره بنفسه قال — له ابو العباس البخاري
فلعل على صاحب النبوة قال لا ولكن ليس كما في حديث ذي الديدن وسهوه وخطاه لا يعتد
في الحال التي رشح لها وشتمها وجعل سفيرا الى الخلق من اهلها بل يجبر من امره ان لم ينضم
عن كل النظم لم تعلق كل فرق قلت له وهذا الموضع هل يحفل بقوة النبوة من غير ان يتغير
وبعض الخلق من اهلها فقال لا ولكن يعرض له خيال كما في حديث توير غدا الاضداد ثم رجع عن رايه
وقال لعل انما اعلم ما ورد نياكم ولا مانع من ذلك ولو هذه القوة التي على حدودها وماتها
في اشخاص العلماء والبررة ما كان يعجز حدس ولا تصدق نفس ولا يتحقق ظن ولا يتوضه وهم بل هذا امر غايه غلبة
والظهور حق في كثير من انفسهم لو لم ترحى هذا الفاضل من رجلا كان له خدام وكان مكايا صاحب
حبر ويحبره عليه اعلان وتقوم في علمه تجار كادوا في بعض طريقه واسفارهم سبت المحسور و
طوع الاقبال وقال لي اخذ من شاء ما شاء وعاد الى بيته على وجه شديد لا ينطق بحرف ولا يتعلق بامير

ولا يتوهم خياله شيء فسلما له ذلك ومعارفه فماتوه واطالوا عليه فلما كان في بعض الأيام
وقد احتسره بكلي قوليه ورموه عن كل قوس توجه نحو الحائط وقال يا قوم ما لكم وقلي وما هذا
التعجب ولا كذا ما رأيتم من كان قاعداً على مزبلة فنبعث من بين يديه عشرين صافية بما ذكره
عذب خلو فشرب منها وسبحمها وعاشت نفسها بحا ورقتها وكانت سبب ربه الذي لا يخطئ
بعده وطهر الذي لا دس معه هذا تمام الحكمة قال فأنزل عنه هذا الفصل في بيته
حدثنا عن قلبه في هذا الوضع فانه قد جرى ملامن يده عليها ولا تقصير معه ولا بين انتهاز كل فرصة
بحقه هذا الباب ما قال الكلام الذي يأتي به صاحب هذه الفتوة يظهر محمداً
للطعن وهذه الفتوة وطريقاً الى غاية الشيعة فقال هذا بالولجب ن صاحب هذه الفتوة
يرسل الكلام راسلاً بحدته قوته مرة ويجهودها مرة وتوسطها أخرى وفيها في نفسها شان
بالإضافة الى خارج صاحبها بل بالإضافة الى كل حال عارضة والى كل سبب واقعه والى سبب عارضة
عليها والبشرية جارية على خاصتها فيحدث بخروج ذلك الكلام بين مراتب ثلاث في غاية التقوى عالية
ورائها وفي الوسط الذي يعتدل فيه وفي الطرف الأدنى وفيما بين ذلك كله بالأدنى والأقص
والأقل والأكثر والتأويل يركب منثورها والظن يسرى في أطرافها والقالة تجد سبيلاً الى التبيين
عليها فذلك وأشباهه يكون ذلك على أن هذا إذا ما صل بالنصفه مقبلاً الى الطابع المحتلقة
والعادات المتباينة والأعراض المتشعبة كان في نصاب الحكمة ثابتاً وعلو مدارج أجاريا والى
اصولها وفروعها نازعا ولو لا ضيق إعطان الناظرين في هذه الغوامض عن التثبت والأتم
يكان يتجلى هذا كل التجلي يزيل عنه الخلاف كل الزوال قلت لا يسلطان البس
لوصفت الحال ها هنا من عارض خطاء وسابح تأويل ومضروب مثل كانت ابغى في المعنى
وانقضى للهمة من القدي قال بلى ولكن ليس كل ما شهد به العقل بصفائه وطهارته
وبعد من الدنس والدمر في فقه وعالمه يجوز أن يوجد كل ما هو بالقوة في كل شيء بالفعل
الكذا الذي لا ثبات له ولا مستقر وكيف يجوز أن يوجد كل ما هو بالقوة في كل شيء بالفعل
في حال واحدة كأنك تريد أن تعزى للبشرية وهذا ما لا يكون ولا يجوز أن يكون بل يتفاوت
مراتب اصحاب هذه الفتوة بحسب انصباهم منها حين انقسمت عليهم فتجولوا على
مقاديهم من اجسامهم وطباعهم وقصورهم واحتملهم وذلك التفاوت هو الذي يعجز حال هذا عن
هذا فيحيط شان هذا عن هذا الخرافق الإنسانية المحملة لغاية هذه الفتوة العالية الشريفة
ثم ان الاخلاق والافاظ تابعة لما يبدوا به من ضعف العقل والفتوة والبيان والفرق
والوسط ثم قال والبلاء الأعظم في أمر الانبياء ان من الناس من يظن بغير فهم
كذباً محابيل ومنهم من يظن انه لا يجوز ان يقع منهم شيء من القول والفعل فيخلق
بما يوجب التهمة ويجلب الشك وكان وراء هذين الرأيين من هذين الصنفين القول
الحق الذي لا يكون بعد تلبس ولا تأويل ذلك انه ينبغي ان يعلم الشخص خصوص هذا
الفتوة على الدرجة فما رغب المكان معها ما دام يحجرها عنها ولا يبرحها عنها فاقاد
حينئذ يلقى عن أعيان الأمور وقلوب الأحوال وعواقب الآثام ما اذا عاد اليها
مقداراً للاقتباس داخل في عادة ذوي الاحساس فهو كواحد من ضربائه وولادته

انصاب في فطنته وان اخطا ففطرته لانه في ملك غيره من البشر ومسلوب من الطين الاول
 ووطائمه اربع متعاديه وعناصره ممتشكة لا فرق بينه وبين غيره البتة ما دام الحال على ما
 وصفا وحده نافعنا انا انبعثت القوة لسلطانها وانجست النفس ببرها فان هذا النفس
 ياتي بكل ما هدى العقول ويعلم الاحوال ويعتق النفوس وينظم المصالح ويقوم الاخلاق
 ويهذب الطبايع ويكون نوراً للعالمين في حق الخلق جميعهم يخرج من سياحة هذا للفرق بين
 الشريعة والفلسفة وحضر لهما عدة المساء ولم يتوفى ذلك على حق ولا على عود على هذه
 المعايير فاتي بما يكون محيطاً ما اكثر قوله في موضع اخر عن غير قصد يغلب حداً بالكلام
 الذي يعتقد اوله باخروه وساء تاليفه من جميع خواشيه وبان التقصير في شئ ورواية على انك
 ادام الله حياتك لو علمت على أي حال نقل هذا القدر وفي أي وقت قلب ومع أي شغل
 لاستكثرت قليلاً وحملت الموافقة وما اكثر ما اخذت نفسي بجملة لك كله الى خط آخر
 بطراز انق من هذا الطراز واحتر اذا شئت من هذا الاحتر اذا اذن الله بزيوال ما همر النفس
 والبال وانحصر ما دهم الصغار والكبار بمجته الشايع وفضله المشهور

مقتات السلسلة اخرى

قلت لابي سليمان لم قيل تقر بلسان المجاهد اشهد من تعريف قلبك لجاهل فقال ان تعريفي
 يوصل الى قلبه مرادك من غير ان يقدر على محاجرتك بالتمتع والامتناع وذلك انه لا يحجب
 على قلبه ولا حاجز دون عقله وليس هكذا تقريرك للسانه لانه يشكره ما يعرف بقلبه ويميل الى الحق
 شره اعلى الحق وذهاها مع الغنى واللسان بطاوعه على الحق فقل له قد يكون دون القلب ايضا
 كين للجهالة وغطا العاصم وضاب الملافة فلا يكون تعريفك موصلاً اليه مرادك فقال متى كان
 الامر على هذا لا يكون قلبه جاحداً انما يكون ما يورد عليه جاهلاً وانما استقام الكلام الاول
 على قلب عرف يعرف فكان التعريف اسهل على القلب من الاقرار على اللسان وامتنع من ذلك
 فكانت ذات برهان واضح من الحال ان يقال بعد هذا قد يكون دون القلب مانع كما يكون
 دون اللسان مانع لان ما حذرنا به المسئلة قد فصل الحال وبين المراد

مقتات السلسلة اخرى

ممنعت غلام زحل يفقد اذ يقول السماء هي الجسم الذي فيها بين نهاية كرة فلك القمر
 التوليف الى نهاية العالم وجسمهم اكر السماء على ما صرح عند الحكماء سم اكر اقرها السماء
 كرة القمر وممنعت بعد هذا ابن بكير يقول دون فلك القمر فلكان هما سبيل المدح
 يقطعان الفلك في كل يوم وليلة مرتين وكان هذا من ادلة التي تقدر لها ولم اجد احد يوافقهم
 على شيء منها وخاصة هذا الرأي ولا تم ليس لنا في هذه الصناعة مدخل ولا منفذ لم يقصد
 الرد عليهم ولكننا نجيب من عاهتنا الاوائل الذين قد افاموا البهتان على خلاف دعواه و
 الصناعة سرهانية فقلت شعري اي برهان قام له على هذه الدعوى والبرهان معروف
 وهو القياس الذي يعطى صورة الحق غير مشوبة ولا حائلة وله ايضا اشياء اخر الاشياء
 ارا من تلغاه نفسه وانقلها ودعي اليها واجبها العجائب الشديدة والطبيعات الانشائية
 قد ذكرناها في رسالة الى بعض الناس ولهذا لا ما يذة في حكايته ها هنا ومات

هذا الرجل اعني ياسعيد صاحب هذه الاقوال يستعملون من ذي القعدة سنة ١٢٨٧
وثمانين وثلاثمائة

مقالة اخرى

قيل لا يكره الصيغى لم يردكن لكل مسألة من العلم جواب واحد فقال من السائل ما هو ذلك
ومن السائل مسائل هات جهات وجاوب فختلفوا بما بين المحبين بحسب نظرهم من تلك
الجهات والخواص وبحسن العبارات التي تجرل مرة وتضعف اخرى قال وتعد فالاشياء
متشابهة متعاضدة اعني ان بعضها يشهد لبعض وبعضها يعارض بعضها لان الغيظ
الاول والجهل بالعام واصلا من الجهل فكل بمقدار ملايم لكل شئ فاذا وقع بحث عن شئ
مجهول وتماضت الأدلة فيه وتشاهدت المشاهدة له وتقاربت الظواهر عليه فصار
الجواب من وجه مخالف الجواب الاخر من وجه فلهذا ومثاله كان ما سالت عنه وطالبت به
وليس الحق مختلفا في نفسه بل الناظرون اليه اقساموا الجهات فقال كل منهم من جهة ما عليه
فابان عنه تارة بالاشارة اليه وتارة بالعبارة عنه وظن الطان ان ذلك اختلاف
صدر عن الحق وانما هو اختلاف ورد من ناحية الباحثين عن الحق

مقالة اخرى

سمعت عيسى يقول لو ان الاولين اجتمعوا في صعيد واحد واعتبر كل واحد قوة الباقين لم يجدوا
العقل مطيعين مسهلين ووجدوا شتعا من زوره وشره ورجائه ونيله وكاله وجمته
وجاله وزينته وفعله لما بلغوا منه حدا ولا استوعبوا من ذلك جزءا انظر الى من فقد
ولم يوهب له شئ منه كيف يرفض ويخذل ويغادي ويسترذل ويهرب منه و
يستوحش من قربه وكلامه وحق الذي قد ولد وفصل منه ويجري مجراه قال فاما الجها
فانها ينسوج للفرح والهم والحزن والمعزاة والمحر والحق لا تمام للانسان الا بها ولا قوا
الا معها ولذلك اذا نظر الى الميت استوحش منه وتبرم به ودعوا له به الى القبر والعدى
الا فطار لان الحياة التي كانت مهابة الانس وباطنية النفس والنفس فقدت قال
وتجربى العافية بعد هذين مجراها وذلك ان العقل متى طالت علته واشتدت امر
عظمت تلكا عنه اسر الناس به وهرب منه احب الناس عليه فالعقل والحياة
والعافية اتان في التعمير الكبرى ودعائم العظمة الاولى وكل ما عاين هو وعين وكل ما فطن
فيستقطعه والحياة وعاء والعقل متاع والعافية استعمال ثم قال نسئل الله حياة طيبة
وعقلا نافعا وعافية متصلة لم يرد ذكر الفقر وهو من قبيل الموت ولا الغنى وهو
من حيز الحياة وعاء فقال لكل هذه الاشياء بعد الحياة والعقل والعافية فروغ فان الانسان
بعقله يصير على الفقر ويعقله يحلب الغنى وبعافيته يبلغ العافية ويكتسب السعادة
والعقل في جميع احواله فيستوفى بثمرة الراحة مرة والصبر مرة وبه الحكمة فاما
وستر يود به الى السعادة وكل ما قبله وادبر لان العقل متى هل شئ صما اضله
وانامه ومتى فارق شخصا كرهه واباى والكلام في العقل مضطرب جدا اخاصته اذا
ترجم بتجديده من دهر الله حظه منه وصيغ كله او بعضه به ونحس ظاهره وباطنه فيه

وبسط سده وحجته عليه ولا بأس مع هذا الاعتراف بشرف ان كتبك بهذا الموضوع ما يغني
روحك ويجدد الايحية في نفسك ويشجرك ما كل من ذهنك وفي جماعا من شرفك
ويفتح تغمض بصرك ويظهر سنة قلبك ويؤلف بينك وبين حقتك اعلم اننا لثقلنا
وكثيرا من الحاجة لا يعرفون العقل ولا يحفظون حدة ولا يتصرفون في وصفه ويكتفون
في معرفته بان يقولوا هو عرض وجسم او له نهاية يميز هذا التمييز ومن اجلها يتكلف
هذا التكليف ورتقا له الحاذق منهم هو ما خرد من العقل وسمعت المصريين
الذين يجعلون العقل هو مجموع علوم هذه اللفظة والعبارة عن العقل كرمك بقية
مقسومة على قدر ما يريك منه ويلاحظه ويؤكد السبيل اليه فاما يقال انه موجود ومكتشف
فهو سعة الكلام واقتلها القليل وتقرّب العرف وسمعت في بعض ما يقال ايضا
في وصفه انه مطبوع ومصنوع هذا قريب من الذي تقدم والذى يترك من الحق
وهذا ويدينك الى اليقين ويلبسك حجاب السكون ان تعلم ان العقل باس من لا يوجد
في شخص بشي وانما يوجد منه قسط بالاكثروالاقل والاشد والاضعف والوجود في
العامه واشياء العامه انما هو قوة متصاعدة عن الطبيعة فلا بعد الناس بها فلا قد فاه
عليها بطل النفس لماطقة على ضعف دون ضعف وتزايد فوق تزايد فهايا بنوا كل
حيوان دوها مبانة تامة من وجه وضارعوامع ذلك كل حيوان دوها مضارعة
مختلفة من وجه فاما وجه المبانة فظاهرها بالشكل والتخطيط وانتساب القائمة وشيئا
انحوا من لذة على ذلك فله انجز الذي هو الجسم بالنظر المنطقي واما المضارعة المختلفة
فمعترف بانها شهادة التصف وثمر الاستقراء لا ترى الا الانسان يوجد له زهو كز هو
الفرس وشبه كية الطاودوس وحكاية كحكاية الغرملقن البغاومكر مكر
انقلب وسيرة كسيرة العقوق وعجافه كعجافه الغراب وحجارة الحجر الاسد وهي تجا
الحيون وازاء العقول فقد بان ووضوح القدر الذي حصل هذه الطائفة وما هو وكه هو هذا
للتعريف والتبثيل فزان هذه القوة قدر في ترقيا بعد ترق حتى لتبين النفس لماطقة
الناسا ما الا انه يكون معها اطل من الطبيعة على قلة وكثرة وزياده ونقص فيكون المصنوا
غلب واعرفان قرب والوجدان اكتب والثقة اكثر والاستبانة به اخص وهذا هو قدر
ما حصل لجميع من فضل عن القامة في حاله وعلمه فزان هذه القوة تصعوا في تلك الخطط
والعاف التي هي العقل فيلحق صاحبها الامور بها يقربها استقربة بمجدرودها مخلصه من
موادها على خاص ما لها من سايطها وهاها يقال ان الولاية الجبرلا لهي والمعنى الرتبوي
عند ذلك تكون القوتان الاخرتان ضعيفتين اعني قوة الشهوة وقوة الغضب وبالمجمل
كون الطبيعة معزولة وحكمها الحكم بعض الرتبة السوسية بقره السلطان الملك العبد
هذه حال من وصل اليها وحصل عليها فقد اذنه على رايها القدس وهاه ذخاير النفس
ونقي من ادناس الخس وذكرتها هاها كلمات تلتا طما سلف كنت سمعته
ياسلمان تالها في عرض حديثه عند طبيب نفسه قلت له لم تسمع من الجنون حكمه
بعدا لحكمة فقال لست سمع من الذي ليس بجنون الحاجة بعد الحاجة فبالا در من هذا كالبادر

ملف

٩ وجب كبح الصغرة والف كالف والكلب واشيا، من هذه النحو تكثرة

من ذلك فقال لما تخارى فاهذه الاشياء وما الجزء فيها وما العلة الجامعة لها فقال
 المجنون من جنس العقل يحق هذا المشاهدة ما تنطق بالفايدة وتسبق الى الحكمة وتطلع على
 البديع وكذلك العاقل من جنس المجنون يفتق هذا الشبه ايضا ما هدى في وقت وترى في الخمر
 وينطق بالحظاء وينصر الباطل وهذا منسوب للذي فيه من حسنة الهوى يبد منه هذا الفص
 وذلك القسط الذي فيه من صفة العسورة يبد منه ذلك الفضل لان هذين البادرين
 في هذين الشخصين لا يرعان الحالين الظاهرين على الشخصين اعني ان المجنون بقدر ما بدر
 منه لا يكون عاقلا والعاقل بقدر ما بدر منه لا يكون مجنونا ثم ايضا جميع العقلاء والمجانز
 مختصين على هذا المنهاج فترى هذا الذي يقول به اهل الكلام في طرائقهم ليس بعقل وانما هو
 شبيه به او شئ معه ظله او حكمة او خيال وهذا ما حاله العلم والوحى واستحوذ عليهم
 التعصب وحسن عندهم التقليد ودب في نظرهم وحذرهم اللجاج والصياح وانفتح باب تجربة
 عليهم وسد باب يقين عنهم قال ولهذا قلنا لهم وتنزههم وصاروا يشكوا في الادلة
 متجاهدين ومتسايرين على هذا وجهنا اعلامهم وكبراهم ولو لا اشارة التقيا لذكرت لك عظام
 وامهاتهم سمعت العباد بالحق يقول جميع العقل على ان يشهد للباطل كما يشهد للحق
 لهذا اختلف العقلاء في جميع امر الدين والدنيا وهذا الهالك كلام نحيث وقد تكلمت عليه
 في كتاب النوادر مع جميع علائقه وعواشيه ولو لا ذلك لكان يجب ان لا يثبت هذا القول
 ها هنا على وجهه ولمعني ان عقله وعقل ضربه لكذلك ولا ازيد على تحججه بما يخرج
 عن جداول الرضى وتزايلا حكمه المخلق الذكي وقد جرى هذا الكتاب في ترتيب العقل و
 تحقيق العقول وبلوغها الى ما يكون به العاقل عقلا ومعقولا ما ينهي لفلة فانتهى
 وسعد به

فصل آخر

مسئل ابوسليمان فقيله لم وجد فينا شئ لا يبرز الا بالروية والفكر والتصريح والقياس
 وشئنا الخاطر والبدعية والالهام والوحى والكلفة حتى كان كان حاضرا بنفسه من هذا البروز
 فقال لان البدعية تحكم الجزاء الاطعي بالا بنحاس وتزيد على ما يعوض عليه القياس ويسبق لطالب
 والتوقع والروية تحكم الجزاء الشرعي وهناك الفكر والتتبع والاستمداد والتوقع فمن احدى
 انقسام الانسان بين شئ ينبعث به مشتاقا الى مطلوبه وبين شئ يبعثه شائقا الى
 مطلوبها وجبان يكون له روية وهي به وبدعية هي اليه وكان يقول ولهذا اما لا تتوفر
 القوتان معا بالانسان الواحداى لا يوجد للانسان غاية في البدعية غاية في الروية لان
 احدى القوتين اذا اشتغلت فغبت الاخرى وحاجزتها عن بلوغ الغاية القصوى
 قلت له فاعلى القوتين اشرف فقال كلتاها على غاية الشرف لان المدبرة بعد من معارف
 الكون والفساد واعنى عن ضرر وب الاجتهاد والاستدلال والروية الصق بكل الجواهر
 واشد تصفية للطينة من الكدر فترى قال والروية والبدعية تجربان من الانسان
 محرم منامه ونقطة وحله وانتباهه وعيسته وشهوته وانبساطه وانقباضه
 ولا بد من هاتين الحاليتين ومن ضعف فيهما فان تراخى المطلوب في الحياة والفرصة المحلوة
 من المعنى فقال ليس حكمهما في اللسان اظهر من حكمهما في القلب فان للقلب بدعية بالحق

وردية بالاستقرار أحدهما في خير لحيوي في خير الصورة ولما كان للانسان متقوما بها
كانت نسبة فيما يفرغ اليه على حد حصره فيما تأمل عليه ثم قال على الانسان حالات
بجسمها المواد الحاضرة والاسباب المؤثرة والقابلة لتعديل بدنيته وروتيه منها وليس بواحد
فترى من ذلك الاستقرار ولا يدور ذلك السبق وهما قوتان له طهيتان الا ان أحدهما
متصلة والاخرى واصلة اليه وليس كل متصل به يفضل به وله ولا كل واصل اليه يضره
ثم قال له في هذا الوضع البوز كرتا الصبر والكمال غرض قال له او تدري لم قال
افدنا بقا الله على عادتك ولا تندمنا نقصا بمطالبتك قال لان الكون والفساد بوجاهة
لها فالقوم بها لا كمال له لان الكمال في الوسط لا في الطرف ولكن ليس الترتيب كالمهوى ولا
المهوى كالصعود ولا ما يزان به مثلهما يشان به ولا ما نغذب به مثلهما نغذب عليه
انك لم لي جديد لو كان لي منك مله وان دفع في هذا وشبهه حتى فرق بينه وبين النساء
فسقى الله نيك الساعات التي كانت تتضمن هذه الراحة انظر الى بقاياها المرسومة بالخط
الذوقية بالقلم الحكيم باللفظ والله ان مشاربها في النفس والعقل والروح كانت تسمى بحال
مشهودة وتسمى بكل غاية محدودة ومن ضرب الزمان بالاسداد دون هذه الرياض ولا توار
كما كل زينة وخاب كل أمل وخبت جمرة وكل كل حلة حتى لو اعدنا النظر في هذا القدر الذي
دارسين نخرجنا منه عارين واقطينا من الخماسين والى الله استوكى هو المعين

مقتبس من كتاب آخر

قلت لابي سليمان احب ان اسمع كلاما في مراتب الاضافة التي هي مستولية في كل حالها
مشاربها وهذا في هذا مني وفي وعلى والى ولدى فعندي وما ضاع ذلك فقال اما بعد ان
الاضافة في هذا الموضوع كلها الى الجزء الالهي لان الانسان محدود بانه حتى ناطق مايت فالحق في
احد الطرفين في السكون والديت في الطرف الاخر بالدور والحال المفروضة بين الطرفين
تكون انسانا وهذا الاسم هو له بالحقيقة ما دام في الكليات اعلى لطايع والعناصر
والشمايل وبه يكمل هذا النوع من الكمال فاذا اضاف هذا الانسان شيئا الى نفسه فاما
يضيف الى الاله التي تستحق الاضافة كلها بالاطلاق لان مراتب الاضافة مختلفة من
مرتبتين الحائط وملازمه وسراج الدابة الى يد الانسان الى فضل زيد الى ما العرو الى
كوكب اهلك الى العلة الا ان تجار كل هذا الى شئ واحد ولكن الصوادع منه متباينة
والقوابل منه مختلفة وكيف كان ذاك فقد بان ووضوح ان اضافة الانسان انما هي
الى شئ مستحق للاضافة وليست على باب التحريف والاضافة ثم قال ان مبدأ المضيف
الى المضاف اليه للمضاف هو مبدأ المضاف اليه للمضاف مبدأ المضاف الى المضاف
اليه هو مبدأ المضيف ومبدأ المضيف هو مبدأ الاضافة لا تعجب ان الحال في هذا
العقول دأية متفرقة شئ منها كان مفروضا على ذلك لانك تجد مطلوبك من اي
ناحية التمسك وتلقى محبوبك من اي جهة اتيت به قال وهذا لان الكل هو وهو الكل والكم

مقتبس من كتاب آخر

قال ابو العباس الجباري لابي سليمان وقد جرى كلامي في الحفظ ولا راق لعل الذي عن

عقل في قوت العالم ولادته في الحكمة والسياسة والاستنباط هو الذي يليه هذا الأمر دون غيره من
 الأمور فلما قولاني بما هو عليه بلغ في ما ماعدا هذا من الخط والرزق والكفاية فلعلمه في غيره فلذلك
 ما تركت مهلا في شيء وتوليت ملقنا في آخره ولو عني صاحب المال لم بلغت غاية الكمال وكذا غني
 عن ملأ أمة الرجال وعن إعادة القيل والقال فقال له ليس لك بل العينة لها واحد وأنا
 تحتلف هذا الحكمة وبشكل القضا عليه في عالم الحسن وعصا الزخرف وأرجاء الماء والطين و
 الدليل على ذلك أن الحمايك لا يزدع القطن والخياط لا يسبح الثوب والحجار لا يذبح الشاة والعطا
 لا يذبح الجمل والزنا لا يضرب بالعود ولو أمكن لفعل كل واحد جميع ذلك وكان الإنسان
 يكمل يومه في كل شيء وإتمامه لكل شيء وبالواجب خالف حكم الحسن حكم العقل في العقول
 كل مختلف متفقا وكل كثير واحد وكل بعيد قريب وكل متعذر سهلا وكل عصي ممحا أو كل
 مظنون متيقنا وذلك لأن الوحدة العقلية في الكثرة الحسية في أوعية العقلية متحدة
 ولو استوى الطرفان لمسقط البحث وزال المرء وكان لا يشاق الغريب إلى وطنه ولا يبحث
 إلى معدنه فما أشد في هذا الموضع بيتا ولمراد من قائله وهو حق الغريب إلى وطنه طربا
 أن الغريب إلى الأوطان حثان قال فعلم هذا موليك في العلم حتى منحك ما تراه هو موليك
 في الرزق حتى رزى عنك ما انتباه لا بابك بقول الكمال في الحاشيتين لا لا لقطع الجود
 عنك في الوجهين وهذا الأب ليس لك فيه ذنب وذلك الفيض ليس فيه عجز ولكن هكذا هو
 وأنا استحسن بيتا يأتي على أصل الباب وفرعه لقائله ولتدته وهو
 فان تصبرا فالصبر خير منغبية وان تجزعا فالأمر ما تريات
 ثم قال على أنه وإن كان قد شرفك بما منحك من الحكمة فقد نظرتك فيما أقتل حفظك منه و
 كفاك مؤنة سياسته ومؤنة الأسف عليه أنا انصحك وصرت أرجح الساعين واغبط
 المحذرين بما قلتم به أنل مفصلا فيه على كثير من بني جنسك ولذا تك الناسير معك
 والضارين بسهمك فلا تكثر الأسى على شيء هو الظل الزائل والحلم الباطل وعليك
 في حياتك بما يكملك في الحلة ويملكك من الأدب ويفضلك من البيان وينيل من الخلق
 ما سوى ذلك فانه خلل

مقابلة أخرى

سمعت أبا سليمان يقول من شاق الطبيعة إلى الموت وشاق بالعقل إلى الحياة لأن
 الله هو الطبيعة قد أحاطت به الضرورة والذي بالعقل قد أطاف به الاختيار وطدا
 الفرق الذي استبان وجبان تستسلم لأحدهما وتجزم للأخرة ولا يعجز للاستسلام
 لا يطيب النفس فيما أحلته في دفعه ولا يبع التحرم لا بابا والتجدي فيما لا يباله والقوة
 لا تسعي له لأنه واصل ولا اختيار لا يسئل عنه لأنه غير حاصل لديك فانظر أين تدع
 توكل فيما ليس إليك ومن أين تطلب ثمرة اجتهادك فيما هو متعلق بك ثم قال
 من نقض ما علينا ونجهد ما لدينا ويجري الدهر ماشنا أو ليتنا ثم قال
 ايضا في هذا الفصل على قطع علايق الحديث ومحادثة بعض الحاضرين الأسنان مبين
 بالضرورة والاختيار وعلى ذلك فعاده إلى غايته التي هو متوجه إليها من جهة اختياره

ومتوجبه نحوها من جهة اضطراب هذه كالحجر ولا سبيل الى محررها واستنباطها حق
ما عرض لان الصورة عنونت الاختيار واليهولى رسمت الاضطراب والذى يكون بها يضرب
علو يدلهما وتوثيرهما وانما كان الاختيار منسوبا الى الصورة بحق الشرف وانما كان الاضطراب
منسوبا الى الهوى بحسب المحنة والانسان كالاناء لها والتباسه بها والتباسه بها
عرض هذا المعترض والغويل واحتمل فيه الى افعال والقيل والله الاستعانة في كل ما غر
وهان فليكن هذا مقنعا ان لم يكن شافيا والسبيل ام

مقتضى السبيل اخرى

سمعت علي بن علي بن يقطين يقول لما كان تحت تحت النفس الغضبية حتى ترا صاحبها تعد
محسوسة بالحياة كرجل يتعرض للسيف والحراب والمقام الصعب ليفش وذكروا ويظهر
صيته ويعلو شأنه ويثا رايه بالاصابع ويتحدث بمحدث في الجامع لم يترك العقل
ان يشق بالحق ويستنير بالخير ويلتذ بالصديق ويتملى بالصواب وتستمل النفس عن خيل
الوجوبات ويفرش به على عواقب المظلمات والقصورات حتى يجد صاحبها تغدى عقوله
هذه الحياة الموهبة الباطلة لينال حياة تامة كاملة دائمة خالدة لا افرقها ولا تنقطع
ولا كدر ولا مشقة هي حدة الطيبة وهانية عقلية وهينة وجدية وحال ليس عليه ايات
موصوف بلفظ مستور وموصوف وتكلم هذا عند حديث رواه في الوقت بعض
الحاضرين زعم انه رأى رجلاً قد ضرب به السلطان بالسياط بالجناية وانه كان يطاق
به وهو عربان على جمل بين الاشهاد فبلغ مكانا وقف فيه الجمل لعارض فدان منه صبي
وشاوره بشئ فقام المضروب هذا على ظهر الجمل قائما وسقط يد على حائط كان الى
جانبه ثم سره ما بيده الاخرى بخجر وبقي معلقا وغير الجمل وهو كذلك فتجمل للناس من
نفسه ومراهقه ومن الامر الذي هم به على ذلك وزينه في عينه فاذا نال بعقب هذا
الحديث هذه الفائدة وما دها على ان صاحب العقل الذي يحذ به الرتبة الكبرى واشرف
به على العناية المقصوى واستنباط من اجله بالحياة الدنيا الحكا ان يفرغ عن خلايقه ووقا
التي قد اشر تبطنه واورطته وانه اهلا بذلك وهوية البق وعليه اقدرو فيه اغدوان
الضواب موكل به وناصر له بقدر ما كان الخطا موكل بالاول وواضعاً منه

مقتضى السبيل اخرى

قال ابو سليمان وقد جرى كلام في النظم والتفرد على الطبيعة لان النظم من حيث التركيب
والنثر ادل على العقل لان النثر من حيث البساطة وانما تقبلنا المنظوم اكثر مما تقبلنا
المنثور لانا للطبيعة اكثر ما بالعقل والوزن معشوق والطبيعة والحس ولذلك
يفتقر له ما يعرض استكراه في اللفظ والعقل يطلب المعنى فلذلك لاحظ اللفظ عند
وان كان متشوقا معشوقا والدليل على ان المعنى مطلوب النفس دون اللفظ الموشع بالوزن
المحول على الصورة ان المعنى متى صورت بالسائخ والتخاطر وتوفي الحكم لم يزل مسا
يقو به من اللفظ الذي هو كاللباس والمعرض والاناء والظرف لكن العقل مع هذا يتخير
لفظا بعد لفظ ويهشق صورة دون صورة ويأبى بوزن دون وزن ولهذا شقق

الكلام بين ضرور النثر واصناف النظم وليس هذا للطبيعة بل انما يستند اليها ما كان معلوما في العلم
خفيفا على القلب بينه وبين الحق صلة وبين الصواب وبينه اصرع وحكمه انحطوط باملا النفس
كما ان قبول النفس لاجم الى تصويب لعقل ثقتا — ومع هذا ففي النثر ظلال للنظم ولولا ذلك
ما خف لا نرحلا ولا طاب ولا انحلا وفي النظم ظلم من النثر ولولا ذلك ما تميزت اشكاله
ولا عذبت موارده ومصادر وزلا يحجزه وطرائقه ولا اتلفت وصايله وعلائقه وقال —
كلما اكثر من هذا قلنا خسرته انشاء الله له سائلة معدودة في الكلام على الكلام ثمرة هذا بما فيه
فيها مع ما سائر ما يكون لها بشرح تأمر وعناية بالغة ان ساوا تقع اليه الى غايتها ورفع هذا الفساد
الذي قد منع من كل ما طهر النفس به من الخير وصنع كل ما يكون سببا للسعادة ولا ملجأ الا
الى الله في كشف هذه الضلالة واماطة هذه اللأواء والكل خير وليس كل طالب وناصر

مفاتيح أخرى

قال ابو سليمان وانا اقر اعليه كتاب النفس للفيلسوف سنة احدى وبعين وثلاثمائة بمدينة السلام
ان النفس قابلة للفناء والذليل والخيرات والشه ور ولا اخلاق التي تفسر من وجه وتقدبها ويتاقي
ذلك من وجه اخر اهله عجيبة ولذلك لا يجوز منه لانا خلقا ولا تحميد ولا تنقيح للناطق
ايضا اخلاق تترقى لها وتكمل فاخذ من الاخلاق في طريق الطهارة والصفاء فهو في قبيل العقول
الناطقية وما صعب منها فهو قبيل الحيوانية وليس يجب على الناطق المتحرز والمجتهد المتحرز ان
ياش من صلاحه ما يمكن اصلاحه لتعذر ما لا يمكن ذلك فيه وقد شفى الكلام في هذا الباب ابو زيد
في كتابه الذي سماه باختيار السريرة ومن استوعب ذلك بنفسه وتذود به لم يخطئ من هذا الباب
ابعد مرارته ومنه باوفا السهام وعلى كل حال فالعقيد مؤثر والاجتهاد متمم والراية منصف
والطريق جدد والشوق باعث والتزاع متصل والثناء عال ولا استجابة ممكنة والتقريب
اخذ الابهة وتقديم العدة فلعلك ترقى لطهارة اخلاقك وتغديب سيرتك واصلاح
حركتك وتميز نومك من يقطتك الى معادن عزك ومعدن فوزك حيث لا حاجة
ولا مدلة ولا كثرة ولا قلة حيث يكشفك الفطنة والسرور ويعرك الروح والجوار حيث
لا احتياج الى ذكر لانه لا يعتربك لسان ولا تفزع الى طبيب لانه لا يصيبك داء ولا تفتق
شيئا لانه لا يفتوك محبوب فاك محل لولا ما تدفع الخطيب المصقع والعاقل البين دهره وهره
لتصيف بهجته وزينته وشرفه وكرامته ورفقته وسناه ولم يلزمه بادي حقايقه ولا باخفا
يلتشت الوهم به وان اعانه بنوا حسبه وفتحوا عليه ابوابا فوق ابوابه وكيف لا تكون تلك
الغاية نفيسة وتلك الهابة عزيزة وتلك العريضة ما فوسر وتلك العقوة مقدسة ولا
مشرع الا وهو مشوق اليها ولا عقل الا وهو مستحسن عليها ولا نال الا وهو منوط بها ولا
لسان الا وهو يرفع عنها ولا روح الا وهو نازع عنها ولا مفاضة الا وهي مستراحة
من اجلها ولا مثال الا وهو يتعلز به طمعا فيها فكل ما دوطاثر به شيء من دون تحصيلها
باب وكل تجارة في غير هاتين وكل امنية دونها خاتمة والله لو ان احدنا حاول وصلة
بينه وبين احد يشرف بجد غيره وعثر ناله به وداحة يتجملها منه كل عزم وجهد وكل كرم
وجهد مع يقينه بزواله واضمحلاله اذا نال وادرك كان غير معلوم في سعيره ولا معدود

عن غده ورواحه ولا يحسن الرأي في ملتزم فكيف اذا قصر هو على طلب الرخصة في دار الخلود ونزع
 الوجود اصلة من به وجد كل وجود والسلام

مقالة اخرى

هذه مقابلة افارها قولنا لاي سليمان المنطقي ما احسن كلمات لطيفوس في المنة فانها كالتشديد
 المستحبة والهدى الثمينة والاعلاق النفيسة ولقد شرفنا من افاد وفيها وافاد ومنها وما
 احوجا الى خواص في الفلسفة الالهية والطبيعية فانها توحى وتحفظ وتروى وتلفظ وتعتبر
 كما تجلها التي بصلح للذاخر وللأشياء التي تثمر في كل امان والمولى التي خير فيها الانسان فقال
 خذوا اذ من ذلك ما يبيح به الوقت يهود به واهب العقل بان فيه الزمان كرس عليه لتفهم
 والاصلاح او ما يكون لك كشرح ولا يصحاح فرفا الطبيعة عش الكون والفساد
 والكون والفساد وكما البقا الكاذب والميل الصادق والنفس معدن الفكر والوهم وهما
 بابا القهيم والذهن والفهم العقل هاتية الشرف والكمال به يكون ينيل السعادة الكبرى من
 العلة الاولى والطبيعة كذوب لا تصدقك الا باكره النفس والنفس صدق لا تكذبك الا
 باكره الطبيعة والعقل رقيق يحفظ وشاهد يورى وثقة يوم من ان استشارت حتى لو امر
 عنه غير طام ولحم من اصابعه الحق ومن الصان معه فرق ذهب او قيد فنظر امر نفسه
 ذلك علمان بما يكون ويصدق ذلك وجوه واحد به يبقى ويبعدا غدا دخل الخلق الانسان
 من ناحية اعتدائه في عالمه هذا حتى لشي طبيعته ما كان يزود نفسه من علمه ذاك
 اعرف حقايق الامور بالتشابه فان الحق واحد ولا تستفرك الاسماء وان اختلفت فتقول
 مات غير نام وفي غير بل وبطل غير ذهب وعد غير تحول وفقد غير غاب فان السر وهو الفرح
 والعسر هو الحزن والعرف هو العلم والقول هو الكلام والبيان هو الايضاح لكن بدرجته ودرجته
 وهيئة وهيئة ومكان ومكان وزمان وزمان ومعرض ومعرض شكلوك في هذا العلم
 في انشئة متكاتفه بين احوال مختلفة على طرق محفوفة فاشكل عليك بذلك الذي انشئت
 منه فانك انت في الغربة ببلد لست من اهله واخذت عبادة كنت غنيا عنها لو عرفت
 مرماك فيها فاذا انتهت فخذ في اصلاح ما يرحلك الى محرك حتى تستريح من هذا
 الفلق الدائم ومن هذا الهول القاييم وخذ بذلك فخذ عليك بذلك ولا يتخل بما
 لا بال ذيفوتك ما لا بد لك منه اعرف تركيبك ثم اطلب به بسيطك فان لكل مركب
 بسيط اليه ينتهي لست طبيئا وانما انت طيني فانك ما انت به منقوص وانتب
 الى ما انت به موفور شفاوك في بفعالك في الاول والثاني وان عجزت عن اجتماع ما
 فانك فلا تنجز عن حفظ ما معك ولا بفعالك الا ان سجدك فذلك تتصل الاجرام
 التي بفعالك الامكان وجد فان وجه اليك وترحه وراك فتوجه امامك وتعا فل
 غا وراك فان الذي وراك في حكمه ليس لك حتى لتفت اليه فانك ومضى مرجعت الى
 الاخر فيه الناموس الحق يعرفه باكثر مما يعرف به وانت مجموع معادن ان اسبكت
 حصلت وان تركت فسلدت الصور غنية عن الافعال والهيوى بمناجاة الى الصلوة
 فانفعاله على قدر حاجتها للصورة نوبه والهيولى بحسب العلة الاولى معادن النفس

بد واثاك اناك واضمح فلا تشكك وتبر فلا تغلم للضرورة سر لا يعلم الا بتأييد العقل
 والهيولى خلافة لا يتخلص منها الا بتتم النفس لعقل سر ح النفس مرعاها فيه والنفس قلب
 الطبيعة مستقفاها منه والطبيعة صراط الانسان من له غية حاكم الطبيعة الى النفس
 يحكمك وبلغ الى العقل ما يفهم عن النفس يدك اعرف لشر لا تقعه فيه جاهلا به الشتر
 شتر ان شترنا شئ منك فانت قاد وعلى قعه بموارزة الخيرة الموت عليه وشروا به عليك انت
 محتاج الى دفعه بمعارضة اهل الخيرة الكاهنين له الشتر عدمه متى ليست عدمت والخير وجود
 فحق لا يستر ظفرت وبقيت ومن خلط الخير بالشر وقف بين العدم والوجود وساء
 عيشه ومن دمج به الشهاد ومن فاز بالخير فالسعادة لين الشتر اكثر من عدمه الخير وليس
 الخير اكثر من معرفة الحق والعدل به قد عرف الشئ منكورا وبني مذكورا فاما عرفانه فمن ناحية
 ظهوره وفلته وامانكم فمن ناحية محبه ووساطة الموجود فيه ظل المعقول بدلالة
 الواجب له وهذا يلم لان الوجود عليه غيره منه صحيح لتوحيدك بالمعرفة ورفض
 معرفتك بنفى ما يتعارض معك هو الاول والاخر والظاهر والباطن والشاهد والغائب ول
 بلا مبداء واخر بلا نهاية وظاهر بلا تحصيل وباطن بلا فكرة وشاهد بلا ملازمة وغائب
 بلا مشاهدة واثاك واعترض عليك قاهره ومنك استعارك ولك اعاد ما اعادك
 ليكون ارجا منك ذلك او يكون بل اذا احاد عليك بذلك من الخيفات تتجود وهو يناغيك
 في ضميرك ويستولى عليك في ظاهرك ومن الجهل ان تشبه بفضلك وتصفه بحد نفسك
 وتختر عنه كما تختر عما ترك عنك وفصل منك فيك لعمرى فمن الضعفاء ان تكون
 ذات طبيعة تفر وتمان تكون ذات معرفة ولكن ليس لك ذلك بحال لانك متى تجوت
 اتارها وجلوت اصلها ابصرت ما بين طرفك عنها وسئل الفاك منها او ترفيك
 الى الجمل الا شرف الاسنى كن بطبيعتك انسانا فاضلا ونفسك جرماعا ليا وبعتك
 الها غنيا والطريق الى هذه الغاية امر ان حركت هميتك وقويت شوقك ونفيت الشك
 عن قلبك وصحيت اليقين بعقلك ومجرت المحس للذي يكذبك وواصلت المناجاة
 لك ولزمت فناء واستعنت واعنت وعرفت واعترفت من غنى نفسه في غار الطبيعة
 هلك وطام ومن اجتلى نفسه بزيئة العقل طرب وارتاح ومن حمد الغاية بحد و
 جهد نشر وباه ومن هتاون بتحصيل ماله وعليه خسروا ح لا يضر نك ما يزعج
 لعينك عما بهم لعقلك لا تقن الموت طلبا للراحة مما انت غنوق به مسجون عليه
 دون ان تنق بما تسرع اليه فانك متى اهملت هذا النظر حققت عليك ان تكون اسرا
 ما انت فيه بالموت طريقا الى شوقك فيما بعد الموت فمن اختر منك اذن لا عيب على
 من جهل النفس الفاضلة ان يجدها الطبيعة الجاهلة انما العيب على من لحظ العيب
 في معدنه وشعر بالخير من متوجه فاعرض عنه ساء وداورضى ان يرحل عن هذه
 الدنيا حائرا بايرا افرق بين متحرك من كذا وكذا وبين متحرك من كذا الى كذا حتى يصفوا
 عزمك في طلبه لا بد لك منه ثم لا تقف حتى يلحق المتحرك على كذا وكذا في شرفك
 الاعلا واليه كان صعبك الادنى والاقصى الطبيعة شائعة في الاجسام ومحركة لها

مبدية قواها فيها فاما النفس فانها تتحرك في الارواح النقية والجواهر الصافية وهناك ببرزخها
 بالحدس والفطن والعلم واليقين والحق والصواب ثم العقل بعدها كحركة اخرى في البسيط
 العالي والغايات المعينة وهذا مثال السعادة ويتحقق الخلود ويصار الى ما لا يموت وصف ولا
 يرسمه رصف هناك يقف لشوق عن الارعاج ويحار الشرف كله بلا ممارسة ولا علاج حركة
 الطبيعة في الاجسام نفس موقوف وحركة النفس في الارواح الشريفة وتسمى معشوق وحركة
 العقل في النفس الفاضلة معلى يبق العفة خليفة النفس لئلا تطفئ عند الطبيعة المغضبة
 والعدالة كمال الجميع صحيح حسدا بازاء عفة نفسك وشجاعة نفسك بازاء قوة
 جسدك وتما جسدك بازاء حكمة نفسك وعدالة نفسك بازاء حسن جسدك
 فلا يقنع بين هذه القرائن فيها شرفك والهاق تهتك انت من نفس وبدن تبيد بالبدن
 وتخلد بالنفس فاقصر سعيك على ما يبقى ولا تلتفت الى ما تبيد معه انت صورة
 لنفسك ويدرك الا انك مستقيم من حقيقة ورثتها من نفسك ومجاندا اخل عليك
 من بدئك فوفر عنايتك على مستخلص حقيقتك من مجازك وتقصصه الى شرف غايتك
 اخذ النفس من اكثر من اعطاها للطبيعة وقبيل الباري اكثر من فيضه على النفس
 بروز العقل بالطبيعة اشد من استجابتها للنفس وذو النفس والطبيعة في جهاد دائم
 وكدر متصل يقبل العقل والفعل ولكن في الافق الاعلى وشوق النفس لفعال ولكن
 في الرتبة الوسط وبثا الطبيعة لفعال ولكن في السحاب الاول من ذي الطبيعة كذب وايد
 الخمس اذا شهد لدعواها العقل الرضى كنت بددا في حكم العدم ونظمت بعين
 من العيب مشهود له بالعيب فلست الا امر هو اعجب منه فان شئت معادك بمبدأ
 بشهادة الحس اخطات وان رجحت على ذلك فيوشك ان تكون مصيبا لك وجود الطبيعة
 ووجود النفس ووجود العقل ومراسا لوجود مختلفة وكما لم تشبه وجودك الثاني
 على هذا الشرح وجودك الاول فلذلك لا تشبه وجودك الثالث هذا الذي انت عليه الطبيعة
 يسوس قراح البدن والنفس تسوس دواعي الطبيعة والعقل يسوس سكا ان النفس النظام
 المحكم ولكن المنتظم مستهدم انت مسكن لغيرك فاحتمد ان لا يتحول عنك ساكنك
 كارهالك واعلم انه ان اصطفاك حولك معه الانسان المجاهل ميت والعالم
 المجاهل قليل والوثر الخمر حرج عظيم اذا كنت تجد حيا تحكم عليه بالموت بسبب
 اقتضوك فلا تتكران تجد ميتا تحكم له بالحياة بسبب يقتضوك لك لا تتخذ مراد
 الطبيعة مقبلا فانك ترجع عنه اهدا ما تكون فيه واسرها تكون فيه فبدنك
 طبيعي تهاون به ونفسك عقلية فتوفر عليها احرص على ان تعلم جيدا لا على ان تقول
 جيدا وعلى ان تفوق خيرا لا على ان تحب خيرا وعلى ان تعمل بما ينبغي لا على ان تلجى
 ما ينبغي فيك دتر الحق فلا يتخذ عنها ومعك رائد الشرف فلا تعيبه والبر رشدا
 فلا تفت نفسك ما لها الهلك ملكك ما لا تستحق فاحسن سياسته حتى يستحقك
 في التجارب مرأى لنفوس فاستكثر منها فانها انجم في كل دواعي والبلغ من كل شفاء
 ان احقيقت دامت لك الصخرة وان شرفت حالك السم وافضى بك الى السدر ما حمد

المتواني عاقبة حاله ولا ذم الراصد فرسته عث امره ارحم نفسك قبل ان تسترحم غيرك
 فاها اذا رحمتها اكرمك واذا استرحمت غيرك لم يرحمك فان رحمتك اهانك وامتن
 عليك فلا تنفق من غصته فهوون عليك الموت وتسوقك الى العدم كن عاقلا حتى تغتر
 وخيرا حتى لا تغتر وفي الجملة كاملا حتى لا تنقص فان قلت اني بالكمال فاعلم ان كمالك في الله
 نقصك بما نعم لا بما يزيله لان نقصك من جهة التركيب لا من جهة الساطة لا تمنين
 الا بقاء ولا تغفل عن الرقباء ولا تدع عنها المكذبين ولا ترجع مالك اليوم الى غد فان
 غدا ليس لك فان كان لك فانه شاغلك عن يومك ساء ما منتك نفسك ان تنال
 لذتك وتبلغ شهوتك ثم تدرك بعد هذا سعادتك ليتك اذا ذفك الغراب
 وغسلك الماء ولطفك الهواء واحرقك النار وتقلبك الاستقصات وعاد
 سفلك علوا ودرتك نقاء وظاهره باطنا وصرت مقبولا بكل شكل ومرقى الى
 كل فضل ومحلوا على كل عين ومدكورا بكل لسان ومتفقى بكل قلب ومعهودا بكل اصبع
 ومقدسا بكل جسد ومدعى في كل زمان واويا لكل مكان وموجود في كل اوان
 وغيره عنه بكل عيان كنت اهلا للبقاء والتخلود والكرامة والعبطة ومشاهدة ما لا يزول
 ولا يحول ولا يور ولا يحور ولا يصير لك شيء الا ممزوطا ولا تنصل الى شيء الا مكرودا لان
 الواصل اليك من العلوي حرق حجبا تشبث به ما يبره ويتعلق هو ما تحتار عليه واما
 الكف الذي يصحبك فلانك في مركز يتناول الى المحيط وهذه حال خروغر الا ان يكون المحمد
 صاحبك والتوفيق كما فلك انت سماء نيك كواكب ترهه وارض نيك بحور ترخر وهو
 وفيك رياح تهب وجبل فيك عيون تنبع اقصد بكثرتك قلبه وقلبتك توحد و
 تتوحد بقاء مبرها لا راحة لك خوف دون الامن ولا راحة لراجه دون المطلوب
 ولا سكون لمحتاج دون الغنى ولا غنى دون درك المني ما اجهد الطبيعة في غمر
 البلادك ما العطف النفس في اهلاء النصيحة اليك وما اشرف العقل فيما يحجبه
 عليك افرج عن الطبيعة يفرج عنك ولا تشبه لها بالهوا فانها لا تعتدل الطبيعة
 تستهوى دال الب الوافر وتخذل المحازم الموفور وتفل غرب المدل المجسود لها في
 البدن صلاح وفساد فقط اذا اعتبرت افعال الله وجدت القدرة في وزن الحكمة
 والحكمة في وزن القدرة وفي بعضها اتحاد القدرة والحكمة خاقتين وفي بعضها اتحاد
 ظاهرين فلهذا واشباهه اشكلت المطالب وتادت الشبه واختلفت الطرق والمظان
 وصار الباحث وان كان محروفا نقابا بزل من شق الى شق ومبيل من جانب الى جانب ولو
 استتب البحث على جده واستتب القول على صده كان العرفان على قدر الوجدان والبيان
 علوقدرا العرفان اما اشكل المطلوب لانك اردت ان تجد بالحس ما لا يوجد الا بالعقل وتجد
 في العقل ما لا يوجد في الحس ولوربت كل شيء موضعه ودصيته لاسم المطلوب ان يكون زينا
 ولهميم اليقين ان يكون مظلونا لا يمس جده في تربته واحفظ نظامك منه فان تمامك
 به احب الطبيعة غير بطر ونقص النفس غير ملول ونل بالعقل كل ما تريد فهذا استعداد
 تدرك بقاء الابد مت بالطبيعة فاعملها حتى بالنفس فيعاجها لا تستشعر العقل منطقي

بأوساخ الطبيعة فإنه يعانك ولا يصفحك ولكن توجه اليه ظاهراً من كل نبي عارياً من كل فساد ثم
اسمع منه فانك لا ترى إلا الرشد ولا تجني إلا الغبطة الاختيار موكب من قوى النفس الطبيعة و
لذلك كان معنى الافعال فيه بالواجب الظاهر من معنى الفعل منه والأمكن لأنه في انسابه الى
المفسر وصورته وقيامه بالطبيعة ذوهيولى وعلى هذا فنون الافعال كلها الاما بان في اوليته
عنها وفي هذا الكلام اعله يقع في موضع آخر

مقالة أخرى

قلت لا يسلكنا يوماً لير يصف التوحيد في الشريعة من شوايل الظنون وامثلة الالفاظ كما صفا
ذلك في الفلسفة وقد سمعناك تقول غير مرة أن الشريعة اذا كانت حقاً تكون كذلك الا بقوة
الالهيّة بعيد النمط الذي قد ورد وانتشر وصاد عقداً لهما ونحله الجمهور وحتى صار في
غاره هؤلاء من يشبه التشبيه الفا حشر ويشير اليه الاشارة الخفيفة فقال في الجواب قد قلنا
مراراً في هذا كرات التي سلفت والمعاني التي حجت وعرفت أن الكلام الذي يرد به يتصل
العامّة واستجماع الكافة لا بد أن يكون مرة ميسوماً مرة من جزأ مرة مستقصى بالايضاح
والافصاح ومرة مجزاً بالرمز والتعريض ومرة من تدل على الكناية والتمثيل ومرة مفيداً بالإنج
والعدل وعلى فنون كثيرة لا وجه لاستيفائها اذا بان المراد في غرضها واتسأها واذا استقر
هذا مفهومها وتوضيح بيانها فالواجب أن جميع ما يحويه الشرع من هذا الضرب يتجمل في الحاصر
فيه اشارة تشفيه والعامى عبارة تكفيه فقال بعض العرب انما قد وجدنا الاوائل في التوحيد
كلاماً كثيراً متقارباً ولم يبد صفاً لها ايضاً ما كدر على غيرهم وهذا يدل على أن ما ينطق
بالنا هو س قريباً مما يستعمل في النفوس فقال — انما لا نطق ان كل من كان في زمان
الفلاسفة بلغ غاية افاضلهم وعرف حقيقة اقوال متقدمهم بل كان في القوم من رأى في
العامّة وحط الى ما حطت اليه ولم يرين منهم كثير شئ مع قدم الزمان ولقاء المحققين القائلين
وهذا اذا حذر لا يكون قادراً فيما نقصناه من القول في حقايق التوحيد الذي نظيره خلاص
الحكمة وفي سان الصناعة على أن الترجمة من لغة يونان الى العبرانية ومن العبرانية الى
السريانية ومن السريانية الى العربية قد اخلت بغير اصل المعاني في ابدان المحققين
اخلاقاً لا يخفى على أحد ولو كانت معاني يونان تهجس في الفصح لعرب مع بيانها الرايع
وتقرؤها الواسع واقتناها المجز وسعتها المشهورة لكانت الحكمة تصل اليها صافية بلا شوب
وكاملة بلا نقص ولو كنا نفقه عن الاوائل اغراضهم بلغتهم كان ذلك ايضاً نافعاً للتفصيل
وناهاً للتسبيل ومبلياً الى المحل المطلوب ولكن لا بد في كل علم وعمل من بقايا لا يقدر الانسان
عليها وخفايا لا يهتدى احد من البشر اليها وذلك للغير الموروث عن الهيولى والضعف النشأ
في الطبيعة الاولى وهذا لكي يكون الله تعالى ملائمةً للحقائق ومعاداً للعالم وهذا الذي
سره بين الجميع في الانقياد والطاعة حتى حصل هذا مستجيباً لما هو صامت له بطاعه و
هذا صاير الى ما هو مدعو اليه فانه وكثر هذه العيوب معترف به في الجملة ومسلم اليه
في التفصيل فقال — له البخاري فعلى هذا اذن كلاماً في التوحيد فقال — اما من
اعترف بالوحدانية ثم شبهه فقد ارتجم ما قال ونقص ما اعتقد واما من ذكر اكثر

من واحد فقد ضل عن الحق كل الضلال وأقامنا إشاراً إلى الذات فقط بعقله البري السليم من غير
تورية باسم والخطية برسم مخلصاً مقدساً فقد وفي حق التوحيد بقدر طاعة البشرية لا أنه أثبت
الآية ونفى الآية والكيفية وعلاؤه عن كل فكرية رتبة ثقال لقد أحسن من قال
ان حاولت فات فتوا بعيداً وإن أزمعت محمودة بأن فيك موجوداً مشهوداً وكان دليل الحكمة
أطول من هذا شمرته خوفاً من جناية اللسان في الحكاية ونزوة القلم في الكتابة وإشارة
للحكمة فيما يجب على الإنسان إذا نشر حديثاً وروى خبراً وإنا قد فنيانا وأوضح مكنونا
خاصة إذا كان ذلك في شيء غامض ومعنى عويص ولغظ مشترك وغرض متورع ينبغي
عنه كل قول وإن يتجافى عنه كل نازع وإن أغرق

مقابلة أخرى

سمعت باسليماً يقول قال أفلا طعن أن الحق لم يصبه الناس في كل وجهه ولا خطاؤه في كل وجهه
بل أصاب منه كل إنسان جهة قال ومثال ذلك حميان انطلقوا إلى فيل وأخذ كل واحد
منهم جارية منه فحسها بيده ومثلها في نفسه فآخرا إلى من الرجلان خلفه الفيل
حوليلة مدقوقة شبيهة بأصل الشجرة والمخلة وأخبر الذي من الظهر أن خلفه شبيهة
بالهضبة والرابية المرتفعة وأخبر الذي من الأذن أنه منبسطة رقيق يطويه وينشر فكل واحد
منهم قد أدى بعض ما أدرك وكل ما يكذب صاحبه ويدعي عليه الخطأ والغلط والمجد فيما يصفه
من خلق الفيل فانظر إلى الصدق كيف جمعهم وانظر إلى الكذب والحط كيف دخل عليهم حتى
فرقهم وكان يقول اعني باسليمان هذا مثل يشتمل على بكت حسنة مفهومة لا غفاه
لها عند من سمعها بتحصيل وتوحيدها ببيان قال وهذا لا يتجدد عاقل في مذهب
يقول شيئاً إلا وهناك ما قد اقتضاه ذلك بحسب نظرة والسابق والقبيل والملازم
لطبعهم والموافق لهواه ولكن البارء المتسع المحصل البريء في السبق والفيل بالتدبير

مقابلة أخرى

هذه مقابلة يذكر فيها نوادر سمعناها في الفلسفة العالية من أبي سليمان مفيدة وإذا
وهب الله نشاطاً وتمكيناً عدنا إلى نظائر من فروينا من فاتها كثيرة نافعة غريبة سمعته
يقول نزلت الحكمة على رؤس الروم والناس العرب وقلوب الفرس وأيدي الصين وقال
أيضاً إنما يخرج الزيد من اللبن بالحض وإنما تظهر النار من الحجر بالقدح وإنما تستبان النجاسة من الإنسان
بالتعليم وأنعدن لا يعطيك ما فيه إلا بالكدر والغاية لا تبلغها إلا بالقصد ومن شأنا بالآراء
الحسنة فاتته الراحة العقلية والعاجلة تقتصر والأجلة تدوم وقال الحرف الذي
يدعي في المرتبة وينسب إلى الأدب موروث من العرب وذلك أن أرضها ذات جذب وتخص
فيها عارض وهم من أجل ذلك أصحاب فقر ضرة ومتماد نغوا الرضال وحل وكل من تشبه
بهم في كلامهم وطريقهم وعبارتهم ارتفع ما هو غالب عليهم من الحرب والاحقاق للذين
عليهم الفهم لا ترى أن الشعب غريب عندهم والرعب مذموم منهم وهذه هي الحال التي
فرقت من الحاضرة والبادية وقد زادتهم خزيهم شر الكرم عوضوا الفطنة العجيبة
والبيان الرابع والتصرف المفيد والأقدار الظاهر لأن أجسامهم نقيت من الفضول

ووصلوا بحجة الذهن الى كل معنى معقول وصار المنطق الذي ان به غيرهم بلا استخراج مكررا
 في انفسهم من غير دلالة عليه باسماء موضوعية وصفات متميزة بل فينا كالاتقاء والحق
 لسرعة الذهن وجوده القويحة وقلت له قد صنف ابواسحق الصائقي رسالة في
 تفصيل النثر والنظم فقال قد كان منذ ايام سألوني عنهما فقلت له انما اشرف
 جوهر والنظم اشرف عرضا قال وكيف قلت لان الوحدة في النثر اكثر والنثر الى
 الوحدة اقرب مرتبة النظم دون مرتبة النثر لان الواحد قول والتابع له ثان فقلت
 له لا يطرب النثر كما يطرب النظم قال لا انتظمون فاما انما اطربا بصورة الواحد
 فينا ضعيفة ونسبتنا اليه بعيدة فلذلك اذا اشتد بنا ترخا هذا في غلبت لامر
 وفي اعمال الاحوال وفي كثير من الناس وقد نجد مع ذلك ايضا في انفسنا مثل هذا الطرب
 والابحجية والفتوة والترشح عند فصل مشور وفيما هذا الذي نصرناه ولغير
 الذي اجتبتنا وان الكتب السماوية وردت بالفاظ مشهورة ومذاهب مشهورة
 حتى ان من اصطفى بالرسالة في اخلاص غلبت عليه تلك الوحدة فلم ينظر من تلقاء
 نفسه ولم يستطع ولا القى الى الناس عن الفتوة الالهية شيئا على ذلك الشجر
 المعروف بل ترفع عن ذلك وخض في عرض ما كانوا يعتادونه وبالقوة بالسلوب حيث كل
 سامع وبردة على كل معجز وارشاد كل غاو وقوم كل معاند واثاد كل لبيب واول كل
 طالب وخسا كل معرض وهدى كل ضال وزرع كل لبس واوضح كل مشكل وشرح كل
 علم واثاد كل شارد وفتح كل رمد وهذا لا يكون ولا يجب ان يكون الا في الشخص
 المخصوص الذي يوهل لنظم الكلمة المنتشرة باظهار الدعوة الغريزية في ايام
 السعادة المنتظرة بين خير اعوان ثم يكون لهذا كله زمان محدد ينتهي اليه علم السجاء
 الاول مع العوارض التي تختلف من عجايب الزمان واثانين الدهر فاذا كان كذلك كثر
 على سالفه يتجدد شأن شبيب لمذا راس الى ان تعود نظيره المعهودة فتزول خلوقته

مقتضى اخرى

العارضة تعود في مقابلة اخرى الاشياء الا في سليمان فثابت بها على وجهها ونذكر هذه حكمها من
 من الحجة الى الحسن وغيره فقد كانت المجالس لا تنضم الا من فوايد كثيرة فلسفية وغير
 فلسفية قال الخزانة قال بعض السلف من الحكماء العلماء والفضلاء العلم ما تم فضيلة العلم
 علمان العالم وان لم يعمل جرى ان تتوق نفسه الى حال من الاحوال الى الحسن ما علم خفا
 والمجاهل منقطع النسب منه والعالم ينفع وان لم يعمل وليس لك للمجاهل والعلم
 كاسب على المجاهل كاسب للعالم قال ابن زرعة قال بعض القدماء العقل وال
 على الفضيلة فمن اباهما استحق له بل لا تزد امر للرديلة ومن ارها استحق اسم مجمل
 فا كان عجز التمر العجل بدلالته وقال الصائقي قال الاولون الشكر الاقدار
 بالنعمة للمعبود وجزاؤها بالحسنى في الضمير والقول والفعل فاما اجزاء الضمير والنية
 والمحبة والطاعة واما اجزاء القول فالثناء والدعاء والنشر واما اجزاء الفعل والضمير
 والشكر فيما رضى النعم قال والشكر ثلاث طبقات لمن فوقك بالطاعة والتمني

والنبيعة ولا تهاين بالمكانة ولزم ذلك بالفضل عليه والشكر أن قصر عن ذلك لم يشكر يحتاج
 المعرفة وطباعه وعمل بالمعرفة يعرف كنه النعم وقدر ما يجب عليه من الشكر وبالعمل يبلغ كنه ما هو
 عليه وبالطباع يكون الدوام على ما وجب عليه والشكر مراتب فشاكر قصير قدر النعمة ولا عدل
 له لأن يكون ذلك منتهى طاقتة وشاكر أقصر على السوية فاتكافه ما دوى المير وليس بحسن أن
 اطاف الزيادة وشاكر زاد تنقلا وكما هذه أعلام مراتب الشكر وقال القوم من الساطع
 في تدبير الرعية كالتقسيم تفصيل الأزمان والمجد كل رابع في التلقية والعلماء من جميع
 كالنبت والحيوان والعوام في نقل الأمور كالارض في حمل الأمان وما يكون منه منافع للإنسان
 وقال علي بن عيسى ليس يرى مجد الحكمة إلا من كان بصري عيدين في قلبه لا بصري قلبه في عيدين وما
 أحسن ما افق لسان البدوي هذا المعنى في نظم الساتير ما الفضل فيما تريد عيدين
 بل هو فيما ترى لقلوب وقال علي بن عيسى قال أفلا طعن من انصلت الحكمة بطباعه ففتحها
 واخرجت منها أنواع البيان المخالف لها في الشكل والقوة والصورة وقال غيره قال سقر إذا كل مصغر
 ليس محمود ما أمكن منه الاختيار قال أبو سليمان وقد سمع هذه الحكاية ما أحسن ما قال بطيوس
 في الحكمة في الخمرة حين قال لا طلب المختار المختار لا فضل فليس بينه وبين المطوع فرق وقد تخرج
 هذه الكلمة في آخرها من الثمرة كاتب الطولون وادري على كل فائدة قلت لا في سليمان إذا كان
 في الاختيار انفعال لا محالة فلم لا يكون المطوع أفضل منه وأن سميته مضطرا فقال قد وضع
 لك قديما أن الانفعال على ثلثة أنحاء فتعني بخطبه المنفعل عن خاصية جوهره باستحاله صورة
 واخلا لا يكونه وضرب تحرك به المنفعل على نفسه ما نفعا لما اجتمع واستحالة بالما
 انخل عنه وضرب يتناول به المنفعل لما هو فوقه مقبضا بالقوة شوقا إلى القدرة جاذبا
 على الشريك الواحد فهو بالقوة الإلهية أفضل من المختار ولكن شرف المختار عليه من جهة القدرة
 الموهوبة له يتميز بها وهذا معنى التمهيل وشرف المطوع من جهة القدرة الموجودة فيه يدرج
 عليها في هذا المعنى ليس وقال آخر وهو عيسى بن علي قيل لبعض القداماء كيف يكون
 المحرك ساكنا فقال في الحجاب كالمغناطيس الذي يجذب الحديد وكذلك الشهوة للبدن فأن
 المحرر والشهوة ساكنان وكذلك العشوق والعاشق فقال القومسي وغيره أيضا من الحكماء
 البيهنة قول الأول أنما يدرك الشيء من جهة علته المحيطة به فإذا لم يكن للشيء علة فلا
 محالة أنه غير مدرك وقال عيسى بن علي الملك يحيى من ملك رقاب الأحرار بالحببة وقال
 الصابغ قال ثابت بن قرة انحرافات توجد من أربعة أشياء وهي عجائب البحر وحديث السحر
 وحديث العشق وحديث الجن

مقالة أخرى

قال أبو سليمان قال بعض الطبيعيين البياض ينشر النضر لأنه من جنس النار والستواء
 مجدم للنضر لأنه من جنس الماء قال وقال آخر الفصل بين الجوهر والعرض أن الجوهر
 لا يقبل الزيادة ولا نقصان والعرض يقبلهما وقال كل خير حسن وليس كل حسن خيرا
 وقال كلما فظنت النفس بالأدب فعلته الطليعة بالعادة وفعلها العقل بالتقدير وفعلها
 البادى بالجزم وقال الغضب يتحرك عن داخل إلى خارج واخترن يتحرك من خارج

الى اهل وقال بعض الاولاء معرفة الدواب اولادها بالرائحة ومعرفة الطير اقربها بالالبان ومعرفة
 الناس بالصوت وقال متوكل المجركة تشوق طبيعي لم يسكن البتة وممكن كانت باختيار جازان
 تتحرك مرة وتساكن اخرى وقال سقراط ان لم تكن لك استطاعة فاني محرك غير محرك ثم
 قال ابوسليمان هو محرك اذا كان محركا لانه محرك لا محرك فليل له قد نظن بالباري اذا كان
 محركا ان يكون محركا لانه محرك فقال لا يجب هذا كما من احد هما ان الفاعل قد يتبين ان هاهنا
 محركا لان في مقابلته محرك غير محرك والثاني ان معقولنا من قولنا البارى يحرك الاشياء
 لانها تحركه وتصمد اليه وتشوقه وتفعله وتنفعل له لانه نقدره وعلا يوسمها يوسم به
 اصناف ما تحركه او تحركه وقال بعض الاولاء والمد والعلل هذا الفلسفة وكل واحد منهما
 بين ضدتين فالعلم بين الصدق والكذب والعمل بين الخير والشر ثم قال هذه الزايل
 كلها اعلام هذا لفظه فمن الفها واستعملها وانقاد لها وغلب عليها فقدا عدم نفسه وعدها
 وعدم معها وافضل فيها والعدم حال سيئة مكرهه فاحشة لا ياتي عليها لغت وان كان
 بلغا ولا يحيط بها قول وان كان شافيا فاما الفضائل فاعلم خلاف هذه كلها هي موجودة
 ولها الوجود المستفاد من الوجود الاول فمن اقتناها واستعملها وراض نفسه بها اليها
 واجرى عاداته عليها والان عريكته لها وانقطاعا عما عداها انقطع اليها وكل مناقضة لا بد
 منها بقي موجودا او وجودها وجودا لا يقا به علوقد راشت له عليها وتصر في طاعتها وامتعا
 فيها فما ظنك بحال توضيح لك الفصل بين الوجود والعدم وترشحك لنيل ملك
 عظيم وتمليك للظفر بشان حبيب وتوفيق على صراط الله المستقيم ثم قال وليس
 في القلبي بالحكمة تعجب كثير قد والله شاهدنا قوما يحملوا الاما كثيرة وراكبوا الهوا
 عظيمة لسبب اغراض هائلة واغراض زائلة وسبب هوئى قولهم وقرين اغواهم
 ولعقبا مردى غلب عليهم وشئ حقير يجعلوه شهواتهم وطلب السعادة باصلاح السوء
 واتقا الصواب اهون من ذلك اجمع فلا يصدك عن سلوك هذه الحقيرة السوء امر
 مبهم ولا حال مستحجة فان فيما تدبره وتشرف عليه وتعالى الوجوه خلفا كثيرا فابده
 عظيمة فلا تكل نفسك الى اختيار السوء والى قرناء السوء فانك ان فعلت ذلك خسر
 خسرانا مبيدا وضللت ضلالا بعيدا وتحرقت اسفا وتقطعت ندمًا وان نعتشت
 نفسك واحذت يدك بيدك واستمرت في امرك واستمرت بذرايك ورفضت كل
 كل عنك وعرفت المراد منك فزت فوزا عظيما ونلت ملكا ونشما ونصبت بقا بلا
 انقطاع وسعدت سعادة بلا شقاء وصفوت وعلوت وعرفت وانفت وقلدت وظهرت
 ومجدت وشرفت ولحظت عيني الوجود غامرة واكتفتك الخيرات ظاهرة وباطنة واحدا فيهم
 وناظر لا ينمض وعوجود لا يعدم وبيتا لا يخفى وشاهد لا يقب وحاضرا لا يفقد
 وعلافة لا تنكث ومتصلا لا يقطع وحبيبا لا يفتر معشوقا لا يخفى وموصولا لا يعدم
 وصاحبا لا يمل وعسوقا لا يفتر وامنا لا يخاف وساكن لا يقلق وناطقا لا يعي
 ومعصيا لا يسقم امر يحمل عن لغت الناعتين وحال نقوا قولوا اصفين وشان ندى
 على جبر الخيرات فاجمع اكرمك الله بالقبول اطرافك وتهم الى الغاية ذيل وكن رقيباً

علم نفسك فلا مشفق عليك سواك ولا نافر في امر غيرك وعلم الدنيا والنظف وعلبك لاجتها
والسعي فابعد نصح الداعي وقبول السامع الانيل الاماني وبلوغ الامال

مقتبسة اخرى

قال ابراهيم بن ابي سليمان قال بعض الطبيعيين الوسط فيه الطوفان فان الماء الفاتر توجد فيه الحرارة
والبرودة ثم قال وهذا بيان تحول الاوائل الانسان لب العالم وهو في الوسط لان تناسله الى
ما علا عليه بالمائلة والى ما سفل عنه بالمسألة ففيه الطرفان اعنى فيه شرف لأجرام الناطقة
بالعقولة والاستبصار والبحث والاعتبار وفيه صفه الأجسام الحية المجاهلة التي لها يرشع بشئ
ولا فيها انقياد له فالحري من هذه حذو وشأنه ومقرمه ومكانه أن يجذب اليها يعزبه ولا يذل
به ويوجد به ولا يفقد ويثاب به ولا يحقق وما اشقى من هذا أحد يشه مع التمكن والاستطاعة
والقدرة والقوة والتذكرة والتبصر ان ترى من ربوته ويذهب في هوته وبقي خاسيا حسيما ومقيدا
اسيرا بلا فكرك ولا اطلاق ولا رجعة ولا اشفاق قال ايضا قال فلاطن من ملك منطق
محي حليما ومن ملك غصه سمي شجاعا ومن ملك شهوته سمي عقيفا قال وقيل لا فلاطن اى
الامر من اعلا درجة ان يقول ما تعلم او يعلم ما يقول فقال ان تقول ما تعلم لان مرتبة العلم
فوق مرتبة القول قال وهذا كما قل ما تعلم فاقول تابع للعلم وهذا هو الحق لمكون العلم
او لا واصلا واذا علم ما يقول فكان العلم مقصورا على قوله من غير ان يكون قائما بنفسه ثابتا
في معدنه جاريا من ينبوعه هذا اخر ما فهمناه عنه في هذا الفصل ولعل المطالعة بزيادة
شرح ممكنة فان المغزى فيه لطيف والبيان عنه عزيز وقال بعض الاولاد الانسان الذي
لا يعمل بعلمه كالشجر العزقة لا شربها وقال اخر الخيل الغني كالبحان القوى وقال
اخر من الصورة والهيولى يكون الحد من الصورة والعلة يكون الايضاح فقال وهذا صحيح لا
لا وجود لشئ الا بصورته وهو لا فاما الهيولى بذاتها فغير موجودة وكذا الصورة فكل ما يقوم
قائما يتقوم بها لا يصير كذلك المتقوم صورة اخرى محفوظه الظاهر والباطن الى الاولين الذين
ها الهيولى والصورة تفر على حسب ما عليه الصورة في هذا المتقوم يكون شرف جوهره لانه يستغنى
البساطة من الصورة والتركيب من الهيولى وذلك على حسب ما عليه هيولى فيه يكون ضعة حوزة
وسيلان عنصر فكل حيوان غير ناطق عادم لشرف لصورة وكل حيوان ناطق واحد لشرف وكسوة
لان الناطق ناطق ناطق في الزهرة وناطق في الوسط فالذي في الزهرة الاجرام الناطقة الحية
التي في العلوه والذي في الوسط الانسان الذي قد حوى بجده معنى النطق ويظهر منه هذا المعنى
في الطرفين بالظرة التي فانه يحس ويعقل والاخر بالريضة المحمودة والالف التحس والاختيار
المجيد والقبول الدائم ولما علت الاجرام الناطقة عن هذه المهابط التي تنصف فيها الانسان
استغنت عن الرياسة والتعبد والطلب والاجتهاد والاختيار وناسفت الاجسام الاخر
التي هي في الاطراف لم يطعم لها في ثمرة النظر وعاقبة الرياسة وما يفيد الاختيار ويتوقع القول
وكما حصل الانسان دون الجواهر الناطقة كذلك حصل سائر الحيوان الذي هو دون الانسان
لان حساسية ما يتأهل عن الانسان من اصناف الحيوان اسندوا بين لا فاحساسه طيفية
لا طعم في رمتها ولا رجاء في رمتها فاما ما هاهنا الانسان في مكانه الذي هو كالمستصف من

الناطق لعالية البصر الشريفة الدائمة الابدية وبين ما سفل عنه من سائر الحيوان فهو على شرف الطبيعة
 في صلاحه واستقامته وافتقاره حتى لم يجد اختياره ويزكو ذهنه ويظهر عقله ويصير ما هو في قوته
 كامناً بادياً وما هو مجنون في طبيعته ظاهراً ويجتهد اذا بلغ هذا البلوغ علمنا ما يحسن من ناحية الطبيعة
 وانه متى تزويد من يد الغاش ووضعها في يده الناعم ثبتت نسبة الى المشرق واستقرت قدمه على الارض
 وابصرت عينه كلما غاب وثقت نفسه بالكرامة وارتاحت الى ما بين يديها من الغبطة ولبست ان
 هذا الانسان في هذه المنزلة الصعبة والمنزلة الخوف ما قد لا يجتمع فيه الذوا ولا يسرى اليه الشقا
 فيعطب الذي من اجله صرا تنادى بشاهد التنادي وتخارس في هذا العالم هذا التخارس
 ونوا صوته هذا التواصي لا يخطف فجأة الى محوى المبدأ ومحدد الشقاء قد جاء الله لجانا
 بالنجاة وصرح لنا بالحق ونصب امامنا العلم وتلا علينا بيان الرشيد والغيا لم يكون جاشنا
 على يقظة وبيان وتحوّلنا الى مقام دار امن وسلام ونحن كما ترى ساهون لاهون الى الله
 المشتكى والسلام وقال ايضا ابوسليمان قال بعض الطبايعيين منزلة الكوكب
 من الشمس منزلة الحديد من حجر الغنا طلس ما تراه من اذا بعدن تجد من اليها قال
 وهذا القول فيه نظر فقال ابوسليمان كل من لا يعرف ما يجب عليه فلا يعرف فقال ليس هذا من
 كيسي وقال اخر للدين حجة لا يتحقق عليها وللشبهة سبيل لا يعرف لها

مقتبس من كتاب

سمعت القوسى وابوبكر يقول قال بعض الاولاد لرقباطة فقتل له بلحقى لان اترى الوعد يقطع
 المرق وانما هي كلمات تدل على النفس علم الطبيعة فتشغلها بتلك الكلمات عن علمها قال وهكذا
 تفعل المرق اذا كبرت على الانسان وقال ايضا قال بعض الاولاد في السياسة والاخلاق من تلك
 حقيق ان يحسن عقله من العيب وقاره من الكبر وعفوه من تقطيل الحدود وقال بقراط
 الحمية ان تدع الشهوة فقية فقال بعض الاولاد استنصاة المحسد من النفس كاستنصاة القدر
 من النفس واستنصاة النفس من العقل كايضا من النفس للنفس واستنصاة الروح من
 الطبيعة كاستنصاة المركز من المحيط واستنصاة العقل من العقل الاول كاستنصاة العاشق
 من المشوق وقد قال بعض الاولاد لا يقال هذا حق ولكن يقال هذا عدل بحق لان الحق
 والعدل وتقتل لافلا هوون فلا ان لا يعرف شيئا من الشر قال فليس اذن يعرف شيئا من الخير
 قال فهذا مكتوف لان يريد ان تكون الامور متميزة عند الانسان الفاضل فانه بعد تميزها
 يختار منها وفيها ما يحب وفيها ما يبغي ان يكتسب واذا استقرت عليه ولم يوضعها القيد
 بطل اختيار منها واذا بطل اختيار منها خيف عليه الهلاك فيها قال بعض الطبيعيين
 الدليل على ان الفعل غير الفاعل وغير المفعول الصوت من اصطكاك الجرمين والشمع من اليد
 الوتر وقال قال بعض الاولاد الطبيعة والعقل مكان النفس والبارى محيط بكل ذلك هو
 بكل مكان لا يخلو امه شيى وهو العالم بكل شيى لانه علة كل شيى ثم قال وهذا علم
 السعة المرفة والجاز العتاد والافقوك علم وعلم وعالم خير عن ضرب من ضروريات الافق
 والبارى لانفعال له بوجه البتة وقال قال بعض الاولاد هذا الشئ الصناعي خارج منه وحد
 الشئ الطبيعي موجود فيه قال وانما كان هذا لان الصناعي يصدر عن ذى هبة على بادى جسيم

والتي علمت والطبيعي مرزغال صورة نفسية بادية روحية والية لطيفة فالطبيعة من الالهة لاهة
 تستل على عافوقها وتل على ما يتصل بها قال ايضا قال سقر ليس لو قبل الماء الشكون لكان
 ارضها لو قبلت الارض من الحركة لكانت ماء ولو كان الهواء حاد الزاوية كان ناراً ولو كان النار
 منفرجة الزاوية كانت هواءً وسمعت بالبحر الحرائق يقول ثبات في كتمان يعني كتب القاصين
 اذا اردت ان تكثر الخل في مكان فضع خلعة من ذهب واجعلها في ستف بيتا خل فان الخل
 يزيد ولا يقص ولا يهرب قيل القوم لم يقل النار ولا ترد فقال كان المعنى في هذا القول
 ان النادرة ليست مملولة لاهة معهودة ولا مردودة فهي لا تستحق الرز لا ترى الهاتعد
 اذا قدرت ولها حدتان مقديتها ولها حرمته الغريبة وذمام الزائرة البعيدة فهو ذلك
 ليت كاخري قد عمدت وملت وقلت

مقالة السابعة اخرى

سمعت اباسيما يقول من الناس الرخصة من الاخوان عند المشورة ومن الفقهاء عند الشبهة
 ومن الاطباء عند المرض خطأ الراي وتحمل الوزر وازداد سقما وسمعت ايضا يقول
 لا يجوز ان يصدر فعلا من متضادان من جوهر واحد ولا يجوز فعلا واحد بالذات من جوهرين
 مختلفين بالذات وسمعت يقول من اراد ان يوجد على الناس كلام فليكن لكلهم خير وسألت
 عن الفرق بين المعرفة والعلم فقال المعرفة اخص بالمحسوسات والمعاني المجردة والعلم اخص
 بالمعقولات والمعاني الكلية قال غيره ولهذا يقال في الباري يعلم ولا يقال يعرف ولا عرف
 وسئل عن الرطوبة واليبوسة فقال الرطوبة كيفية شاملة للشكل بالاشكال الغريبة
 واليبوسة كيفية عمرة الشكل بالاشكال الغريبة وكل قابل لكيفية من الكميات
 فانما يقبله اذا كان عاد ماله وتكلم عشية يوم في التوحيد بكلام طال ودق فقلت له هذا
 مشكل فقال شكاه يدل على وضوحه فلما خرجنا من بين يديه قال لي الوشاحي اراد ان
 اشكاه على شواهد الحس تدل على وضوحه عند شواهد العقل لا نتجزم ايضا بالعقل
 والحس في معاني الاله وذلك ان الحس يدل على الاشكال فيكون الشكل مدركا له
 بوساطة ذي الشكل والعقل قد يحل الاشكال عن عواملها وموادها فيلاحظها ولكن يلحظها
 متميزة فاذا علا المحظ عن الاشكال كما علا عن ذي الاشكال حينئذ يصير العقل والمعقول
 شيئا واحداً ويتفنى كل شكل لاستيلاء الوحدة فيعناض كل بيان لاستيلاء الحق فيعلم
 هذا معنى قوله اشكاه يدل على وضوحه اي اشكاه فيما تلقه حينئذ ويلحظه عقلا
 يدل على وضوحه في نفسه بحسب حقه الذي في ذاته وصفت هذا المقدار بعد استنهاها
 كثير ومرارعة شديدة لان الاشارة غامضة والاماء خفي على سعة المواد وتوهم المقصد وقرب
 المأخذ وانكشاف الغطاء واستتار السلك واذا اراد الله تيسير عسير وتقريب بعيد فعمل
 انه ما جد وهاب وقال ايضا النفس تدبر اولى الالباب والطبيعة اولى الغدلات والفكر في
 مرآة النفس برها غيرها وشترها وطن العاقل كهانة وخد ما لوك خزان ارواحهم واشفق
 الانسان يجب ان يكون علو في الزمان ومن احتيا في بقي في عالم الحس سليمان من آفات
 الدهر فليمن عن عقده فقدمات ومن احتيا لا يتجرى عليه احكام الغل فيلجس سقفا غير

هذا السقف مقابلة أخرى

٧١

سالت ابا سليمان عن القويك ما هو قال القويك قوة ناشئة بين فوق النطق والحيوان
وذلك انه حال للنفس باستطراق وارد عليها وهذا المعنى متعلق بالنطق من جهة وذلك
الاستطراق انما هو تجعج التجعج هو طلب السبب والعللة لا مسرا الوارد من جهة تنبع
القوة الحيوانية عند ما تنبعث من النفس فانها اما ان تتحرك الى الداخل واما الى خارج فاما
ان يكون دفعة فيحدث منها الغضب واما اولا واولا باعتدال فيحدث الترو والفرح فاما
ان تتحرك من خارج الى داخل دفعة فيحدث منها الخوف واما اولا فاولا فيحدث منها
الاستهزال واما ان تتجاذب مرة الى داخل ومرة الى خارج فيحدث منها احوال احد ثما الضحك
عند تجاذب لقوتين في طلب السبب فيحكم مرة انه كذا ومرة انه ليس كذا ويسري في ذلك
الروح حتى ينتهي الى الغضب فتتحرك الحركتين المتضادتين وتعرض منه القهقهة
في الوجه لكثرة الحواس ويهللوا الغضب واحد واحد منها

٧٢

مقابلة أخرى

قال ابو زكريا الصيري يوما لابي سليمان في حديث النفس وما يغلب عليها ويصير يدبها لا يفارها ولا
يزول عنها ايها الشيخ اني احد في نفسي شيئا هيا كان فكري ودعائهم حتى واسس وسارسي احد هل
حديث الولاية فاني لا اكاد انساها ولا اذهل عن شأنها وشأن معها هذا على بعد همدى بها وامتداد الزمان
بين وبينها لانها صارت الجواهر وانا غلام والثاني حديث صاحب الشريعة فاني اسير فيه ايضا
متجها امام حقير واخر منه مع ما عاناه من اقارب واباعه ومع الذي فخر به من عاهاله وتدابير
اصحابه ونظم جل امره ودقة ما كان يلقى في الحال التي توجد بها من بين اهل عصره في نشر الغيب و
الدعاء الى الرشده حتى صارت اعجز عندي من انكره وقاهر لمن عانده وبركة وعنة على من عرفه ونوره
وساير ما كان به مشهورا من امر الغالب وشانه المحجور ومع الاحوال التي اختلفت واستلفت
وضممت على الذين عاشوه وخبروه وجاودوه واستدبجوه مما يطول ذكره وهو بار لكل احد
وموضوع على كل رصد والثالث الموت وذلك اني ممنوع بتخييله عن كل استمتاع ولذة اتخيله
فتخيلا غالبا موحشا ورجا غشي فوادي من ذكره وباشره صدره من كبر ما يبلغ في اني اتمناه
لا سترجم به منه والرابع البارى عز وجل وانه في اعلا ارجاء الفكر وفي الحد الاقصى من حديث
النفس لا يخلو من ذكره بالي وقلبي ولا ينصرف عن مناعاته مرمى وحمرة على انه لا صورة له عندك
ولا عيار ولا تخيل ولكن ايت عليا انه الاشعور ابر ووجدا ناله واعر ابا عنه وبما اخوه فقال
ابو سليمان هذا خير من حل رفيع في الاستنارة وشان عجيب في حصول الظهارة واتصال السفارة
وقد يغفر من لا شريك لمن هذه العين ان هذا وسواس يغلب من جهة الزايف اذا انخرف ولا اعتدال
اذا فقد وليس كذلك بل هو مشاك وان يكون مصفى الغاية المتناهية والنهاية المتوخاة لان
الولاية يلغظ منها البدأ التحسني فيعشق لذلك ومن سجايا النفس الفا ضلة ومن مادة لظفر
النقبة والطبقة الخشنة ان يكون البدأ ملحوظا فيها وعندها وهذا كله للشعور بالبدأ الذي
هو الاول بالاطلاق مع احوال تناسل وتناهي في خلال هذه الفكرة تتعللها النفس بتعللا
موسنا مطربا وادفا للوقت مرجبا قيل لم فلم تكن المنزلة دون الامر فقال لا قرا

مثانها في الحس اعظم وتديرها في الباشرة اظهر وشفتها بحسب ضعف قوتها اكثر والاب هو الاعمال المحتوا ايضا ولكن لا مباشرة له متصلة ولا ولاية له متداية وانما هو اول فقط ولا امر حاملة واضعة وفاطمة ومرضعة وحاضنة ومربية فكلية عليها غلظ وجسمها للولد الف وهوها الشخف شر قال واما تحيل الموت فلا ان النفس تلحظ المعاد وتنزع اليه وتقبله نحو لان المعاد هو المحيط الذي منه بد واليه يجب ان يكون المنتهى ولا يستجاء المحال في الزاوي ما في قلبه والفكر فيه فيعتبر بالشه الشهيد والفكرة العالقة بنور من الشفا ومحسب اعلى ما يكاد يقرب من الخيزر ولا سبيل للنفس لهذه العاقبة الانجيلية البدن الذي هو التور المانم بينه وبين الخلاص من اسر هذا العالم وتديره هذه الاستقصا وهذه الخلية هي التي تسمى موتا وانما هي تحول من مكان الى مكان فالفرق مصحوب والخوف فامر والظن مترجم والا مل بين رباح عواصف فكما كان استجاء المحال منذ كان الا مل اضعف وكما كان الامر بين كان الشوق اليه اعظم فاقا ما يتعلق بحديث الناموس الالهى الشارح لطرق الخيرات القائدة الى غاية السعادات فانه ايضا انما يستند ذلك ويكثر ويتضاعف لان النفس الفاضلة ما حثت كثيرة في شان من هذا الغنى وكبيرة وتلك المباحث هي مسالك الخير المامول يملأ سائر العلوم والمجول فالشغف والفكر والنظر انما يتضاعف في شان هذا النفس ليقبس من نوره ويهتدى بامر وحينه ويظهر به فيه النفس من محبة بقوله ونعله ويمر بكثرة فاما ما يرتقى عن هذه الحدود الى العاية الاولى والغاية القصوى فذلك يطلب النفس سكونها لا قلق بعد وطبا ينسب لا يخفى بعد ما فتح كانت هذه المخاطر سامحة وهذه المشاعر فاقية وهذه الاواخر مشهورة وهذه الاولات موجودة وهذه تواليها وتعاقبها وتوافها وتغارها تكون نقطة الانسان في كتاب الالهية المحسنة والعينة الباقية والاخلاق الالهية من العلم والحكمة والجمود والماحة والعفاف والهمة العالقة والشجاعة البينة والخير والعدالة والتقدير والتزاهة فلا عدة للنفس المحلثة والطبيعة الكريمة الا هذه الفضائل التي هي بنا بعم الخيرات ومصايح الغايات وثمرات هذه الحماية ثم قال الله وسئل توفيقا ندوم ربه على هذه المحبة البيضاء والتمم الا فيم ثم نزاد بصرة الى القسك بما عادت جدواه علينا عاجلا واحلا ببدل العاية وتقديم المحرص رفض الدنيا وبخانية قرياء البطالة وابناء الهوى والشهوة فانه يجب من دعاه وكافي من استكناه واقول ما اخرجنا جميعا الى ان حب انفسنا لكب هذا المجد وتشبيد هذا البناء وافناء هذا الذعر فوالله الذي لا اله الا هو لو تزينا هذه المقايسة حلا من هذا الشيخ كان زينة لنا الى اخر الابد فكيف ولها اخوات تعضدها وامهات تشهد بصحتها

مقالة اخرى

اعلموا علينا ابوسليمان فقال الله هو اشارة الى امتداد وجود ذات من الذوات وهو ينقسم قسمين احدهما مطلق والاخر بسيط من قبل ان الذوات اتمان تكون موجودة وجود اطلاقا او بالحقيقة من غير ان تقترن بمبدء خاتية واما ان يكون متناهية

أذا فهم منه وجود ذات لا ابتداء لها ولا انتهاء هو الدهر المطلق وإذا فهم منه مثلاً وجود ذات ذي نهاية فيكون الدهر الذي بالاضافة والشرط مثلاً ذلك أنا نقول الذات فلا دهـر يفعل كذا أو كنت أفعل الدهر كذا وأما المثال على الأول بالاطلاق فهو الذي يجمع منه إلى الذات التي هي أقدم الذوات وأتمها وأمدّها إلى غير غاية ومن غير بدء والزمان هو عدد حرك الفلك المشرق بالتقديم والتأخير قال من الناس من قال أنه ماء تعدّها الحركة وهذا الخدوتوهم أن الحركات كالمكالم للمعنى المفهوم من اسم الدهر وليس هذا معنى الزمان على الحقيقة وجوده إنما هو في عدد الحركة معدودة ليس هو الدهر وإنما هو الحركة كالاشياء المحادثة على ضربين منها ما هو جاري مع الدهر ويتعلق بوجوده بالذات الأولى وتلك لا يلينها التناهي وغير التناهي والقبل والبعد انكح من قبل الزمان بل التي من قبل المعنى الذي يتعلق بالتصور والاضافة إلى وجود الذات الأولى والضرب الثاني المحادثة في الزمان وهو محصور بين طرفين بقبل وبعد فإذا حقق النظر فيه رجع إلى فعل وأنفعا والجملة الحركات من الحركات الماكون وأما فساد وأما فتلّة وأما استحالة وأما نقو وأما اضلال من غير أن يتعلق بوجود ذات من الذوات

مقتضى سبب أخرى

وأما على أيضاً الفرق بين الوحدة والنقطة أن الوحدة هي نقطة مالا وضع لها والنقطة هي وحدة مالا وضع فالوحدة مبدأ الواحدية وهي لكم المنفصل بمنزلة العدد المتوالتف من الوحدات التي تجتمع من غير اتصال حداتها بالأخرى والنقطة هي مبدأ لكم المتصل بمنزلة الخط الذي يتصل أجزاءه بعضها ببعض بجذ مشترك هي النقطة والنقطة إذن هي وحدة مالا وضع والواحد هي نقطة مالا وضع لها ولذلك ما كان وجود الوحدة موصوفاً بالفسخ التوهم وجود النقطة موضوعها الجوهر الطبيعي متعلقاً بالبحس وإن كان متعلقاً بتوسط الحس

مقتضى سبب أخرى

وسالت أبا سليمان عن الفرق بين الفعل والعمل فقال الفعل يقال على ما ينقضي والعمل يقال على الآثار التي تثبت في لذوات بعد انقضاء الحركة قال والفعل أيضاً يعم كل معنى صادر عن ذات وحد الفعل كنهية صادرة عن ذات والأفعال كيفية وأردة على ذات فالفعل يقال على التحقيق على هذا المعنى وهو الذي يقال أنه مقولة من المقولات العشر ويقال على الأمور أي على أي معنى صدر عن ذات

مقتضى سبب أخرى

فيلابوسليماً النفس ليست قائمة بذاتها لأننا لا نجد النفس إلا في الجسم المركب فقال هذا كلام من لا الفله في هذا الفن وقد يعرف الشيء من ناحية اعتياده ودقته وقد يعرف من ناحية بلادة الساطر فيه إذا قلت النفس قائمة بذاتها فأننا نريد بهذا أنه لا علاقة لها مع جسم ولا صلة ولا وصل ولا انفصال ولا تحريك ولا نصريف بل أن قلنا أن النفس في الجسم فالمراد به أن قواها هي السابجة فيه أو بادية عليه وأن قلنا النفس قائمة من دون الجسم بذاتها والمراد

بذلك ايضا انها غير ملازمة له كحلازمة الدهن للماء ومدار الخيزر على النفس والبدن على تصفيتها
العقول منه لا على تليط المحس عليه ونقل القليل والتشبيه اليه لا تعلم ان الشيء في الشيء على نون
كالسياسة في السابيس وكالتاين في السياسة وكالماء في الحب وكالحب في البيت وكالبيت في
الفناء فقد يلحظ الجواهر في الجواهر على خلاف ما يلحظ في الجواهر ويلحظ البسيط في المركب على شكل
غير شكل المركب في البسيط ثم بين الذي قسده من البسيط على قدر آخر فرق بالضعف والقوة
وهكذا الحال في المركب والتراكيب وهذا الغرض الموهوم حصل بين التشبهين فرق غامض لا يقف
عليه الا من توغل وتغلغل وحصل بين المتباينين شبهه خاف لا يسبق اليه الا من تخلل
وتوصل ولهذا صار رجل النظر والبحث بل الغالب العامر انما هو في ايضاح الفرق بين متماثلين
لشدة تماثلها وايضاح الشبه بين متباينين لشدة تباينها فليكن هذا من دعايم العلم
عندك حتى تحفظ عليك طلب ما اشكل واستيضاح ما غص وقد سلف في حديث النفس
ما فيه شفا النفس وسيمر فيما بقي من الكتاب ايضا ما يكون ناقيا لكثير من الشبه وداعيا
للكثير من الاعتراض وهذا الوجه في حديث النفس انما هو لغلبة عشق البقاء الدائم والحيات
الصافية من الكدر وكيف ما تغتنم النفس وانبا ناعها فانه باينة الشكل والحال والظاهر
والباطن والفعل والانفعال والاحتياق والخصائص وما عليه البدن اعني ان قلنا ان النفس
في البدن على سبعة عرض في مواضع اوقلتا مصرفة الجسم على سبعة عرض التصريف في مواضع اوقلتا
الجسم منفصل لها وها على سبعة عرض الانفعال واختلاف معان لها وها على جميع هذه الوجوه
قد وضح ان شأها غريب وان سرها غريب والنظر في امرها واجب واليسير مما يستفاد من
حديثها كثير وان لا عجب من يظن انها تابعة للمزاج فعلا نامت عند نوم الانسان فان
المزاج قد جعل على النوم بحسب الضرورة التي دغفت على الجسم من البقطة الكادة والحركة الحادة
بل الامر كان بخلاف ذلك فانه عند النوم عطفت على ما هو اخصر بها واعشق لها اقصر
فيه واملت وابانت عنده انذرت فكيف يكون هذا الشأن مع شرفه وجلالته وشدة
التجهم حول قدره محمول على حسن الوجه وهذا ما لا يسم به عقل له معرفة في الصواب بسبب
صحيحه او لصاحبه في مواصلة الحق رغبة تامة وكانت ابوسليمان في هذا الوضع هذا
ما جاء في الجواب وهو حسنة الطبيب والمهندس والمتبحر والموسيقيار والمنطقي والكلامي
وجميع اصحاب النظر والقياس

مقتضى اخرى

قرئ على ابوسليمان من كلامه اسر قل اذا استولت الحجة على الاجسام التي منها تركيب العالم
كان منها العالم الكرى واذا استولت الغلبة كان منها الاستقصات والعالم الكائن
الفاقد فقال مفسر ان اراد باستنبلا الحجة على العالم استنبلا القوة العقلية فانه
هو التي تحيط بجميع الموجودات احاطة كلية وتولف بينها تاليف نظاميا موفقا بين جميع اجزا
وهذا الفعل منها تشبه بتاليف الاكر بعضها مع بعض واحاطة بعضها ببعض حتى
لا يتخللها شيء اخر قل ومعنى قوله اذا استولت الغلبة حدث منها الاستقصات تشبها
بالاطاد المقتبزة بعضها من بعض المبين كل واحد منها غيرها وهذا تشبيه بالقوة الحسية

المفتد به المفاقر بعضها بعضاً فيما يحتملها من الأكراد مع ما يقع فيها من الخطأ والغلط والزيادة
والقصان وهذه صفة الأشياء المتعالية والمتنافرة هذا آخر تفسير وليس غنى عن بقية ما ينكشف
فصل في انكشاف ويعترف من أجلها أكثر من هذا الاعتراف ولكن قد بلغت هذا الموضوع من الكتاب
وما لي طرف ولا صغى هن لا حوال ان شرحها اثرت الثماتة من العدو واعتد العدو
على المحبة وحركت ساكن الخصم الآن وإساءت الصديق بعض المساة وان كان لا صديق
والى الله اشكو اغربى وكربى ومعادى لمن لا يسلم ولا يولى فيبد تفريح ما لقي وشويغ
ما اشقى وهو المولى والعين

مقالة سابعة أخرى

املح على ابوسليمان فيما املح السلب هو نفي شيء من شيء والايجاب هو اثبات شيء لشيء والحد
ليس فيه حكم ولا اثبات شيء نفي شيء عن شيء لكن قول دال على امر دلالة مفصلة كما
ان الاسم دال عليه دلالة مجتمعة مثلاً لك النقطة فانه سواء قلت شيء ما لاجزله او قلت
نقطة من قبل ان قول نقطة ليس فيه حكم كذلك قولى شيء ما لاجزله لا حكم فيه واما ان
جعلت احدهما موضوعاً والاخر محمولاً فحق قول النقطة هو شيء ما لاجزله وله يصير
حينئذ الحد محمولاً على النقطة ويختلف دلالة عما كان عليه

مقالة ثامنة أخرى

قال ابوسليمان ايضاً ملاك الطبيعة اسم مشترك يدل على معان احدها ذات كل شيء عرضاً
كان او جوهر اسيطاً وامركياً كما يقال طبيعة الانسان وطبيعة الفلك وطبيعة المياض
والخوارق معنى ذاته ويقال ايضاً على المركب منها ويقال على الزجرات الاول والاخر لكل مركب
من الاستقصات ويقال على الزجرات المحلقة بنوع الانسان الذى هو موضوع للنظر فيه
وقد شتمه الطبيب على الزجرات المحلقة ويقال على الزجرات الخاصة بنوع الانسان الذى هو موضوع للنظر فيه وقد شتمه الطبيب على
الزجرات الخاصة بشخص من نوع الانسان واما بحسب النظر الطبيعى لهما الذى يجعل الفيلسوف الطبيعى هو العقل الذى
حده ارسطوطاليس ليس له مبدأ الحركة والسكون للشيء الذى هو فيه او لا بالذات لا بطريق العرض وهذا المعنى يتم
مستحق المركب على المادة والصورة فان المادة مبدأ للترك والتكون والقوة مبدأ للحركة والتسكين
والاولى بهذا الاسم عند ارسطوطاليس بالصورة دون المادة عند قوم من القدماء مثل المادة دون
الصورة بحسب النظر الفلسفى وحدا الطبيعة هو العقل الذى يقال لها حياة تنفذ في الاجسام
فتعطيها التخلق والتصور بالصورة الخاصة بواحد واحد منها وكأها القوة السارية
من البدن الاول الى جميع الاشياء المنفصلة لها والقابلة لها الرابطة بينها وبينها وهي بوجه ما
الصورة المتولدة من جزئ المركب لتي هي غير كل واحد منهما على افراذ بحسب موضوع اللغة
هي فعلية من الطبع ولذلك ما صار اشبه بالصورة من المادة وان كان المطبوع هو المادة
الا ان الصورة هي المطابقة وهي المعطية ذاتها لها وحاصلة فيها

مقالة ثامنة أخرى

قال ابوسليمان ايضاً الوجود هو الذى من شأنه ان يفعل وينفعل فكل ذات موجودة فاما
ان تكون فاعلة فقط او منفعة فقط او فاعلة ومنفعة فاعلة فقط هي المادة

الموضوعة لقول القوة والفاعل فقط هو المحط صورة كل ذي صورة والفاعل المتفعل هو المركب من مادة وصورة يفعل بصورته وينفعل لمادته وقال ايضا كل موجود اما ان يكون بالقوة واما ان يكون بالفعل فقط واما ان يكون بالفعل من جهة وبالقوة من جهة فالمتفعل الذي بالقوة دائما هو الهوى المستحيل المتبدل الاحوال بالصورة التي يعطيها الوجود بالفعل والموجود بالفعل دائما من غير ان يشوبه شيء من القوة هو الذات الابدية الوجود الذي سبب كل موجود بالقوة والفعل الموجود بالقوة تارة وبالفعل اخرى هي المركبات من المادة والصورة فان لها القوة من جهة الهوى والفعل من جهة الصورة

مقابلة اخرى

وسمعت ابا سليمان يقول الخيرة على الحقيقة هو المبدأ لذاته والخيرة الاستعارة هو المبدأ لغيره والمراد منه ما يراد لذاته فقط وما يراد لغيره فقط ومنه ما يراد لذاته ولغيره والذي يراد لغيره بمنزلة الذات والذي يراد لذاته فقط بمنزلة السعادة والذي يراد لذاته ولغيره بمنزلة الصحة

مقابلة اخرى

واما ابو سليمان على جماعة كتب احدهم سنة احدى وتسعين وثلاثمائة وقد سئل عن الواحد فقال الواحد اسم مشتق يدل على معان كثيرة احدىها هو احقها بهذا الاسم فهو واحد بالعدد وهو اما ان يوجد من حيث هو مطلق وموضوعها النفس من غير ان يوجد معها امر من الموجودات هو بهذا الوجه يعني المبدأ وعلى هذا سواء اخذ واحدا او اخذت وحدة ويكون مبدء العدد الذي هو حجم الوحدات كما يقال فرس واحد وانسان واحد وهذا الوجه يعني المعدود وقال ويقال ايضا الواحد على ما هو واحد في الجنس كما يقال ان الانسان والفرس واحد في الحيوانية ويقال ايضا واحد بالنوع كما يقال زيد وعمرو واحد في الانسانية ويقال ايضا بمعنى انه غير متجزئ بمنزلة النقطة والان وعلى هذا الوجه ايضا يقال في الشخص انه واحد انه غير متجزئ من قبل انه جزئ فشيء ويقال ايضا واحد في الموضوع وهذا الضرب يقال منه المتصل الذي هو واحد بالفعل وكثير بالقوة ومنه ما هو واحد في الذات وكثير في العدد كما يقال ان زيدا الكاتب اذا كان طبيبا او مفتحا او ذا صناعات كثيرة انه الطبيب والكاتب والمختر واحد في الموضوع من قبل ان الله هو كاش هو بعينه فاسد وكثير في العدد لان حد الفاسد خلاف حد الكائن ويقال ايضا علما هو واحد في المناسبة كما يقال ان النقطة الواحدة وقلب الجohan وعين الصرخة بالنسبة معناه ان نسبة كل واحد منها الى ماله مثل نسبة واحدة ويقال ايضا علما هو واحد في العدد وكثير في الاسم كما يقال ان الثوب والزرعاء والانسان والبشر واحد في العدد وكثير في الاسم وكذلك الخمس والخمسة وسائر الاسماء المترادفة على معنى واحد ويقال ايضا علما هو واحد في الاسم كثير في العدد بمنزلة الكلب والعين فان الكلب يدل على النابج والكواكب وحد يد العدد وكذلك العين على العضو الذي يصبر به وعلى عين الذهب وعين الماء وعين الزئبق والبق هذه المعاني ان يوصف به الوجود الا قل ما كان واحدا بالموضوع وكثيرا بالعدد والصفة اذ لا يجوز ان يكون واحدا بالعدد من حيث هو معدوم ولا من حيث هو معدوم اذ الواحد علما واحد من هذا الوجه كانت الكمية لاحقة به والذات الاولى متعالية عن ان يلحقها او يبيط لها صفة

يلحق جزء من الموجودات المفعولة له وذلك ان القوة التي تلطف شيئاً من الاشياء ومعانيها مفعولة مفعولها
 ونظما لها انما هو على سبيل ما يلحقه من الغرض فافادة الوجود من تلك الذات فندت عندها انية
 ذلك فقط من غير ان يمكنها نقل شيء من احكامها واحكامها محيط بما هو ودنيا اليها والواحد
 بمعنى وهو ذات ماله معنى الوحدة وهذا يوجب الكثرة فالق لا شياء التي يجوز ان يشار بها
 اليها من جميع معان الوحدة والاحاد التي ذكرناها هو الوحدة المجردة التي لا توجد من حيث
 هي في النفس فتكون حاكمة عليها لها ولا التي موضوعها امر من الامور الموجودة ليكون لها
 هو واحداً وعليها الترتيب يصير الواحد الذي هو اول وجود يستحق ان يوصف بما هو القوة
 الاولى التي ذكرناها اول مفعول للذات الاولى فيكون واحداً بتلك الانية التي يلزمها الوحدة
 التي وصفناها وهي الفعل فيكون الترتيب المجاري على نظام اللازم في مراتب الوجود ات
 انها الوحدة المحضة وتاليها في الوجود المحض الذي هو المفعول الثاني وثالثها الانيات
 المحضات التي هي النفس من قبل ان يحصل لها من الذات الاولى الوجود ومن الذات الثانية
 الصورة التي صادت بها كالا لكل موجود لما هو دونها ولما كان الانسان الذي هو الموجود
 الذي ينتهي اليه جميع القوى من الموحدة الاول والثاني والثالث من الاجسام انما هي و
 الاستقصات الكائنة الفاسدة والغاية التي اليها تبلغ القوى وتختص فيه صاروا واحداً
 المتكرر المقابل الواحد المحض قوى يسلك بماء من جميع ما فوقه الى مواصلة كل واحد منها
 بحسب الرباط الذي بينه وبينها الى ان ينتهي الى المبدأ الاول والذات الاولى فيفصح عنه ما يحق
 في اتم عبارة جسمانية بالنطق الخارج ونشر اليه اشارة روحانية بمطابقة عقول العقول
 الاول حتى يصير هو هو ويلاحظ اثر الفيض الموصل الى تلك الذات فقد مر مشار كراهه وفي
 عن جميع الصفات التي نقاها عند المفعول الاول ويقال لهذا الفعل من قبحه اي تجريد
 تلك الذات عن جميع الكثرات التي تتعلق على الذات ويحيط لها من الصفات

مفاتيح أخرى

قال بوسليمان امم العقل يدل على معنى وتنقسم تلك المعاني الى اقسام بحسب ما ينقسم
 كل ذي عقل وذلك له ابتداء وانتهاء واحدها وهو بمعنى الاستدعاء بالطبع هو العقل الفعالي
 وهو لشبه الفاعل والثاني بحسب الانتهاء وهو العقل الانساني ويسمى بولايها وهو
 في نسبة المفعول والثالث بحسب معنى الوسط وهو العقل المستفاد وهو في نسبة
 الفعل والعقل الانساني الذي هو بمنزلة المفعول هو في حيز القوة التي يحتاج ان يخرج الى
 الفعل وحده انه الشيء الذي من شأنه ان يصير كلاما ومعناه ان في قوة كل واحد
 من هذه العقول المجردة ان يدرك جميع المفعولات التي من شأنها ان تدرك ولما كان ذلك
 بالقوة يحتاج الى شيء موجود بالفعل يخرج به الى الفعل كان ذلك الشيء هو العقل الفعالي
 اذا اشتبه بفعل في شبيهه المستفاد بمنزلة الفعل البلايس القوة والفعل جميعاً

مفاتيح أخرى

امم على بوسليمان ايضا فقال الخلاء يدل عند الاول على مكان عادي مجرماً طبعياً و
 اختلوا في وجوده فمنهم من قال انه لا وجود لشيء ما هذه مسيلة منها انه طوطا ليس

واجابه ومهم من قال بوجوده منهم من اهل المعنى وضوح في جميع العالم به يكون الانقباض والانبساط
للأجسام والتخلل والكاشف والثقل والخفة واللطافة والغلظ ومن اهل يمكن حركة الأجسام ان لا يكون
ان يكون حركة في اللائز من مدخله للأجسام بعضها بعضاً ومنهم من قال ان وجوده خارج
العالم ولا نهاية له وسيبقى الأجسام التي في هذا العالم فعرض لها به المعاني التي ذكرناها فاما
بطلان وجوده عنه من راعى ذلك المعنى بعد اعني على طول وعرض وعق يحصره
ابعاد الجسم من قبل ان ينطبق طول على طول وعرضه على عرض وعمقه على عمقه والجسم
انما يشغل هذا المكان هذه الأبعاد فقط لا بانه بارد او حار او ابيض او اسود او ثقيل او
خفيف اذا كان ابعاد الجسم يحتاج الى ابعاد المكان بما هي ابعاد فابعاد المحللا انما هي ابعاد
يحتاج ايضاً ابعاده ثم الكلام فيه الى الامتياز

مقتبة أخرى

سمعت باسليمان يقول الفرق بين الكلي والكلان الكلام متاخر عن اجزائه والكلي متقدم على جزئياته
والفرق بين الاجزاء ان طبيعة الكلي بمنزلة الحيوان موجودة في كل واحد من اجزائه بمنزلة الانسان
والفرس واما الكل بمنزلة العشرة فطبيعة غير موجودة في كل واحد من اجزائه بمنزلة الثلاثة
والسبعة والفرق الثالث انه ان رضم من الكل واحد من اجزائه بطلت صورة الكل واما الكلي
فانما رضم جزئياته تبقى طبيعة الكل محفوظة بمنزلة الحيوان فانما رضم الانسان اواقي
واحد من الحيوان لم يطل طبيعة الحيوان

مقتبة أخرى

قال المولى على ابوسليمان الجوهر اسم مشترك يدل على سبيل العموم على الذات اتى ذات كان جوهر
كان او عرضا كما يقال جوهر الحلة وجوهر البياض بمعنى ذات البياض وذات الحرارة وقد يقال
على الخصوص لا على الذات التي وجودها ليس في موضوع ومعناه انه ليس يحتاج في وجوده الى شئ
يوجد به او فيه فيلغوا ان يفهم هذا المعنى من الرسم الذي وصف به وهو القابل للجوهر هو
الذي ينشئ موضوع وهذا الصنف ينقسم اسماً بحسب معاني احوالها في الوجود فيقال منه بسيط
منه مركب وهذه القسمة بحسب الوجود الطبيعي ويقال منه هيولى ومنه صورة وهذا بحسب
حالتها في ذاتها واصافة بعضها الى بعض ويقال منه كاي و فاسد ومنه غير كاي و لا فاسد
وهذه القسمة بحسب حالها فيما يقبل من التأثير ولا يقبل ويقال منه سرحلى ومنه حادث
وهذا بحسب امتداد وجودها في الزمان ويقال منه محسوس ومنه معقول وهذا بحسب
حالتها عند الادراك ومنه اول وهو الشخص ومنه ثاني وهو الاجناس والانواع وهذه
القسمة بحسب اعتبارنا في باب العموم والخصوص وهذا الصنف هو الذي الواحد منه
بالعدد قابل المتضادات بتغيره في ذاته على ان في هذا الصنف شكاً وهو هذا الاشخاص
العلوية اعني الاخلاق والكواكب هل يصدق عليها الرسم ام لا فان عن الناس من رآه
ان هذا الرسم مشتمل على جميع الجواهر الشخصية ومنهم من قال انه يخص الجواهر الشخصية
المركبة من المادة والصورة التي تحت الكون والفساد

مقتبة أخرى

سمعت أبا سليمان يقول رأيت فيما يرى النائم كما في أناطراين العميد أبا الفضل في مسائل من السماع
الطبيعي وبقينا نقسم الموجودات فقلت لموجود أيضا ينقسم بنوع آخر أن يكون إما خفي
الذات خفي الفعل وإما ظاهر الذات ظاهر الفعل وخفي لذات ظاهر الفعل وظاهر الذات خفي
الفعل ثم قلت الأول هو المار كحل وعن الثاني الحجرة والبرودة وما أشبههما والثالث
الطبيعية والرابع الكواكب أعددنا هذه المقابلة على الشبهة المحتملة في هذا وأتمته المحكمة
وفصل الخطاب قسمته مستوفاة وحقيقة ذات برهان وكلمة ما عليها مزيد

مفصلة أخرى

سئلت أبا سليمان عن البلاغة ما هي وقلت أحببت أن أعرف قولاً على وجه هذه المطابقة لأن لهم
كتاب والمطابقة فرع من كتاب الفيلسوف وقد بحثوا عن مراتب اللفظ واللفظ طبائع الكلية
والكلية موصولة ومفصلة وخواتيم أحق ما اعتمد فقال هي الصدق في المعاني مع ما يتلافى
الاسماء والأفعال والحروف وأصالة اللغة وتحرى الملاحظة المشاكلة برفض الاستكراه وتجا
التعسف فقال له أبو زكريا الصبري قد يكذب البليغ ولا يكون بكذبه خارجاً عن بلاغته
فقال ذلك الكذب قد البس لبس الصدق وأغير عليه حيلة الحق فالصدق حاكم وإنما جرم
معناه إلى الكذب الذي هو مخالف لصورة العقل الناظم للمعاني المذهب للأعراض
المقرب للبعيد المحض القريب فقلت لأبي سليمان هل بلاغة أحسن من بلاغة العرب فقال
هذا لا بين لنا إلا بأن نتكلم بجميع اللغات على محاذير وحذق فنرضع القسطاس على واحد
واحدة منها حتى نأتي على آخرها واقصاها ثم نحكم حكماً بين ما من الهوى والتقليد والعصية والدين
هكذا ما لا يطعم فيه إلا ذوعاها ولكن قد سمعنا لغات كثيرة من أهلها اعنى من أفاضلهم و
بلغناهم فعلى ما ظهر لنا وخبيلنا لم نجد لغة كالعربية وذلك لما أوسع مناهاج والطرف
خارج وأعلى مدارج وحررها وأسماءها الأعظم ومعانيها أوغل ومعانيها أشمل
ولها هذا النحو الذي حصته منها حصّة المنطق من العقل وهذه خاصة ما حازها لغة علم
ما قرع أذاننا وصحب أذهاننا من كلام أجناس الناس وعلى ما ترجم لنا أيضاً من ذلك ولولا
أن القصص من سوس هذا العالم ونوسه لكان علم المنطق بهيئة الطبيعة بالعربية وكانت
لغة العربية إلى طباع اليونانية فكانت المعاني طباقاً للالفاظ ولا لفاظ طباقاً للمعاني
وحينئذ كان الكمال يطمح إليه عن كسب والجمال يصادف بلا رغب ولا رهيب وقال
أيضاً أصل الدور وبعد الدور والكور بعد الكور ينساق هذا الذي شناه نقوم يكونون
بعد مافات العالم مشتاق إلى الكمال ومشتاق إلى الجمال عند هما يكون الغاية واليهما تقف
الغاية وقال وما يوضح هذا المشكل وبين هذا الجمل صورة العالم في كل وقت وسواء
على حال لم يكن عليها قبل ذلك بما يفرض عليه ويسرى إليه من الحق الأول والوسائط الأول والجوهر
الأعظم ولا شمل وإذا كانت لكل ما فيه صورة محدودة وشكل فاضل بصير في كل وقت و
لحظة إلى همة لم تكن عليها من قبل فلهذا لك إلا لأن العالم متوجّه نحو الكمال والجمال بينهما
حال فإلّا لم يكون له جوهر الحق إلا واستدابه فلهذا ويسوقه ويمتد عليه فقلته من غير انفصال
بتوسط ولا تفوا من يعرض وهذا المبدأ مفروض والألفا لحال متصل انفصال الواحد

بالواحد من حيث يلحق ما هو واحد وانصال الوحدة بالوحدة من حيث يلحق ما له وحدة وقال
أيضاً وهو الذي شرب اليه العالم انما هو من ناحية قبوله وانفعاله وما هو بسبيله والا فالجود
الاول هو الجود الثاني والثالث هو الاول والى ما لا غاية معلومة ولا غاية موهومة لان هذا لا يق
بالا الذي له يلغى وبه يلحق فاما العالم فيجده وحسنه وكلامه ونظامه فاضاف اليه ولم يخط
فيه ولماد في كلامه واعتناص لفظه وتسلل ايماءه وسقط عن اقتناي جل ما كنت حورية وزي
الخط في وطن عري داني لا اخلاها امكن من ذلك فاثبت علومه من الفقه والرفق والرفع
والخرق وانت ابقاك الله اولى من تدارك حله واسترخله وارحوا ان لا تخرج من حسن الظن
بى ولا تقلط الفراسة فيك ولا تدخل في غمار من لا يساوى عيانه خمر ولا يلحقك بعضك
كان الله لك ومعك وهو حافظناك ودافعنا عنك وموئنا بك

مقتبس من رسالة اخرى

تذكر في هذه القاسية اشياء معناه من ابي سليمان في مجالس الانس ان لم يكن في صدر
الفلسفة فانها لا تخرج من جملتها وانما تخرج منها التي تخرج اليها ولا يسعني في الاغلب عن
الوقوف عليها قلت له يوماً كيف اصعبت قال مالك الظاهر يملوك لا اقعده ولا ولا
السلا لا عفو ان خزنت خزنت طباعاً وان فرحت فرحت خداعاً ان انا خالطت ذممت للناس
وان اعتزلت اجتلبت الوسواس ان بحثت دهشت وان قدوت استوحشت هذا مسألي
وصاحي وعليه غدي ورواحي واشوق الى وطني ذاك الساط واكرها من عقد هذا الرباط
يا لها سعادة لو جددت النجد والتشهير وزهد من اجلها في التقير والقطير وهذا كما ترى
وجدت يوماً قال اجترت بالرى متوجها الى سجستان سنة من السنين وكان لها ابو جعفر
الحازن فرزته قاضياً محمداً وسنه ولما انصرفت انتعني برفعة يصحبها يروى في الرقعة
بسم الله الرحمن الرحيم من استحق في قضا حقوق الاخوان ما يبلغه عاجل الاستطاعة
فقد عرضها للتقصير والاضاعة لان الايام لا تكاد تسعف بكل اللاد ولا تزول عن عادتها في الفضا
وجرى يوماً بمحضرة ابي سليمان حديث احكام النجوم فقال من طريق ما ظهر لها منها انه
ولد في جيرة ابن نباتة فقال له لو اخذت الطالع فاخذت وعرضته على بن يحيى فعمل
وقوم فقال لنا فيما قال هذا الولود يكون الذب الناس فتعجبنا منه فدارت الايام حتى
ترعرع الفلام وبلغ وخرج شاعراً كما ترى معدوداً في عصره ثم اشدت ناله مستحسناً
وتأخذ من جوانب الدنيا الى كما اخذت النساء من القبايع اما في اهلها من البيت يحسن فشتكنا المجرم
ادى التقيف فيها كالقواني وحرمان العطية كالنجار ومن لبس الثياب كزغلاه وقد تحركت فالتوايح
وكيف يلد مهيته حريص يرى الارزاق في ضرب القذار

ثم اشدت ناله ابن نباتة فاقرب لها وقلت لابي سليمان يوماً اشدت ناله ابو زكريا القمي
عن سمكة القمي عن ابن محارب الفيلسوف لنفسه صدفت عن الدنيا على جوف الدنيا ولا بد
من دنيا لمن كان في الدنيا وادفعها عني بكفى ملالة واجد بها جذب الحادع بالاعرا فقال
هذا كلام مرفوق الحاشية حسن الطالع مقبول الصورة يدر على ذهن صافي ودرجته شريفة واحتمل
محمود وذهن ناصع وراى بارع ثم انظر الى قول شيخنا ابي زكريا يحيى بن عدي فانه

[illegible]

احرق ثم قال النعم لا تظن الا اليك ولا ترغب الا فيما لديك ولا تعرض الا لطلب ما عندك انما
لهجة عن قدرة نطلبها ما وضعف على قوة ندعها فينا اذنا الحق حقا ثم هيئنا لاتباعه وارادنا
باطلا ثم وفقنا للاعراض عن ما من يملك العيان والخبر ويرينا بها العجائب والعبر قد عوي
داي امر الله توفيقك ان لا تكون هذه المقابلة في هذا الموضع لانها ناكبة عن اخراتها المواصلة
على جلال قد خلت بنصيبها من المحسن ولعلها تغيد بعض الفائدة قليل لابي سليمان
لم قيل لاداء السؤال جد المنع فقال لان الحال يلتمس بشئ كالاعزاء والاكرام والاهواء فيقع
السؤال انه قد ظلم وان السائل قد اعتدى فاذا استقر هذا في نفسه وتردد على باله لم يجد
في عقابه شيئا اقرب ولا اخضر من منعه ليكون ما اتاه من حنينة من جلس ما اتاه السائل من
جناية وهذا حفظك الله وان لم يكن من سرقة الفلسفة ومن مجموع الحكمة ومن غاضر
الفوائد كان يحجرى مع اخوانه في مجالس هولاء الاعلام لسبب من الحفاظ ولم يضر
الفائدة فكرهت ان لا يكون لها رسم في عرض ما روينا وهذا الاعتذار مني قد تكرر
ولو لا سوء ظني بالزمان واهله لما رايت ان عادت تنفع وتكرره بفيد والسلام

مقالة اخرى

هذه مقالة تشتمل على كلمات شريفة من كلام ابي الحسن محمد بن يوسف العامري عقلت
وسمعت اكثرها منذ وهي التي مرت في شرح كتاب الموسوم بالنسك العقلي ويصلح ان ياتي
عليها هذا الكتاب فاتيتمها على وجهها قصدا لتكثر الفائدة واخذت اجماع الخمر قال
اعرفه لا بالنفس بل ببيان النفس واشبهه لا للكمال بل للكمال الجمال واطلبه لا للكمال
لكن لاستخلاص الاتحاد وقال ايضا لن يوثق بالصدق بل بمنزلة الصدق ولن
يخاف السبعية بل كلب السبعية ولن يهجر الكذب بل فاته الكذب وقال انظر من
حطك مريد فاحمله مرادك وجره الانساب الى من هو اولك واخره وقال وزن
النفس بالنفس هو العبارة بالنفس وردد النفس بالنفس هو العلاج للنفس وعون
النفس بالنفس هو التدبير للنفس وانتساب النفس بالنفس هو التعرف للنفس وعشق
النفس هو المرض وقال سل واهب العقدا ضاة العقدا ولا حظ
الحقايق بنور الحق وقال ابدأ بالاول في اتيار الاول واغرب الاول بايثار الاول
وقال مبدؤ وصل الاحسن هي ان لا تقب ومنشوا الراي الا قوم وجدان الاصح وقال
الختار الاول عاشق للاحسن والقدير الاول مريد الاقن وقال امن المونة اشرف
القيان واحدا من العلماء اشرف للاعمال وعداوة الشيطان اشرف من المجاهدات
والتهوى لاحابة الداعي اشرف الافعال وتميز البقا من الفنا اشرف من المظنر
قال وامر الصخرة للفضلاء من السادة يروض الطبع على الحميد من العادة واحالة
الفكر في نظام الخليفة على النفس بجمال الفضيلة وقال لسر اللطف في تزيين الشئ
بل اللطف في ما يبق للزينة وليست المهنة قادية الصناعة بل المهنة سهولة التادئة
وليس الكمال المطلق اقتناء الفضيلة الاقتناء بل بما يتبع اقتنائها من المجد المرتين
لها اجل النعم هي الاستقبال بشكر النعم واشرف المواهب هو الفوز بالخالص لرب

الواهب ومن لم يؤيد من نفسه بأحكام الحكمة وبأن يعقل العقل فقد صيرها حجة عليه
 لانه العاثر بلا شرف امان يوجد مستوليا على الشرف واما ان يوجد مستغنيا عنه
 والمقصود على الشرف ان يسقط بالاستيلاء على الاشرف او يستعين بالاستغناء
 الوضيع اشد حالا من الخسيس فان الوضيع مذموم في حال دون حال والخسيس مذموم
 على كل حال اشرف العبيد اخلصهم المولى واشرف افعال العبيد ارضاها عند المولى
 اشرف اغراض العبيد هو ان يصفوا له المولى واشرف هم العبيد ان يتخذ بالمولى من صاير
 المذلة سلوك النفس الى النقص بعد الفوز بالقبول ومن صاير التشبيه بالضعاف
 مع وفور الطاقة الحكمة مقتضية لوجوب العقل والمعاني الثلاثة في الاقل شئ واحد
 وهو هونا في الحق فاما فيمن دونه فمختلفة في جردها وان اتحدت في وجودها
 النفس المعززة هي التي لا تؤثر فيها المكبات والنفس الكريمة هي التي لا تشغل عليها الموانع
 مقابل العزيم هو التاكيد في القولون في احوالها لسرعة علمه ومقابل الكرم التيسر
 والرضى من افعاله بالتحلل عامة مراتب العبودية بحسب القوة العلية اربع اولها مرتبة
 المتقين وهي من علايق الخوف والثانية مرتبة المحسنين وهي من علايق الرجا والثالثة
 مرتبة الاولياء وهي من علايق المحبة والرابعة مرتبة الصالحين وهي من علايق الاستغناء
 صورة لكل واحدة هم القاذورات مدمجة في الخيرات والتسك بالخيرات حصنة
 عن الهفوات والامن من الهفوات مرفعة للمقامات ومعالى للمقامات مجمعة للشرف
 والملاذات متى لم يجلب الموانع فقد شتر الجور المحباني نحو كماله الاخص العلم المصميم
 ابلغ من صلاح العمل السديد من الاعتبار بالعكس فان الرئاسة والتدبير
 اليه فاتحة للسعي فطلب المولا ترك جميع من هو دون المولى وتماز السعي فطلب
 المولى الاستغناء عن جميع من هو دون المولا متى جاوز البعض بعض فقد استغنى
 الجميع عن الجميع ومتى انكسر البعض على البعض فقد اضطر الجميع الى الجميع بدو
 التعاون افتقار وتماز استغناء وبدو التواضع استغناء وتماز افتقار متى
 استتقت المعرفة علم هذا العزم الحقيقي فقد سلم المحترف بها عن وصمة التقليد بها
 فراق العبد للمولى يكون على صور اربع وهي القطع والطرد والحسد والمحبلة نعاث الخاطر
 النفساني وان عرض منه التادى الى المحرم فلن يجوز ان يعد مرء ولا فان لكل واحد
 منهما مقصود اخر عظيم الجدوى ذات له وبمثل الحال من كافة ما ينبعث في النفس
 كما ان المتدين يفتقم تدينه من درجة التقليد ثم يرتقي منها رويكا رويكا الى مرسوم
 التحقيق ومهدا اقتصر من تدينه على الرتبة كان مذموما وان لم يجد في البداية
 غنصا بالكنة الحال في اللذة والكرامة والثروة والرئاسة المعونة والمخدمة قد تقع
 بحسب القرب وقد يقع وبحسب قرب مراتب القرب بحسب العمل يفتقر الى الات وهي
 الاتصال والتفويض والتوبة ومراتب القرب بحسب العمل ينقسم الى ثلاث مراتب
 وهي الخدمة والطاعة والعبادة وقال الحال لا يجعل ن تكون حال الضيق الوقت
 لا يجعل ن يكون قريبا من احوال الصبا والطبيعة لا يجعل ن تكون ذات افعال او ذات

انحلال والتسبب لا يحيجان يكون اما الثروة واما اللذة واما الترياسة واما المحبة بل يجب
 ان يكون اما شرف الفضيلة واما تحصيل السعادة والرفقاء لا يحيجان تكون سبعيين وثمانين
 وقال النعمان الموصوفة في موضعها قد تجس بالعرض لجهات ثلاث وهي المحبة والغيرة والمدرجة
 افعال القلوب اربعة واما التزيين الزين ثم العشاوة ثم التخم وعلاجه الايمان والنداء واليقين
 بالآخرة والصديق للرسالة انحلال الانفس يكون على أربعة اوجه اولها الكسل في العبادة
 ثم القحة ثم الاهتباك وعلاجه استشعار التقوى والمحافظة على العبادات الاتقاق في سبيل
 الانفس على النفس مما هو ان لا يفرح بشئ من السنخ كفرجه بصحة مالك الملوكة
 وهو الحال الفعلي للطبيعة الانسانية اختصاص كل موجود بفعله على حد حقيقة
 ان وحدانه ليس بعيب وانحسار العقل عن ان يتوهم لذلك الفعل موجودا اخر اصله
 من يتحقق له انه ليس باقص الذات اذ قد تفرع كل من الموجودات بفعله على حد فمن اين تفرع
 فالذي يصدر عن مجموعها من الفعل المختص به من وجد مجموعا ان يتفرع بسياسة
 الشئ الى الكمال اذ لم يحفظ علته ولن يتفرع بحفظ علته اذ لم يصرف ذاته بنفسه مستحفظا
 لطبيعته على اخص كماله ما لم يصرفها في سبيل من طغيان الانا الخبير الا عندد ولن يتفرع
 بالامر عنده الا اذ لم يكن الا من ابدت على الاطلاق ان شرف الانسان هو الفوز بالسعادة
 العظمى وسيل المنزلة عنده ومن الواجب ان يكون عرض الصناعة المعنية بشان الانسان بما هو ان
 اغنى نفسك والزهدي هو تحصيل السعادة العظمى والمنزلة عند الله تعالى وكان الشخص الواحد
 من اشخاص الناس عيشه لا يستبان صور الموجودات كلها في ذاته فيصير بذلك عالما على حدة
 حسب ما في المصالح الحيوانات للاخولما استع ان يفوقنا وابدت بانها لاخر مكانة اذ دعام الصور
 المتقابلة في الجوه النفس ليس تنوع اذ دعام الصور الكثيرة الى ما لا يتناهي ليس موه فمورود
 الثلاث على اذن ليس بواجب وحصرها اذ انحلت بالابدات الكلية بطبعا الخاصة غير
 بعيد ان يكون الكمال المطلق هو ان يصير جوه حسب السعي للاختيارى حكما قادرا جوادا وهو
 يصير العبد ربانيا بالتحقيقة لما جعل الشخص الحيواني توليد المثل لبقا ونوعه فقد اهذى
 بالطبع المقسم لغاياته وبالعكس لما حرم الكمال الا شرف بنفس حيلته قصرة طبعه عن التصور لمراسم
 فلو ضاهاه الانسان في هذا الكمال لسا كلف في القصور عن القصور اذ ساعد العبد بوسائل موكلة
 على الحقيقة فقد صارت دنياه اخرة وموتة حياته وفقره غناه ومرضه صحته ونومه
 يقظته وضعفه قوته وهمة فرجه واذا شقى بالحجب عن موكلة فقد انقلب الامر بالضد
 مراتب العبودية في العيشة الدنياوية على الحقيقة اربع اولها الاهتمام بالسعادة ثم السلوك
 اليها ثم الحصول عليها ثم الاستمساك بها وفي العيشة الاخرية تبيان وهما الاعتبار بطبيعتها
 والاعتباط بالامر من زوالها كما امتنع عليه ابراز فعله المختص فقد صار وجوده على ما هو
 عليه مضاهيا لغيره وتلك هي خباصة ذاته صلاح الواحد ينزل منزلة الملك وصلاح
 الجميع ينزل منزلة الملك وحيث وجد الملك وجد الملك ولا يتعكس فاذا الانسان
 لن يشرف بان يصير ما كانا بل يشرف اذا صار ملكا وفعل الملك حفظ اقبه على صورته
 وحفظ الملك حفظ مراتب القنيات على درجاتها متى علم ان الشئ ما يحيجان يعلم ذاته

ليس تعلم فقد صار المفعول عنه محروصاً عليه وذلك هو مفتحه السمي وهو في الحقيقة أكثر من نصف جملة كانه لم يكن العقل الصريح المعرفة بالمبدأ القريب من الشيء وإن يعرف المبدأ الأول على الإطلاق وما بين المبدأين من الوسائط كذا أيضاً لا هذا النفس القوية على معرفة الغرض القريب الشيء دون أن تعرف الغرض الآخر على الإطلاق وما بين الغرضين من الوسائط أن كان الأول المحض والآخر المحض بالذات شيئاً واحداً وإن اختلف لوصفان عليه بالإضافة فما جرى أن يكون المبدأ والغرض المحض غير مختلفين بالذات وإن اختلفا بالإضافة التعرف للذات بحسب المشتبهى أربعة وهي أن تعرف لماذا هو وكيف السبيل إليه وما الذي يحتاج إليه في التوجه نحوه وما الذي يعوقه عن بلوغه مراتب التعرف للذات بحسب المبدأ أربعة وهي أن تعرف ما هو ومن جاء به ومن راجى به وكيف محيية ومن أجل أن المستحذر قد يضطر الحال إلى استصلاحها واستصلاحها فيصير بعد ذلك عند ذلك شبيهها بفعل المخادع لها في الظاهر فليس بحسب أن يعرف من الغلط أريد من جملة الاختلاف من سوس العقل الصريح الفرق بين الحسن والقبيح ومن سوسه أيضاً السكون عن الحسن والآفات عن القبيح لأن الشيء متى كان مفرطاً في الحسن فإنه يجهل العقل المجري فيحسب منه إلى المتدريج إليه والقرين عليه خصوصية هذه المصاحبة راضية إلى نفس الناطقة على قادية الأفعال البشرية بصور مستصلحة لا ككتاب الزلفي عند خالق البرية أن يكون أن تكون الغاية محدودة في نفسها من جودة بذاتها بل بحسب مع ذلك أن تكون متصورة عند القاصد لها على ما هي عليه وإن تكون أيضاً متشوقة بمجوبة عنده يجب أن تعرف من ذلك الغاية أهو من جملة النعم أم ليس هو من جملة النعم وإن كان من جملة النعم أهو ما ينال بحسب الاتصال أم بحسب التعويض أم بحسب المثوبة هذا آخر التعليق عنه فنضرب الله وجهه وقد كان قادراً على هذا الجنس من الكلام لطول ارتباطه وكثرة فكر فيه مع سيرة جميلة ولقد ورد بعد ذلك سنة أربع وستين وثلاثمائة في صحة ذى الكفائتين فلقى أصحابنا البعداء يتبعنا شديداً ومناكدة وذلك أن طباع أصحابنا معروفة بالحدة والتوقد على فاضل يرى من غير بلد ثم وذلك كله جالب التنافس مانع من التناصف وهو خلق تابع لخواصهم وتراهم قد احتاجوا من أجل ذلك إلى علاج شديد ومقاومة طويلة وقد من بتخلص إلى غاية هذا الباب لعلية الطبائع وسوء العادة وشرارة النفس والحكمة على التفهم الظاهر منها على أنفعالهم ومطالبتهم بالواجب فهم أكثر من فهم الواجب عليهم وهذا باب وإن كان فاشياً في جميع الناس فكان في أصحابنا أضياء وهو من جهة أعلاه وهو على ذلك لا يشترط أحدا منهم إذا برز في وقت عشرة من غيرهم وإذا كان الكمال عزيراً في النوع كيف لا يكون عزيراً في الواحد فنسأل الله خلقاً طاهراً وعسلاً صالحاً وعلماً نافعاً

مقالة أخرى

قد مر في هذه المقالة التي تقدمت فنون من الحكمة وأقوال من القول ليس في جميع الأوطاف النفس الرواية عن هؤلاء الشيوع وإن كنت قد استنفدت الطاقة في تبيينها وتوخي الحق فيها بزيادات ليسيرة لا يصح منها أو تفسر حتى لا يلبس بها وأنا مستاك أن تأخذ منها ما وافقك وتدع على ما بار عليك ولاجل ما سلف من الأقوال في المسائل ما جبية

ان احكم لك حدوداً حصلناها على غير الزمان بعضها اخذ من اقوال العلماء وبعضها لقطع من بطون
الكتب بعد ان عرض الجسم من يوثق بمساعرة ويرجع الى نقد واختياره فاشركوني في فوايدها
وهب لي من بعض استقسانك لها وتغدي بكميك وفضلك للذين لا يستغنى عنهما و
استقراني فقلت هذا الكتاب والدنيا في عيني مسودة وابواب المحمد وفي مسودة بشق المنة
وقلة المعونة وقدر المونس بعد المونس وعناد القدر بعد القدر وانتشار الحال بعد الحال
هذا مع ضعف الركن واشتعال الشيب وخمود النار وافول شمس الحياة وسقوط نجم الحبر
وقلة حصول الزاد وقرب الرحيل والى الله التوجه وعليه التوكل وبالله استعان ولا موفق غير
ولامعين سواء وفي الجملة اسئلك بالعلم الذي يتقاسم به الغنيان طرقت ان تغدبر
تقصي تشر عليه فوالله ما شرعت في تجسير هذا الكلام وارياد هذا الوجه الاشغاف
بالعلم لا ثقة بلوغ الغاية وانت اولي من عذر كما اني احق من اعتذر وهذا كله يجري
في مجالس مختلفة بين مشايخ الوقت بمدينة السلام ورايت ان اخلا لي بتجصيل علم
اي وجبر كان استد من اخلا لي بتقصير ميتر في جملة ذلك فتمضت له على علمي بقلة
السلامة علمي ان من انما على محمد وكشركي عن نابه وجعل صوابي خطاء وخطائي فيه
عارا احتملت وصبرت وتغافلت وعذرت واذا كنت في جميع ذلك راوية عن اعلام
عصري وسادة زمان فانما اندي اعراضهم بعرضي واقي انفسهم بنفسهم وانا ضل وطم
بلساني وقلبي ونظمي ونثري وارجو ان لا يخرجني عند التمسيم وضيق العطن عند
الحمام المفارقة للادب والى ما يقبض الاحد وشفا قول قول يورث الندامة وارجو ان
يجلب الملامه ولست انا فسادا على هذا الحديث الا بعد ان يرسم بقلبه في هذا الف
عشرة اوراق يلزم فيها كل السلامة وتبقره فيها من كل قالة وهذا لا ينطاول له
كل احد ولا يعثر به كل انسان والطعن بالقول سهل من بعيد والعنف خفيف على
لسان كل عايب والتعقب مركز في كل وقت ولكن التراجل والابقاء احد ولا نطلب
التاويل في سهو يعرض احسن من ان يستبان انحلال فيما العله يتسبب علمي ان المحسني
لا تقدم زمانا كما ان المحسنة لا تقدم ملاما والستلام والمقايضة التي من قول
العامري قد جعلناها مقصورة على حدود حصلناها وفي نثرها فوائدها وكونها
الوقت يتسع لوصلنا جميع ذلك بما يكون شرجا له وشاهد معه واذا عاق ما لا يخفى
بمن المكره والعلم في النفس والحال في الاخوان فلا بد من الضيق بالمكن والنزول عند
التسهل والفتاة قال ما حد الكلام الجواب انه مولف من صوتي وحرفي
ومعاني يقال كيف يحصل الجواب يجذب الانسان الهوا بالتحركة الطبيعية وحصره في
قصبة الرئة ودفعه ومساكنة بالتحركة الارادية للهوا الخارج بحروف يجذبها التلهوت
وهذه مركبة دالة بحروف اتفاقا واسباقا على معاني فكر النفس بالمنطقية بقدر الهوا حين
الطارية والحواطر الساكنة والحواطر المؤيد من العقل والاثر الحاصل في القلب يقال ما الشعر
الجواب كلام مركب من حروف ساكنة ومفركة بحروف متواترة ومعاني معادة ومقاطعة
موزونة ومتون معروفة يقال ما انشاء الجواب شعر ونحن داخل في الايقاع والمغم

التورية منعطفة على طبيعة واحدة ترجع متاكدة اليها يقال ما لا يقع الجواب فعل يكمل
 الصوت بفواصل متناسبة متشعبة متعادلة يقال ما الخ الجواب صوت بتجميع خارج
 من غلط الحدة ومن حدة الغلط بفصول بيئة للسمع واختصة الطبع يقال ما الخ التورية الجواب
 استحالة الصوت من نسبة شريفة إلى نسبة غير شريفة المقاطع ومواضع استراحات الانعاس
 مع تمام دور من ادوار الانعاق يقال ما الظنين الجواب هو رجوع الهواء من جرم المقروء
 الى جزمه منه وذلك ان الجرم الميق بالملس اذا قرع بشيء ما عنده فرعاد اليه كالكرة
 اذا ضرب بها الارض وكذلك لصدا من المتكلم يقال ما الجدل الجواب مباحث مقصود
 بها الجواب المجتزأ على الخصم من حيث ان يقوي من حيث لا يقدر ان يدفع يقال ما الحال
 الجواب الجهر بين المتباينين في شيء ما في زمان واحد وجزء واحد واصنافه واحدة وسمعت
 ابا سليمان يقول الحال لا صورة له في النفس فقل له الماري في هذا ما يقول فيه الحال
 هو فقال لا لان عليه شهادة من العقل فشهادته ثلثت انتد وبارتفاع صورته
 اتفقت كقيته وهذا غير التوحيد وقد مر اكلام في التوحيد عن هذا الشيخ وغيره
 على سعة اطرافه وضيق عباراته فلا وجه للاطالة في هذا اللوضعه ولولا ان هذا القدر
 كالبيضاء ما اقترن به واشتمل عليه كان تركه اولي وعلى كل حال ففيه تحديق لهذا
 الباب وبعث على ما تنزع النفس اليه من هذه الحقايق وليس من فصل في هذه الرسالة
 الا وهو عمل بضرب من البيان واصناف من القول ولكن الاقتصار اليق بالحال واحسم
 لمادة الشعب والجدال فقال ما الكون الجواب خروج الشيء من القوة الى الفعل فقال
 ما الفساد الجواب خروج الشيء من الفعل الى القوة يقال ما الجمع الجواب انضمام
 المادة الى نفسها وتلاقى اجزاها يقال ما الانفصال الجواب انفصال المادة باقصة
 لطيفة صغيرة القدر يقال ما الباطل هو ما به نافي الوجود هو ما هو يقال ما الخير
 بالتحقيقة الجواب هو ما يراد وبوثر لا جلد ما يراد بالاستعارة لذاته يقال ما النفي
 الجواب هو ما يهرب منه لأجل ذاته وايضا الشتر هو ما يهرب منه لأجل أنه يؤدي
 الى الاستعارة الى ما يهرب منه لأجل ذاته يقال ما الذكر الجواب احضار الذهن
 ما يقدر وجوده في النفس يقال ما الذهن الجواب حوذة التمييز بين الاشياء
 يقال ما الذكاء الجواب سرعة الانقذاح نحو المعارف يقال ما التو الجواب هو طاية الفكر
 يقال ما الشك الجواب هو تردد النفس بين الاثبات والنفي يقال ما الاتياء الجواب تجدد
 يقال ما اليقين الجواب مطابقة العقل معقولة يقال ما العلم الجواب وحدان
 النفس المنطقية الامتيا بحقايقها يقال ما الحكمة الجواب هي حقيقة العلم بالاشياء
 القائمة وضم كل شيء في موضعه الذي يجب ان يكون في هذا اللوضعه فقط يقال ما التميز
 الجواب هو جمع القضايا واستخراج النتائج ويقال ما الغرر الجواب الراي على العقل
 يقال ما اليقين الجواب سكون الفهم مع ثبوت القضية برهان وايضا هو وضوح
 حقيقة الشيء في النفس يقال ما المعرفة الجواب راى غير ذليل والراي هو الظن
 مع ثبات القضية عند التادى هو ان سكون الظن يقال ما الجزم الجواب هو

قوة يحدوها قوة الثقبه بانها الامور مع مسكون الظن بعواقبها يقال ما التوهم الجواب هو الوقوف
 بين الطرفين لا يتم في اليكهما القضية الصادقة يقال ما التوهم الجواب مواضع الظن العقل
 من غير اثبات حكم يقال ما التصور الجواب هو حصول صورة الوجودات العقلية في النفس
 يقال ما الذكر الجواب هو سكون النفس لنافقة الى تجسيم العاني ومعرفة ما هيها يقال ما الخلف
 الجواب ثبات صور المقولات والمحسوسات في النفس يقال ما الحس الجواب وهو قبول
 صور المحسوسات دون حواملها يقال ما التحيل الجواب هو حصول صور المحسوسات بعد
 مغايرتها وزيادها عن الحس يقال ما الادراك الجواب هو تصور نفس الإدراك بصورة
 المدرك يقال ما المعرفة الجواب هو ادراك صور الموجودات مما يتغير عن غيرها وهي
 المحسوسات التي لا تتماثل بالوصف والوسم والوسم مأخوذة من الاعراض والخواص والعلم
 بالمقولات التي لا ينفصلها بالحدود والمعاني الثابتة للشيء يقال ما الاستقص
 الجواب هو ما يكون فيه الشيء ويرجع اليه مضللاً منه الكائن بالقوة يقال ما الصورة الجواب
 هو الحق بالاشياء هو ما هو يقال ما المكان الجواب هو حيث تقع الاقن الحيط والمحاط
 به وايضاً هو ما بين سطحي الجسم المحاذي وانطباقه على الجسم الحي يقال ما الزمان الجواب
 مدة تعدد ما لا يتغير ثابتة الاجزاء يقال ما المحرماً الجواب ما له ثلاثة ابعاد طول وعرض و
 عمق يقال ما الكثرة الجواب هو انفصال الحيولى باقسام كثيرة عظيمة القدر يقال
 ما الملازمة الجواب امساك طيات الحسنيين بحسب ثالث بينهما يقال ما الاجتماع الجواب
 حال تقارب الاجسام بعضها من بعض ولا يفتراق تباعدها يقال ما الحال الجواب كيفية
 سبعة الزوال يقال ما الاتصال الجواب هو اتحاد النهايات والاتصال تبين المتصلات
 يقال ما الرطوبة الجواب علة سهولة انحصار الشيء بذاته وغيره وعسر انحصار بذاته وايضاً
 هو الكيفية التي لا يحيط بشكل الجسم الذي هو فيه على شكل محدود ولا يمنع ان يشكّل
 بشكل ما يحيط به بسهولة يقال ما اليكس الجواب علة انحصار الشيء بذاته وعسر انحصار
 بغيره وايضاً هو الكيفية التي تحفظ شكل الجسم الذي هو فيه وحق لا يشكّل بشكل ما يحيط
 به بسهولة يقال ما البرودة الجواب جمع الاشياء التي من جواهر مختلفة والتفرق بين التي
 هي جواهر واحدة يقال ما الحراق الجواب علة جمع الاشياء التي هي من جواهر واحد و
 تفرق ولا يشاء التي هي من جواهر مختلفة يقال ما المؤلف الجواب التركيب من اشياء مختلفة
 بالحس مختلفة بالحد يقال ما الروية الجواب هي التمثيل بين خواطر النفس يقال ما العقل
 الجواب تأثير في مؤثرات للتأثير وايضاً هو الحركة التي تكون من نفس المحرك والقابل
 عنه يقال ما الاختيار الجواب هو ارادة تقديرها روية مع تمييز يقال ما التحديد
 الجواب جمع ذوات مختلفة المذرت واحدة يقال ما النفع الجواب لشيء المشوق من الكل
 يقال ما النسبة الجواب هي لفظه عمل ما يفصله الكتاب يقال ما المدخل الجواب هو قول
 يقصد المعاني محتاج اليه معرفة ما هو مدخل اليه يقال ما المنطق الجواب يقال هو
 صناعة ادوية تميزها بين الصدق والكذب في الاقوال والحق والباطل في الاعتقادات
 والخبر والشر في الاحوال يقال ما الصناعة الجواب بالاطلاق هي قوة للنفس فاعلمها بما

مع تفكر دورية في موضوع من الموضوعات فهو عرض من الاعراض يقال ما الصدق الجواب
 قوة مركبة من الحق يقصد بها العدل والحق يقال ما اليقظة الجواب هي استعمال النفس لظيفة
 لاستعمال آلات البدن من غير مرض عارض ولا لئلا على طباعه يقال ما الحياة الجواب هي
 رباط المحركة وحس وعقل ونما وترية والموت ضد ذلك يقال ما الشهادة الجواب هي
 قوة مركبة من العز والغضب تدعو الى الشهوة الانتقام المحبب ضد يقال ما العزم الجواب
 هي انبساط النفس من داخل الى خارج على المجرى الطبيعي الخوف ضد ذلك يقال ما العجز
 الجواب الذي لا يقنع ما يتخيل في وهم تخيلا ضعيفا من غير نظر ولا فحص والغضب هو ابتداء
 الغضب يقال ما الركين الجواب هو الذي يكون الضربة منه مع تميز وتفكر يقال ما
 المحسوس الجواب هو الذي لا يحب لاحد خيرا ويجهل في الاضرار بهم وبنفسه في المحقق
 بذلك مكروه يقال ما القتل الجواب هو حقد يقع معه رصد الفرصة والانتقام يقال
 ما الحقد الجواب هو غضب يفرغ النفس على وجه الدهر يقال ما الغضب الجواب هو غلبا
 دم القلب لشهوة الانتقام وهو المحركة فقه ما اضر بالبدن يقال ما الحب الجواب هو ظن
 الانسان بنفسه انه على الحال التي يحب ان تكون عليها من غير ان تكون عليها يقال ما الرشد
 الجواب هو قناعة النفس بما كانت غير قاعة يقال ما الحياة الجواب هو خوف الانسان
 من نقصير يقع من هذا فضل منه في شيء ما او في كل شيء يقال ما الاستطاعة الجواب
 هو التهيؤ لتنفيذ الفعل بارادة المختار من غير مانع ولا عائق يقال ما الشهوة الجواب
 هي التفرغ على طريق الفعل والاستعداد ما نقص بما في البدن والمقص ما زاد فيه
 قالانريد بالانفعال انه شيء يجري على خلاف ما يجري به الامر الذي هو بالتمييز والتفكير يقال
 ما المحبوب الجواب هو مطلوب النفس ومتمم القوة التي هي حلة اتحاد ما من شأنه ان يجد
 يقال ما الوقت الجواب هو بقاؤه الزمان المفروض للعمل يقال ما البصر الحق الجواب
 هو اتصال النور النفساني بنور الشمس بتوسط الهواء يقال ما الحد الجواب هو قول دال
 على طبيعة الشيء الموضوع بمنزلة ما هو سواء يقال ما الرسم الجواب قول يميز الموضوع
 من غير مركب من صفات عرضية اكثر من واحد يقال ما الخاصة الجواب هي كالرسم الا
 انها من صفة واحدة عرضية يقال ما الانسان الجواب هو اناق مايت فالحج دالة على
 الحس والظن والمحركة والناطق دالة على العقل والروية والمات دالة على السيلان
 والاستحالة يقال ما الممكن الجواب هو الذي بالقوة تارة وبالفعل فيما يوصف تارة يقال
 ما الممتنع الجواب الذي ليس بالفعل ولا بالقوة فيما يوصف به ابدا يقال ما القول المطلق
 الجواب ما لا يثبت بثباته اخر يقال ما الكيفية الجواب ما هو شبيه وغير شبيه يقال
 ما الملية الجواب ما احتمل المساواة وغير المساوات يقال ما الصدق الجواب مطابقة
 القول لما عليه الامر ويقال ايضا الاخبار عن الشيء بما هو عليه يقال ما الكذب الجواب
 لا مطابقة القول عليه الامر وايضا الاخبار عن شيء بخلافه يقال ما الحق الجواب هو
 ما وافق الموجود وهو ما هو يقال ما النقص الجواب هو طبيعة كل ذي طبيعة يقال
 ما الهيولى الجواب قوة موضوعة تحت الصور منفصلة يقال ما الجوهر الجواب هو القاييم

بنفسه الحامل للأعراض لا يتغير ذاته موصوف لا واصف يقال ما النفس الجواب تمام جوهر
 ذي الازالة للحياة وايضا هو جوهر عقلي متحرك من ذاته بعدد مؤلف وايضا هو جوهر علامة
 مؤلفة بالفعل يقال ما العقل الجواب جوهر بسيط يدره الاشياء بحقيقتها لا بتوسط
 زمان دفعة واحدة وايضا هو الذي من شأن الجزء منه ان يصير كلاً وفي معنى هذا القول
 من شأن عقل زيد مثلاً وهو عقل جزئي ان يعقل كل المعقولات التي من شأنها ان يعقل ان
 يقصر بها الزمان واعتراضه عاقل وليس بشئ من الموجودات له هذا المعنى سواء يقال ما القادر
 الجواب هو الذي تنفذ اذاته فيما له بالقوة العاجز ضد ذلك يقال ما الفعل الجواب
 هو الذي لا يتحلل على احد في شئ من الاشياء يقال ما الازلي الجواب الذي لم يكن ليس وما
 لم يكن ليس محتاج في قوامه الى غيره والذي لا يحتاج في قوامه الى غيره لا علة له يقال
 ما القادر بذاته الجواب هو الذي حله داخل فيه وليس هو قائم بذاته هو الذي حله خارج
 منه يقال ما العلة الاولى الجواب مبدء الكل متمم الكل غير متحرك وايضا ايده
 فقط وايضا خير محض يشاءه كل شئ سواء ولا يشاء الى شئ سواء وايضا هو وجود مطلق لكل
 وجود عقلي وحسي وايضا الواحد بالقول المطلق لا كالجنس الواحد ولا كالتخصيص الواحد يقال
 ما النفس ايضاً الجواب روح الله منجس بتوسط العقل يقال ما المحس الجواب قوة روحها
 يفعل فعلها من خارجها ما المحركة الجواب هي على ثلاثة اوجه مستوية ومستدير و
 منفرجة يقال ما الطبيعة الجواب صورته عنصرية ذات قوى متوسطة بين النفس والجوهر
 لها مد وحركة وسكون عن حركة يقال ما السماء الجواب جوهر مستدير مركب متحرك حركة
 شوق دائمة دائمة يقال ما الفرح ايضاً الجواب انبساط الطبيعة من داخل الى خارج و
 الطبيعة هنا الحوراء الغريزية والحنن انقباض الطبيعة من خارج الى داخل يقال ما النور
 ايضاً الجواب غوص القوى في عمق النفس يقال ما الارادة الجواب هي مد وحركة قوة
 بسيطة نفسانية عن فهمي التوق يقال ما اللذة الجواب انطباق الشهوة لطبيعتها
 من النفس بلا مانع يقال ما الكل الجواب هو جوهر محيط بالاجزاء لا شخص له هذا
 آخر المقابلة التي انت على حد ود هذه الاشياء وهي وان كانت تحتمل التخفف
 فبعض المطالبة والاعتراض ببعض الاستقصات قد حوت معاني غريبة وطرقاً واضحة
 وقد كنت عرضت اكثر هذا على ابي سليمان وعلى غيره فاصبت عند اهل منهم ما يحكي الا ما قاله
 جماعة من النحويين فافهموا كلمة بكلمة بعد كلمة منها من ناحية الاعراب والصوغ فاعلمت
 على ابي سليمان ذلك فقال اذا استقام لك عمود المعنى في النفس بصورة المخاطبة
 فلا تكثر ببعض لتقصير في اللفظ قال وليس هذا من هذا مني في تصحيح اللفظ واختلاف
 التزييق وتخير البيان ولكن اقول متى جمع اللفظ ولم يوات واعتاصر ولم يسم فلا تفت
 نفسك خضاب من المطلوبات وغايات المقصودات فلان تحصيل اللفظ الذي يرجع
 الى الاصلاح اولى من ان تقدم حقيقة الفرض الذي يرتقي الى الايضاح ولو لا هذا
 الذي قاله هذا الشيخ لما اخترت من هذه المحدثات على ما عرفت من اعلامها وطرائق
 القول عليها ومن بحر الحكمة تدفقه فقد ادنى فضلاً كثيراً فافوز اعظيها واحرز ملكاً

كبريا مقالة أخرى

قال أبو سليمان انما صار العلم والعرف واليقين والفضائل بأسرها قايمة في هذا العالم لشرها في انفسها واتصالها بعالمها وهكذا اعز كل شئ شريف في نفسه وعزته جوهرا انظر الى المعادن في الارض والى قتلها اذا تدبرت مساير الاجسام ثم انظر الى قلة الاشرف منها وهو معدن الذهب ثم انظر الى مجل المعدن بما فيه المستحقه بالطلب والجهد والمعاينة والكدر وهكذا المعادف والفضائل تعرف في هذا الجحباب لانها ينبتوا عنه فلا يقتر فيه ولا يابس به فعلى هذا كلها اشهر وفشا وكثر فاما ذلك بمعونة الطبيعة وكثرة المادة وغلبة الهوى والاختلاف في القوهر باصناف الزجر والسره فما كيفية النفس وارتضاء العقل واناؤه الفكر وكان من باب الحقائق واليقين والطمانينة والسكون وروح البال وطيب النفس فاما ذلك بمعونة العقل واتصال مجوده وغرارة فيضه وغلبة سخره وتهدد البارئ للذلي ليه ينهى لقول والوهم وعنده يقف النظر والنظم وعليه يشتد اللهم والذي هو الكل المستولى على الكل

مقالة أخرى

قال أبو سليمان انما عرض الاختلاف من الناظرين في العالم اقدم هوام يحدث لاسر لطيف ذلك ان الناظر الى المركز وجد الشئ الفاسد يحكم ان المحدث والتهدم قد تعاقبا عليه قديم الزمان وحديث ايضا بالزمان فيرى الحكم بانه يحدث واجب والناظر الى هذه الاجرام المتكاثرة وجد ما لا يكون ولا يفسد ولا يعمر به قدور حكم بانه قديم وكان النظران صحيحين من البحث في اختلافه والشرف على الحقائق وهو الذي يقضى بالواجب لانه ينشئ السفلى الى العلوى وبتدلى النظر من العلوى الى السفلى فعند هذا التصفح والاستبانة يحكم بالحق ويقول قديم بالسوس حديث بالتعطيط وكيف لا يكون كذلك واناذا الصورة فيه ظاهرة واناذا الهوى فيه حاضرة فاناذا الهوى هو التي درست وعافت وبادت وانتشرت واناذا الصورة هي التي ثبتت واستمرت وبقيت وشرفت وحسنت ولطفت وظاهر هذا عند من لا درية له بهذا البحث متناقض وانه قد جمع في هذا الحكم بين التلب ولايجاب

مقالة أخرى

قال أبو بكر الصيمري عند أبي سليمان في مذكرة طويلة ان كانت النفس واعتبار حالها بمنزلة الذرة في الحق والجوهرة في حق البحر وما شبه ذلك فليست النفس في حكم البدن ولا حالها في حكم الجاهل الكاين الفاسد لان الذرة ليست في الحق التي هي فيها والغناء الذي هو عليها في شئ وان كان كابل وصل وقشوره فهي بائدة لا بقاء لها ولا خير فيها وفي المنكران يكون مع خواصها شئ من عجائب الغريبة في حكم السائل الذي دثر والدارسل لعاني وقذات الفاسات الاول على قدر طبيعة في تحقيق شأن النفس واشتات امرها وما خست به دون البدن والزج وتوابعها ولو احتمل ولا وجه للولوج بالاكثار فان ذلك ربما جر الى التقصير وحمل على الاعتذار وهذا علم كما قلت المعروف فيه كان المعنى بها اتم واخلص وكما كثرة اللفظ كان ما يراد به ويعني فيه انقص ليس كذلك باقي العلم والسب في خيق هذا العلم انه بحث عن حقائق الموجودات وقصد الى اعيان المعقولات والمخاض عن غير من الملل والشبهات بعيدة من الشكول والمعارضات غنية عن

التبادلات والاحتمالات لأنها تصور أفعالها من زوايا لقول وترتفع عن موافق الاستعارة
والنطق والتجوز ولا فاسح ولهذا ما اتسام نظرهم إلى جعل الموجودات في دائرة العشرة حتى لحظ الجوهر
والكبر والكيف والصفات والالين وكذلك متى والواحد له ويفعل وينفعل وفصلوا خواصها
وحققوا حدودها وأضحوها علامات وأستوفوا جميع أحكامها المفصلة بين المعاني
اللفظية والمخاطبات الإلهية والخواص الطبيعية والمناسبات الكلية والمخزئية وفي ضمن
هذه الكلمات الشريفة المخاوية لكل ما علا وسفل معنى هو الجنس لأعلا ومعنى هو النوع
الأقصى ومعان بينهما إذا اضيفت إلى ما علا منها كانت أنواعها وإذا اضيفت إلى ما سفل
عنها كانت أجناسها ولما فأت ساير العلماء هذا البحث تأهوا واضطربوا وحاروا واخترقوا
ومار ذلك شجرتا للعداوة وسببا للاختلاف وهذا النظر أيضا عرفوا القول الأول
من النفس ألا تراهم إذا امتوا شيئا بالها في كيف يعنون به الجسم المتفنس إلى الذي له
جملة القوى النفسانية القوة المولدة وبها تكون المثل والقوة المرسية وبها تكون
البقاء والقوة الفادية وبها تكون الزيادة وبهذا النظر استملوا من العقل ما الشيء الذاتي
وما ذلك الذي ليس ذاتي وما الكلي وما الجزئي وما المحمول والموضوع وما الصور المخالصة
وما الأعيان والذوات والمواد وما المعاني المنطقية التي إنما تضيف الأضافة وكيف
حصل معنى به عمه الحيوان الذي هو جنس الثور والفرس ولا إنسان وكيف حصل المناق للذات
هو فصل بين الإنسان والفرس حتى تميزت الأشياء بالجنس والنوع والخاصة والعرض
ما هو بالموضوع وما هو بالطبع وما له مبدأ وما له من المبدأ وما علته
فيه وما علته سوا وما لا علته له علته لما هو أول في العقل وما هو علته في النفس وما
هو أول الطبيعة وما هو أول الزمان وما هو أول الوجود وما هو أول بلا سبب أعني بالأطلاق
وما هو بسيط وما هو مزوج وما هو حق وما هو باطل وهذه تدل على ما لا يفهمها إلا الأقباء
الأصفياء وبحر لا يركبها إلا المتعداء الفضلاء وأنا اعتمد من اشتقاق الكلام في هذا
الموضع وتصرف الحديث به مع تباعدى عن كثير مما هو أولى وأفعلى ولكن الكلام
صوب لا يملك إذا هطل وبعنان لا يمحصر إذا انترووسمى يتبعه المولى وخير ما كان
عفوا وشبه ما كان تكلفا ولست اعف هذا بلاغة البليغة ولا خطاة الخطاء ذلك
شان عن غير هذا الحكم لأنه ملحوظ بالحدور وما يستغنى عنه في الأكثر وأنا اعف
ما يلحق الفصل ويحتملها والمعنى يأتي على المراد ويشفى غليل النفس ويهدى
اليقين فذلك كالعرض لا ثبات له ولا سكون معه وقد تعرض أيضا في تحقيق المعاني
وتخصيص الأمراض بعض التجوز والسعة ولا يكون ذلك مقصداً بالقصد الأول ولكنه
يكون كالشئ الذي يعرض عن محاوره الأمر الذي لا يخلو من ضده وكيف يصدر عن
الإنسان المركب المزوج بأن لا عيب فيه أو كيف يصح له فعل لا عيب عليه به وإنما
يصدر من المركب مركب مثله ومن المزوج مزوج شبيهه ولكن بين المركب المركب
بسيط وبين المزوج والمزوج صاف وبين العقول والمعقول صلوات وبين المظنون
والمظنون فنون تشير إلى اليقين فما أخرى من فصح الله بصريح وأيقظ نفسه أن يعترف

بنعمته عليهم وينشأ ما قد ذهب له وقد رويت في هذا المكان عملاً وجدته لبعض اصحابنا
 كتبه بيده وكان تذكره نفسه وباتخاذ لسانه ومشهد طرفه وهو ليسم الله تعالى الخير
 هذا ما عاهد عليه الله فلان بن فلان وهو يومئذ امرئ في سره معاً في جسمه
 عند فوت عمره لا يدعوه الى هذه العاهدة ضرورة نفس ولا بدن فلا يوال مخلوق ولا يقبل
 منفعة من الناس ولا يستدبر مضرهم عاهد على ان يجاهد نفسه ويتغلب امره
 ما استطاع فيعف ويشجع ويحلم وعلامة عفته ان يقصد في ما رتب بدنه حتى لا يحمله
 السرف على ما يفرج به او يهلك مروته وعلامة شجاعته ان يحرب دواعي نفس الزميمة
 حتى لا يقهر شهوة قبيحة ولا غضب في غير موضعه وعلامة حكيمته ان يستعمر في اعتقاد
 حتى لا يئوته بقدرة ما تفرش من العلوم والعارف الصالحة ليعلم ان لا نفسه ويهدي
 بها ويحصل له من هذا المجاهدة ثمرة التي هي العدالة بذكرها ايات الخيرة على الشر في الافلا
 والحق على الباطل في الاعتقادات والصدق على الكذب في الاقوال هو ذكر السعادة وان
 تحصيلها يكون باختيار ائمة ذكرا لجهاد الدائم لاجل تحارب الدائمة بين المرء ونفسه
 القسك بالشرعية والزمور وظايعها حفظ المواعيد حتى اخرها واول ذلك ما بيني
 وبين الله عز وجل فله الشكر بالناس بترك الاسترسال بجيد الحميل لانه جليل لا يغير ذلك
 القسمت في اوقات حركات النفس للكلام حتى يستشار فيه العقل حفظ الحال التي يحسن
 شيء شيئ حتى يصير ملكة ولا يفسد بالاسترسال الاقدام على كل ما كان صواباً الا اشتاق
 على الزمان الذي هو العلم ليستعمل في المهر دون غيره ترك الخوف من الموت والفقر
 تعمل ما ينبغي وتراء الدنيا ترك الاكترات لا قوال اهل الشر والمجد لئلا يستغل
 بمقابلتهم ولا يفعل لهم حسن احتمال الغنا والفقر والكرامة والهوان بجمعة وجمعة
 ذكر المرض وقت الصحة والمهتر وقت السرور والرضى والغضب ليقل الطغي والبغي
 قوة الامل وحسن الرجاء والثقة بالله تعالى فاذا ايسر الله تعالى اصلاح نفسه
 بما جاهد عليه تفرغ بعد ذلك الى اصلاح غيره وعلامة ذلك انه لا يتخذ على احد
 بنصحه ولا يمنعه احداً رتبة يستحقها ولا يستبد دون الاجار بما يتسع له فاذا احمل الله
 ذلك ورفع عنه العوائق والوانع وبلغه ما في نفسه من هذه الفضائل يصير لها
 من اوليائه الفاضلين وانصاره العالمين وعباده الاصيلين الذين لا خوف عليهم
 ولا هم يحزنون فقد استجاب له بمجد الى كل ما دعاه به ووثق بعد ذلك الى الجاهل
 الى كل ما وكله الى جوده من اعطائه ما لا يحسن ان يرغب فيه واعادته مما لا يحسن
 ان يستعيد منه وهو حسيه وعليه توكله ولا قوة الا به وهذا اخر العهد
 وهو غنى عن تقريره ودلائق على حسنه لظهور الحق عليه فمن جعل هذه كسيلة صدق
 وعقيدته مرم ووسيلة بينه وبين ربه هو الفيلسوف الحق المبرز المحقق

مفتحة سورة اخرى

رويت لابي سليمان كلاماً لبعض الصوفية فلم يبق له ولم يشر عنه وقال لو قلت انا في هذه
 الطريقة شيئاً لقلت المحاسن مما لك والاوهام مما لك والعقول مما لك فمن خالص

نفسه من الممالك قوى على السالك ومن قوى على السالك انصرف على الممالك شرفا يوصله الممالك
قال ابو الخطاب لكانت بيننا الشيخ هذا واقته اجمن من كل ما سمع منهم فلوزد تنامنه فقال
الحواس مضلة والاولها منزلة والعقل مذلة فمن اهتدى في الاول وثبت في الثاني ادرك في
الثالث ومن ادرك في الثالث فقد افلح ومن ضل في الاول وزل في الثاني خاف ومن خاف
في الثالث فهو من الهيم واستزاده منظر الكائنات البغدادى فاستغنى وقال هذا حديث
قومنا باعدمتنا على بعض المشاهدة قلنا وما قلناه كاف فيما قصدنا فان استنتج خفت العار
واستحليت الغار ولكل افيك يذكرون عليه ومركز يطعنون اليه وجرتسقون فيه
وفتن يقطفون منه ولولا هذه اللطائف التي هي شعلة النفوس لوافرة والناقصة
لكانت المتدورة تنفجر باسا والعقول تحترق باسا والارواح تهرق كحدا والا كباد تنفقت صمدا
فسجان من هذه القدرة وهذه الخليفة وهذه الاسرار في هذه الطريقة

مقالة السيرة اخرى

هذه مقابلة رسمنا فيها كلمات نافعة كانت متفرقة في ديوان الحفظ ولم ينسجها الى شيخ
واحد لانها كانت تجرى في مجالس مختلفة وهذا موضع يقتضي حصولها فيه لتكون
بجاءه لا خلوها وداخله في جملة مالاقي بها وفي النفس بعد هذا اجمع النواذر للفلاسفة
مع التصنيف ولا يصح ان اخرا الله مالا يد منه واعلن على ظهرا وما يحدث النفس به يكون
شرف الجامعة ونايلة للظا فرب وغنمة للطالب له وبدء تسهيل ما عسر وهو والحمد
في الاول والاخر لكل من قام قايده لكل طائر صايد وما كل تربية تصلح للعقبان وما
كل طبيعة محتاج الى برهان وقال الحق بين منهاجه ومنير سراجيه ومعقول بيانه ومعكوا
برهانه من استضاه به افلم ومن سلك سبيله انجح قاله قائل انواع الاختلاف
سنة الاضافة والتضاد والفتنة والعدم ولايجاب والسلب والمضاف مثل
الضعف والنصف والتضاد مثل الصالح والطالح والفتنة والعدم مثل البصر والعمى
والوجب والسلب مثل فلان جالس فلان ليس جالس قال قائل لكل صانع صناعة ولكل
تابع طبيعة ولكل مدر تدبير وما كل صانع حكيم وما كل تابع كريمة وما كل مدر مصيب
ولكل انسان لسان ولكل لسان سنان وليس لكل لسان سنان ولا لكل بيان برهان
وما كل ذي قلب بليبيد وكل انسان ذو منطق وما كل ذي منطق بليبيد وكل انسان ذو فقه
وما كل ذي فقه باريب وكل انسان ذو حبر وما كل ذي حبر بلطيف وكل انسان ذو عقول
وما كل ذي عقل بماقتل وقال اخر ما ترى هذا الرباط المعقود والسراج المشدود
والافق الممدود والمركز المهود والحمد المحدث وقال اخر التعليم الهندسي صناعة
من الصناعات العقلية والاشيئية وتقع بحثها على المقادير والالبعاد والاشكال
والزوايا وما يقع تحت كل مقدار وبعد من الزوايا الخفية والسطحية والمحسوسة وقال
الهندسة صناعة معروفة المقادير وطبا يعصا وحدودها وخواصها وما يقع تحتها
من اجزائها واشخاصها والمقادير هي الاشياء ذوات الالبعاد وهي ثلاثة طول وعرض
وعق والمقدار الخطي بعد واحد وهو الطول والمقدار السطحي بعد اثنين وهما

الطول والعرض والمقدار الحبتي ثلاثة ابعاء وهي الطول والعرض والعق فالجسم المقدار الثالث
وقال قائل اذا غاص الانسان في البحر واستخرج درة فيها غناه فقد حاز سعادته ومملكته راقداً
لانه ليس من شروط الغنى ان يستخرج جميع ما في قعر البحر من الدر والجوهر فان طالب
هذا مغرور ومحاو له مختل ولكن اذا حصل له الغنى بذة واحدة خاصة اذا كانت ثمنية فقد كفى
واعفى وهذا معناه علم ما سبق في الفهم اى لا يلزم بالاستكثار من العلم والتوغل في فنونه و
كذلك في السير المختلفة والاهوال المتباينة فان الرشد اذا اصاب والغبطة اذا انبئت والتحير
اذا وجد فقد سعد المرء ونجا من العطب وان فاته وراء ذلك جميع ما هو داخل في بابا محبي
وموجود في ناحية الزيادة ولعمري ان الاجتهاد حسن وطلب الاقصى شجاعة ولكن الغاية
المتوخاة موهومة ولا سبيل الى بلوغها والذي يجب بذل الاستطاعة وقلة الرضا بالقصور
ومصارفة الزمان بكل حال وما احسن ما يعبر هذا المعنى بعض الموفقين حين قال انا
مغرر على بلوغ الغاية لبعدي السفر لانه لا راحة ودخا وشغل على ساعات العمر لتقصير
المدة لانه لا يعمل بعدها وهذا كلام عال وينبغي ان يكون المحرص نقياً من الكلب والاجتهاد
بري من القعب المؤدى الى العطب وقال اخر انما انت لت في قشر فاخفظ لبك بصيانة
قشرك ولا تقص قشرك باضاعة لبك واعلم انك ذولت واحد وذو قشور
كثيرة وتنقبتك من قشورك صعب وقيامك بلبك اصعب والامر الامر محجب
ان يتم هو ان نذ لك قشرا بعد قشر حتى اذا وصلت الى القشر المحافظ للثبات انتشف
عليه وسستته ليبقى لبك مصوناً في قشرك فان مر ايلت لك هذا القشر باب الى الفناء وسجا
الى الهلاك وستنقشر عن ذلك في لثا في على حسب ما هيبة من هو اولى بك واقدر
عليك وانفذ حكمك فيك وهو الذي يظلمك وانت بدد وجهك وانت مفرق ونظر لك
وانت مغيب واوجده وانت عديم واقدرك وانت عاجز واهلك وانت ساه وانتهك
وانت راقد ولا طفك وانت جاف والفك وانت متناف وقادك الى حظك وانت
كاه واتاح لك الخير وانت بايس وعلى هذا حظك وانت كاه وعلى هذا نظائر لا يحصى
ولطائف لا تستقصى هل سبق لك بعد هذا حجة او متعلق

مقتبس من سيرة اخرى

هذه مقابلة افادتها من مواضع مختلفة هي اعيان كلام الاوائل بالترجمة المنقولة اليها
وهي ان كانت محتاجة في بعض وجوها الى تفصيل وشرح فانها صاحبة الفوائد كثيرة
المحد ولعلها تتعلق ببعض ما يكون ايضا حالها عند الرواية ان نظايرها قد مررت
شافية بالبيان مستوفاة بالبرهان والقليل من هذا الفن كثير والصغير كبير
فأول ذلك قال بعض الاوائل الكرم والنبات المشتبه به اذا اخذ منه الحزء بنت
من قضيب الكرمه والتعاخرة والرقانة فان هذا منه ما نبت ومنه ما لا ينبت لا
في اصله وعلة ذلك لان صورة الكرمه وما اشبهها غالب على صورتها فلا تنبت ولا تنبت
الا بالاصل الذي يجتمع فيه القوى الطبيعية وهي المجاذبة والماسكة والهاضمة واللا
وقال ايضا النفس والعقل صوران يحتملها واحد هما فاذا تمت تلك الصورة

أمكنها إعطائها النفس تمامها حيث لم يكن أو لطبقات النفس هي الثامنة ويكون
 في الحيوانية ولا تكون في الانسانية وتمام الشيء الذي نبحث من الشيء الخالص المحض الذي لا يهبط
 له ان يلتبس بغير الهبوط بالشيء الذي أنبعث منه على قدر احتقاله فتصير له مثال حقيقيا
 ومنه مشتبه للطيف من النفس لما قلته منها وغير لما قلته وقال قائل لم كان للعقل لا
 جهات جهة الى قبر وجهة الى معقولاته وجهة الى ذاته فتقبل له ان جهته الى المادي هي التي
 جعلته عقلا أولا ثم نظرنا اليه انما هو استمداده من الصورة التي صورت فيه بدنيا
 لانه وقع فيه جميع الصور فاستمداده ليس بزيادة صور لم يكن وكانت ولكنه ليبقى ويقوى على
 يستمد الهوى من نور النفس فهو فرداد من غير صورة تحدث فيه كذلك النفس انما تستمد
 من العقل الصورة هي على حالها وكذلك الطبيعة تمتدت النفس ويقوى بها ولكن انما
 عليها يبقى قواها ولو لا ذلك لضعفت وانقضت وقال لنا علما من احد علماء محضر
 كعلمنا بالاشياء الاوائل بلا روية ولا فكر كما نعلم ان على كل زوج او فرد فانه لا يمكن
 ان يكون الشيء الواحد في جالين مختلفين كالاشياء لا يمكن ان يكون قائما قاعدا معا
 وكلمنا ان كل متحرك من ذاته دائم الحركة وكقولنا كل جام الحركة يجرهم دائم الحياة ولما
 علم فكرى مثل علم القياس الذي يستنبط منه الشيء موثوقا اخره قولنا الانسان حي والجماد
 حي فالانسان اذن جوهر وقال قائل اذا قويت الهوى علينا لم نفعل على وجدان الذي
 فينا الا بطلب وبمحرم وبشتم وغوص فاذا استولينا نحن على الهوى وجدنا الشيء باهون
 السعي لا نبحر هراذ كنا نحن نعقل العقل الاول وكانت الاشياء فيه وهي هو فكيف يمكن
 ان تذكر الاشياء والاشياء فيها والتذكر انما يكون في اشياء الاوقات لاننا نسبح في وقت
 ونذكر في وقت اخر وهناك الدهر والوقت وقال الفيلسوف الذكر انما هو حركات الفكر
 على الوهم المجاري حتى يرد ما في خزائنه على ما كانت الفكرة تحركت به وقال قائل
 الفكرة انما تقع على الشيء المفقود والعلم يقع على الشيء الموجود والاشياء في العقل
 الاول حاضرة ابدا وقال اذا اردنا ان نحس بانفسنا فان نعلم العلوم الشريفة
 حرصنا على تعارف انفسنا الهوى لانية فنكون كالفنصير خالصة بمرادنا فاذا ارادنا
 ذاتنا استفدنا منها علوما شريفة وكنا نحن الناظر والناظر اليه والعالم والمعلوم
 وقد قيل لا يسطو له تذكر العالم العلوي ومنه هبطنا الى هذا العالم فقال انما صرنا
 لا نذكر العالم العلوي لاننا صرنا في هذا العالم المحسوس واختلطنا بالاشياء الهوى لانية
 ونادى بذلك العالم لاننا لا نقدر على ان يكون هناك وفيما نظرت من الاشياء الهوى لانية
 فنصرنا كانا لم نصبر هناك لاستيلا علينا وصرنا كانا انما يدبنا من هذا
 العالم لشدة ميلنا اليه والى الانوار التي كانت منه فان هذه الاشياء الهوى لانية انما هي آثارنا
 وذلك ان كانت النفس هي التي اثرت الانوار المحسوسة بمعرفة العقل وتبديدها اياها وكذا
 نحن العقل فلا محالة ان هذه الانوار انما هي آثارنا واختلطنا بها كذا انما مكتوبين
 وكانا آثارا من آثارنا وانما هي آثارنا لا نحن من آثارها وقال انما صرنا لا يدرك ذلك
 العالم لا نأقل ان يصير في هذا العالم لم تكن اصحابه ذكر وذكاء ان الاشياء هناك

حاضرة ظاهرة وليس هناك مستقبل ولا ماض بل كل الحاضرة بحضورها الآن عندنا فذلك ذلك
 لم تكن تحتاج إلى الذكر لأنهم نك من أبناء الزمان بل الزمان من أمثاله لا يأتينا في خبر الدهر
 نعيم الدهر فليس هناك تذكير البتة دائماً فحتاج إلى التذكر في الأشياء الزمانية التي تكون
 مرة وقد تكون مرة فحيت المناهاك التذكير فما الموضع الذي ليس للشيء فيه ماض فليس
 هناك تذكير وقال أيضاً الأشياء التي علمنا ها لم يعلمها في وقت من الأوقات فحتاج
 إلى أن نذكرها بل قد علمنا ها بنوع الدهر لا بنوع الزمان وقال أيضاً أنا قبل أن تطلع
 بأوساخ الجوى ونحن في العالم الأعلى كنا علماء ولم تكن أصحاب ذكر ولم تكن تحتاج إلى
 أن نذكر ما قد علمنا لأن الأشياء قد علمنا ها حاضرة تحت أيدينا لا يغيب عنا منها شيء
 ولا يستتر وقال كل أنزل من في هذا العالم المحقق فإنه لا يلزمنا في هذا العالم العقلي مثل
 النما والمحس والوهم والقياس والتذكر وما أشبه هذه القوى وقال الأشياء التي لم تكن
 في هذا العالم فإن أدخلها يلزمنا في ذلك العالم وذلك أن الذي يلزمنا ها هنا النما
 والمحس والروية ونحن هناك لا نتمنى ولا نخش ولا نرعى لذلك لا نقدر على أن نذكر ذلك
 العالم لأنه واقع تحت العلم لا تحت التذكر وكل شيء هناك إنما يعلم ولا يذكر لأن الأشياء هنا
 حاضرة بمجال واحدة ولم يكن وقت لم يكن ثم كانت لأن كان ويكون من باب الزمان والزمان
 أثر من آثار ذلك العالم والأشياء التي في العالم العقلي دائمة لا تتغير ولا تتحيل عن عالمها
 وهي أفضل وأكرم من الدوام لأن الدوام ها كان دواماً ولم تكن هي أئمة الدوام وليس
 الدوام غير ما بل هي الدوام وذلك أن الصفة والموصوف هناك شيء واحد فتلك
 فما حاسة النفس والعقل إلى العلة الأولى قال حاجة المعلوم إلى العلة فإنه ليس من
 معلول طبيعي ولا صناعي ينقطع عنه علته لا فسد وبأد كالحق فإنه إذا فارقته حيا تراه
 فسد وكاننا حي إذا فارقته النما باد فسد وكذلك الصناعات والتجارات والنما
 وقال للعقل الأول يدرك الأشياء بعبته والعقل الثاني أيضاً يدركها بعبته إذا كان
 متحداً بالعقل الأول ولا يعوقه عنه الأشياء الهيولانية فإذا عاقت احتاج أن يتوصل
 بالمقاييس ويدرك بشيء بعد شيء وأيضاً العقل الثاني بالوهم هو الذي عليه الأقدار
 والمسافات الجسمية وإنما كان الوهم ذلك لأنه يقبل آثار المحس بحسب الأشياء ويترك
 الصورة المجردة وأما إذا مال إلى العقل الأول اتحد به فإذا أدى إليه الوهم الآثار العقلية
 من المحس عليها علماً عقلياً والقياس عليها الأقدار والمسافات وذلك أنه يعلمها علماً صوتياً
 وقال للعقل النفساني طرفان أحدهما طرف الوهم والآخر إلى العقل الأول فاما إذا مال
 إلى الوهم كان فكراً أو روية لا يلتبس عليه الوهم فيريان يتخلص وأما إذا مال إلى العقل
 الأول كان عقلاً مدركاً بلا روية ولا فكر ولا زمان فالفكر إنما هو العقل الوهمي
 والعقل النفساني المدرك بلا وهم ولا فكر ولا يقدر الوهم على أن يتوهم شيئاً بلا شكل
 ولا قدر مجزى وقال الفيلسوف العقل وحده لا يموت أراد بذلك أن يميزه من قوى
 النفس لنامية والمحسنة لأن المحس والنما أيضاً محلان لأن النفس مستفادها من العالم
 الهيولاني وأما العقل فلم يستفد من هذا العالم فكذلك بقي قال في غرر يوسف

وهو القدران هذا البرء الفاضل قال في كتاب النفس ان العقل النفساني اذا اتصل بالعقل
الاول الخالص كان عاقلة دائما ولم يكن عاقلة مرة ومرة غير عاقلة فاذا فارق البدن كان اخرجه
ان تلمسه هذه الصفة ولا تقارقه واما الاخر من الحس والتميز والفكر فانها كلها
تقبل مع سلطان الجسم وذلك انها اثر النفس في الجسم فاذا ابطال الجسم وفارقت النفس
بطلت هذه واما العقل فليس من قبل الحجر مركان ولا من قبل النفس بل النفس كانت
من اجله وصورتها وقال اخر الرسم من جنس المحلول من جنس المرثا ما الحريف والمرء العفص
والخامض وبينهما يعني بين المحلول والمرثا قال ويكاد يكون عدد صور الطعوم مثل
عدد صور الالوان هذه سبعة وتلك سبعة فالطعم حلاوة ومرارة وملوحة وحراقة
وعفوصة وجوضرة والالوان بياض وسواد وقسمة وخضرة واسماجورين وشقرة
ولون السماء وان كان يكون الصفرة منفردة فجعلها بين الشقرة والخضرة وقبلها
بالطعم منبعت من الشكل ضد وكذلك في الالوان وليس كذلك في الاشكال لانه لا يند
لها فقال ان الشكل واحد منه منبعت كل شيء وهو المدور والاشكال كلها ما خذوة
منه لكثرة زواياه وقيل ما بالاشياء ذي الراحة اذا لم يكن من جنس الغذاء فيقال ان الذهن
وما اشبهه لا ينقسم الى جنس فاما الجنس واحد والشهوة كلها تكون في ذلك الجنس فلا يجزئ
جنس اخر اليه مثل التفاض فانه لا يجزئ اليه حسن الطعم مع حسن الرائحة والشهوة لطعم
ما ينقص رايحة عند الشم واذا كان الطعم وحده لا يجاذب حاسة اخرى كان اقوى له
قال فاما اهل الدهر فانهم يخلطون قوة الطعم والرائحة يريدون بذلك اجتماع اللذنين
فاذا كان ذلك كذلك لم يكن الشام للذائق يجدهما يجده الذائق وحده ولا الشام وحده
وقال الرائحة الطيبة تعجز الاعضاء وكما ان الغذاء ينقسمها وقال زعم بعض الاولين
ان الجسد يكون موافقا وهويته من الهيئات ومقادير من مقادير المزاج فيكون
حيوانا انا تغيرت هيئته ومزاجه وعلى بعض غروب التغيير وضرب مثلا فقال لمرث
القط من آلات الصناعات تعمل الالهية سوى هيئته غيرهما من الالات واما هيئتها
اذا فارقها استحالت الى غير مكانت عليه كقدوم التجارة فيحت قدومها فاذا قلبت هيئتها
الى المنشار طلت الفخ بها وحدث النشر بها لان ما في الحديد المصنوعة قد وما او
منشار ام يسل ولان اذا زاد على مزاجها ونقص لم تكن الحديد بالمال التي تقطر بها
فلوان يبسها اشرف لنقصت وكذلك لو اسرف لينها لما مضت فيما تحمل عليه من الالات
فالمزاج الذي مزجها طبيعة الحديد كانت الحديد ماهية فاجتماع قدر المزاج والهيئة
تكون الاعمال للعمل وزعم ان الطبايع الاربع لما كانت بمقادير معتدلة في بدن
الحيوان المهيأ هذه الهيئة القابل للحسركان البدن حيا واذا تغير المزاج وانقلبت
الهيئة كان موافقا ومنهم من زعم ان البدن يكون على قدر المزاج وهيئة من الهيئات
ليحدث في ذلك البدن عرض تكون حياة ونفسا وضرب مثلا فقال انما زعم شيئا
مفردا من العالم يفعل بوجهه فاذا اذ واجه غيره نتجا فعلا وذلك انما لم يربد بالبحر
يهبطه ولا حرقه ولا لونه ولا غيره ولا طعمه ولا صوته فلما اذ وجت كان المبطوط لها

فعلا قال فلم اترك الانفراد بفعل وراينا الحيوان ركب من شياء مفردة قلنا ان الحياة قمره اقرب
 ازدد وحت وهي عرض في البدن لان العرض واقع عليها لانه لا يكون ولا يفسد بل لا يفسد
 للموضوع فلما راينا الحياة تكون وتبطل بالفساد البدن جعلناها عرضا حادثا في البدن
 وضرها امثلا فقالوا انما مثل في حدتها بين الانسان كمثل الصوت الحادث بين اليدين المتقاربتين
 او كاللون الحادث من بين يدين كالسواد الحادث من بين العفص والزاج وكيفية ذلك من الاشياء
 الالوان والطعوم والاعراض الحادث من بين الالوان المختلفة ويضاف هذا القول الى رسون
 وهذا ظن زائف وراى مضعوف وقد سبق في صدر هذا الكتاب ما يستبان معه تاوه
 النفس من البدن واستقلالها بجوهرها وغناها بحقيقتها وانها غير محتاجة الى البدن
 الا اذا احدث البدن واستعملته وصرفت عن لوازمه واعراضه الاليفية واما
 النفس ذات النطق والعلم والحكمة والبيان والفكر والاستنباط والعقل والنظر في اعلا
 واشرف من ان يكون لها الوصف بمعونة البدن وازفاده ولا سبب للحادثة بالبدن
 العارضة له معرفة خاصة وليست تلك من حقيقة النفس بسبب وان كان مجموعا هذا
 كله يوجد في الانسان وبلا انسان ونعوذ بالله من الخبط في القول والعمل وقال اخوان البدن
 يستحيل من حال الى حال فيكون مرة مواتا ومرة حيوانا وضرب مثلا فقال لما راينا
 الاجسام تستحيل عن طبائعها وتستحدث افعالا لم تكن لها كالماء الساخن يستحيل
 جردا فيبطل سيلانه ويستحدث جودا وسكونا ويبدأ وكالما يستحيل بخارا
 صاعلا بعد ان يلهها بطاء وكالماء يغدو ثمارا لانهار ويستحيل ههنا ثم يعود الدهر ثارا
 عند قلب افاه واعتدائها به فلما لم يكن في طبعه من استحالة الاستحداث فعلا وانسلخ
 من فعل غيره قضينا على ابدان الحيوان بالاستحالة والتكفؤ بين الموت والحياة والحركة
 والسكون فقلت الحق هو الميت مستحيلا والميت هو الحي مستحيلا وضرب مثلا فقال
 متا لك عصير العنب يكون عذبا حلوا غير مسكر ثم يستحيل حرا ثم اسكرا ثم يعود حلا
 حامضا مخزرا والعنب واحدة لم يبرح الا انها استحالته فتغيرت افعاليها لتغير حالها
 وكذلك البلحة تكون نيرة ثم رطبة ثم قرة هذه جملة اقاويلهم في ان النفس ليست بعين
 واما من زعم ان النفس عين فاهم اختلوا في كيفيةها وموضعها وزملها وحركتها
 وسكونها وجميع افعالها وزعم منهم زاعم انها عين سوى البدن ذات موضع يعلم
 بمفارقة البدن وزعم اخر انها في جميع اجزاء البدن النامية وزعم اخر انها ليست
 تكون الا في مواضع المحس واحتمل اخر انها لا تعلم الا بمفارقة الجسد وقالوا ان النفس تعلم
 الاصوات او عرقا او طعما او لونا او لمسا وهذه الاشياء الخمسة لا تقع الا في هذه
 الاجزاء الخمسة البقية من البدن وهي العين والانف والاذن واللسان وسائر البدن
 المحس فلما راينا النفس محتاجة الى هذه الخمسة من المحس قضينا عليها بالجسد اذ كانت
 مفردة وحدها وقضينا لها بالعلم اذ افاضت البدن وضرها امثلا فقالوا انما مثل
 النفس في حاجتها الى كذا كمثل النور الذي لا يرى الا على بدن لا يرى ذلك البدن لا به
 وكالشمس في الزمان لا يسمع لفتحة صوت الا بالزمار ولا يسمع للزمار صوت الا بالشمس

وأما الذين قالوا انها في جميع البدن فافهم قالوا لما رأينا النفس اذا رقت البدن لا يبقى علمنا
 ان النفس حيث الاجزاء النامية لذهاب النور عند مفارقةها وضربها مثلاً فقالوا مثل
 ذلك النار التي لا تكون الا حيث تجد غذاها فاذا فارقتها غذاؤها بطلت فالتساوي
 كالبدن والغذا كالنفس وأما الذين قالوا لا تكون الا في الاعضاء المحسة فقالوا لما
 رأينا النفس لا تقارق البدن الا علمت ولم نرها علمت الا في بعض البدن علمنا انها
 ليست في جميع البدن وضربوا مثلاً فقالوا انما مثل اعضاء المحس للنفس للغناطيس
 الجرار للمحديد فهو افقر من المحديد والجحر وكسل الجرار الذي لا يحتاج الى المحس لذلك
 ومنهم من زعم انها غير ذات موضع فتعدي من البدن بما يشاكلها والها جزء من اجزاء
 البدن يعلم ببعض اجزاء البدن وتفعل باجزاء اخرى فزعموا انها تعلم بالحدة والصفا
 وانحياشيم وما اشبه ذلك مما لا يقال له ظاهر ولا باطن وزعموا انها تفعل بالعدة
 والريزة والطحال والدماغ والدم والترتين والبغض من الفواعل التي لا تحسها
 وزعموا انها تفعل وتفعل بالكبد والقلب والكلى والعصب الذي فيه المحس
 والحركة ووصفوها فزعموا انها هي الروح الحارة الرطبة التي انشأتها الطبيعة من
 رقيق الدم الكاين في القلب المصطفى من دم الكبد المستخلص من تصفح الغذاء
 وزعموا ان هذه الروح تنبعث من القلب في عروق اجوف ذي طرفين حتى تصل
 الى الدماغ فتكثراً في عصب المحس والحركة واحتجوا بقول استدروه الى بعض سلفهم
 واظنه افلاطون حيث يقول ان في البدن ثلاثة ينابيع ولكل ينبوع جذول يفيض
 ما حملت الى اقطار البدن فاحداً ينابيع الثلاثة الكبد وهو ينبوع الغذاء وجذوله
 عروق الدم المساقية لجميع الاعضاء والا جرام والاخر القلب وهو ينبوع روح
 الحياة وجذوله عروق الاوراد الضواري الناشئة لروح الحياة وفي جميع الاعضاء
 والاخر الدماغ وهو ينبوع المحس وجذوله العصب المحس الشامل لجميع الاعضاء
 المستوفوا ايضاً لما رأينا الطبيعة تتحكم افعالها وتفصلها لعدة ورأينا العلة
 غاية الفعل ورأينا غاية افعالها استيلاءها روح الحياة لان الحياة افضل افعال
 الطبيعة التي اياها علمت واليها حمدت وأول فعلة فعلتها من هضمها الغذاء
 في المعدة واحتجوا على ذلك بان قالوا لما رأينا افضل الافعال وأكثرها اقواها للحراقة
 ورأينا ذلك في جملة العالم في المحس التحليل منه المحس للمناخ والمحس للحق فلتساوي
 قضيباً للحراقة بشرف الفاعل ورأينا الفاعل اشرف افعال الطبيعة شهدنا ان
 روح الحياة جزء من الحراقة وضربوا مثلاً فقالوا انما مثل النفس في البدن كالشمس
 في العالم المستخنة بنفسها الفايضة بحيزها على جميع العالم وزعموا انها ذات
 موضع وتفتدي بما يشاكلها مع غذاء البدن وانها عين سوى البدن تكون في البدن
 وانها علامية بنفسها متحركة ووصفوها بصفتها فقالوا النفس نور مفرح لا حر فيه
 ولا برد ولا طعم ولا عرف ولا صوت وضربوا مثلاً فقالوا لما لم نر الا بصار تدرك الا الالوان
 ولا تار بالنور علمنا ان الا بصار عاجزة عن العلم بالالوان الا باقادة النور اياها

ذلك العلم ولما لم يكن للشيء أن يفيد ما ليس من جوهره علنا أن العلم من جوهر النور فلما
 رأينا العلم من جوهر النور علنا أنه معلول واحد والمعلول الواحد لا يكون من علتين متضادتين
 كالحركة لا يكون من التار والتلق فلما صح هذا عندنا علنا أن النفس ليست بمجالفة للنور
 فقضينا على النفس والنور بالوافق وأنها من جنس واحد قلنا وأما الأذان لا تدرك
 إلا أصوات الألباهواء الموصلة للأصوات إلى الأصمحة ولمز الهواء أو صلا لك الأبرقنة
 وصفاته المشتبهين أنه النور وصفاته قالوا وكذلك رأينا الخاشيم لا تدرك إلا أعراف
 الألباهواء ورأينا اللسان المدرك للطعوم لا يدركها إلا بالرطوبة واللين الشبهين
 لرطوبة الهواء ولينه قالوا ثم رأينا المحبة تدرك المحر والبرق في الهواء والماء ورتيق الأبدان
 وإن غلبت الأبدان مستغلق على ما فيه من محسوس لا يظهر منه إلا الأرق من الأبدان
 بما رجه تظهر كرامته فوصله إلى المحسوس قالوا فلما رأينا الأشياء الموصلة متفككة على صفة
 واحدة من الرقة واللين التي في صفة النور قضينا للنور بجميع وجوهه أيضا المحسوس
 إلى الكاس وجعلناه سبب العلم ومفيد ومستفيد قلنا النفس النور فصرى بأمثلا
 فقالوا أمثلا مثل المسراج المنير عن نفسه المنير عن غيره المفيد للعلم لغيره وكذلك
 النفس حيث كانت علمت وأفادت العلم قد حوت أبقاك الله هذه المقايسة
 ضروريا من الكلام في النفس مختلفة ومثلاثة وأنت أنا عنت بما سبق في الكتاب
 وبما يتلوها أيضا في الثاني عنت من الأكار الذي ربما صد عن تحقيق المراد والكلام
 كله من زيادة وربما جلبت الفساد ونجت بابا إلى الشك وبين نقصان ربما جلبت
 الأشكال وصار طريقا إلى اللبس وهذا إذا كان المتكلم عليه من باب المحلى ومن فبت
 الواضح فكيف أنا كان في الغامض المحلى اللطيف المحجوب وهذا اقتصاد مني وتحفظ
 واستدعا المراقبة والتهيق فقل من استرسل وخطب مطنبا وأعجب بما يأت
 به مستحسنا لا دخل على صوابه ما يثله ويكسر وغلب على خطله ما يتأدى به ويشهره
 وخير الكلام في الواضح المحلى أن يكون لطيفا ليستجوع إلى السامع ما يربط مراده
 وفي الغامض المحلى أن تكون مكتوبا ليحقق السامع منه ما يحاه بجسه وطلابه
 فاما إذا افتت المعاني تارة بسوء التأليف وتارة بالكثارة وتارة بالتمريض دخلها
 التحلل ولم يبلغ المحصل لها على ما قد ثبت رايه وساق نظره وسعيه إليه على أن عذر
 كل خطيب مصنوع وكل بليغ وكل باحث متوغل وكل غالب مترقق إذا كلم في النفس
 ويحث عن شأنها أن يعيا ويحصر ويقصر فإن المطلوب في هذا كله مرصع والغاية
 بعيدة والشروط يطغى والعجز شامل والناظر مفقود والتعاوض مرتفع والفوق
 محدودة والقدر مزلالة والنتهي حيرة وإذا كان التنزه النفس على ما اصفه من رواد
 لا في بتسطيرها في هذا المكان فكيف الكلام في العقل وهو البحر العميق والمعنى الذي
 هو في ذلك اسبق فكيف الكلام في العلة الأولى وهو الذي كان إليه القصد وعليه
 وقف العبد ومن أجله يحمل غيب هذا الأمر واشتعل بآثار هذه الحال وصبر
 على تار الكون والفساد وترقى في سلايم الغر والخطر وتجرع كل كأس هو امر من

الصاب والصبر ونقد شرف الاتصال بالهائم ودق البعث ولطف النظر وبقدرة العقل
 التماثل الكلام عليه وطرب على الخبر عنه وبقدرة محاسن النفس عرض الشوق وبذل الصنوع
 وجرما السعي وتبلى عن كل الف وكيف لا يكون الكلام في هذه المعاني صعبا والبعث شديدا
 والقوة عاجزة وانت لوارث آثار الطبيعة في عرضة الكون والفساد من هذه المرتبة المكنة
 للابصار بعد استنفاد قواها المستعدة للأذان بقدر استيفاء ما فيها لم تستطع
 ذلك ولم تقدر عليه نعم ولو كان كل من هو في مشكل ظهيرالك ونظير أمعك وكان
 أبو سليمان إذا رأى بعض أصحابه يتشدد في هذه الوجوه قال له يا هذا ارفق فلا تستقصا
 فرقة أكف من هذا المطلوب بل يجاد به عليك ويساق وزماعة اليك ولا تعنف لعنف
 محرمه وعليك بالرفق فإنه يحسن النفس والشاعر يقول **والد رقيق قطع حقاها** الحما
 وقد والله صدق وقال الحق أن طلب مالا ينقاد لك لتبريه مثل مالا تنقاد له بحسبك
 عنه شقاومذلة ويضيع زمان وامارة يسعي واحتمال خسف واختراع أسف
 النفس حاطك الله قوة شريفة الهيئة هبة وأصلت أبناء الطبيعة على قدر قواها
 بوجود العقل الذي له المرتبة الأولى بقدر ماله من الغنى من العلة الأولى ومراتب أبناء
 الطبيعة مختلفة اختلافا لا نهاية له وكل قد نال شيئا فلما ناله به عرفه وطلبه ولمحرمه
 حرمه لا بآية آياه وكرهه ولكن هكذا كان وعلى هذا بان فليكن الرضى واقعا صاحب الموجب
 ذلك الموجود به عليك واعلم أن الصورة التي هي محيطة من الأول إلى الآخر شائعة
 بين الطرفين لا بينونة هناك ولا فضل ولا حيولة ولا نقص فكيف يكون على هذا
 التماثل شيء عن شيء أو سوى شيء أو شيء دون شيء أو شيء فوق شيء أو شيء على شيء أو
 شيء مع شيء أو شيء في شيء وأما ثبت هذه الأسماء بالنظر الثاني لما انحلت مواصلة
 لأثارها ومواصلة لقوايل أثارها وعلى المحالين كان الاختلاف والابتلاف والنباتين
 والتواصل والتفرق والتجمع والحيوة والذهاب والورد والصدر والعظم واللطف
 والكبير والصغير جميع ما يتجوز إلى هذا الجانب وتبرز هذا المثال في بلاد القوايل لا في بلاد
 القوايل فليس يدنو من هذا من طرفك وشرب إليها فقك ولطفك فانك تجد
 المواد التي من شأنها أن تنفعل على مراتب لا نفعال وتجد الصور التي من شأنها
 أن يفعل على مراتب الفعل وتعلم أن الاعتبار تارة ينفرد بالصورة وتارة بالمواد وأن ما
 تتركب منهما وبينهما واستبد بها واستند إليهما هو في عرض ذلك الاعتبار وفي قوة
 ذلك النظر أن الشك أن قدح والغلط أن ستمه فأنما هو من إضافة شيء إلى غير شكله وتجليته
 بغيرها هو لا يبق به وقد طال الفنى والتجدي في هذه المواضع فإن كان لك سمع فاطرب وترجم
 وخذ وجد وأعدل وأعتل وأسلم وأقدم وأغصم وأرق وأبق وأن كان بك صمم
 فأعطف على دأئك وسل عن درائك فليس يحسن بالأخيم أن يعترى على من يشتم والسلك

مقالة في استخراج

حضرت القومسقي بابكر المتكلم وكتب لشعر الدولة عا صين وكان كثير الفضل فقبل له
 هل يجوز أن يكون أثبات الناس للعاد والنقلب اصطلاحاً منهم ومن أكابرهم وعلماءهم

في بدء الناس وسالف الزمان ثم قال الناس في ذلك وهموا بالبشر والجبر بل كره مع تأكيد
 الشرايع وتأييد الكتب الناطقة به فقال المعلا أثبت في نفس الناس وأرضع في
عقولهم وأعلق بأذهانهم من أن يكون أصلهم راجعا إلى القواطع والتشاعر ومردودا إلى
الاصطلاح والتناد وهذا ظن خرج وزائل فإل عقل مغرور وقول رذل من خطا
 فاسد وغرغ ما وفي وهذا وقع الاصطلاح على رفعه وباطله وأنه لا حقيقة له ولا
 دليل عليه ولم ترد الكتب بأحالة وبغيره وصرف الظنون عنه ومنع الخلق اعتقاد مخته
 ولم يمرض في بطله وترك الإيمان به أرب ومراد وبقيته وسبب والناس من جهة الحواس
 والشهوات وجب العاجلة وبطل اللذة أكثر نظرا وأقوى وانفاد عنها واشدا انقيادا و
 أسرع ارتكابا واقتل احتقابا وأبين سماعا وأقرب تراعا ولكن العقول ذلك أنا ظاهر
 ودعت إلى إثبات الثواب والعقاب في الثاني دعوة مشهورة متصلة على اختلاف
 لغات أرباها وتبين إشارات المخبرين بها ولم تكن هذه الدعوة عن قسر وتحويل
 ولا حيلة ولا مكر بل دعوة لتحقيق وإيضاح وبينة وإفصاح وكيف يسع عاقل بطن أن
 الناس على ما هم عليه في أديانهم وعظماهم وعاداتهم ومصالحهم ويقادهم وتظامهم
 مع الاستطاعة المحاضرة والتكليف العام ومعرفة الأصل والافسد والافسح والآفة
 بفنون وقيسرون ويهلكون عن حال باقية لهما بحسن المحسن ويتأب الحيز فيعرف الثمن
 هذا ما لا يحجزه عقل وإن قيس ولا يلين له قياد وإن استميل ولا يدش به وهو إن
 استكره وأما يحترق عند هذا الظن من ضاق محبه وقليله وبأسامعه وفهمه وفسد
 حسه ومزاجه وحمل نفسه مصبا للكره ومغيضا لكل سخط وامتاز لكل حافر
 فأما الناظر في إنشاء الأمور الداعية إلى هادئ الزمان القاصص عن السرائر الغالب لظاهر
 الأحوال وباطنها فانه يرى بانفسه عن هجته هذا الرأي وإخلال هذا العقد ويشتمل
 على ما نطق به الكتب القديمة وتضمنت الأسفار الصميمة رأت به الشرايع الصائقة
 وبنت عليها الأذهان الجديدة وشهدت له الفطرة السليمة ودعت إليه العقول الراجحة
 وهذا وإن قادت في الأحداث الأغار وغلب على من لا خيرة له بما ياتي به الليل والنهار فاما
 من له رغبة في حياة دينيه وهم في معرفة الغامض الواضع من نفسه وعالمه وبحث عن
 المأمند والمصالح في الظاهر والباطن ونظر في السياسة الإلهية والانسانية وخبر بالورد
 والمصدر ليصير في تلك المتولد عليه فقد جاء الله غايته هذا الرأي وكهات مؤنة هذا الخطر
 وجعله في الألعين في حظيرة القدس وحضرة الانسجيت لا عبثي لا ثقل ولا فراغ
 ولا شغل ولا هجر ولا وصل ولا ذنب ولا علم **مقتلة أخرى**

سمعت بعض مشايخنا ببغداد وغالب ظني أنه نظيف الرومي يقول العالم من حيث هو
 كائن فاسد ومن حيث هو فاسد كائن فلذلك نظمه بلد وبدده نظمه ومتصله
 مفصول ومفصوله متصل وعقله موسوم وموسومه عقله ويفظته بتراده ورتاده
 يقظة وغناء وفقر وفقره غنا وحياة وموت وموته حياة قل فلا طيل هاهنا

مثلاً يترجم إلى المختصرة ويعترف به العقل اضطراباً انظر إلى التباء نظر شافياً و
 تأملها تماماً يليقاً وجل في ألقها يحنك ونظر ملياً واستقر صورها استقراء
 تأملها فأنك تجد نحوها منكمرة متساقطة كان سلكها قد وهي ونظمها قد انخرط
 علم هذا ادراك المختص وسابق العيان وشهادة المنظر وظاهر الخبر ولا تفرقك لا تستثني
 بعد أمعان النظر وأغما الفحص ومواصلة البحث أن تجد لها مستقرة استقراً وشفقة
 ألقاً وموزونة وزناً ومعدلة تقديلاً ومنظومة نظمياً ومعبأة تعبئة ومزينة
 بكل زينة ومخلصة بكل حلية حتى يقضي اختياراً واضطراباً وانتهاراً واقتداراً
 أنها زالت عن حالتها المعروفة وأحوالت عن صورها المألوفة بأقل من مثقال
 ذرة أو هبة تربة خافت أصله وبطل بعضه وكلمة واضمحلت خفيفه وثقله
 وباركت فيه ولطيفه واضطرب أوله وآخره واختل محيطه ومركزه وهذا لأن
 المختص حترق في الأول قضاء بما في الطبيعة من الخلل والنقص والتلون وفيها
 قبل المختص حاكم موزن وسامع مفسد ومتوسط غياب وقاض خصم ودليل سوء و
 مشاطة مشوطة وموضح لابس وناقض مدلس وخاطر ملتق وصادق متعلق و
 معلوم مضل ومقوم مزول وناصح مزور ومرشد مغرر وجار غافل وشريك
 سرور وفاد كذاب لا مقنع به ولا مقنع إليه ولا خير فيه ولا معول عليه
 فاما العقل فإنه يقضي بانتظامه ودوامه وسلامته وصحته وثباته واتصاله
 والسيامة وذلك لأن العقل عفيف وقاض عدل وصادق مشفق واللدحلاب
 وجار محسن وشريك ناصح وهاد صدوق وصاحب مؤنس وخطيب
 محقق وزاد مبلغ ومدام مفهم ومحدث مطرب وجليس فكه ونور شائع
 وضياء ساطع وقول فصل وركن وثيق وجوهر شريف وطود منيف ونقطة متصل
 وذات مقننة وخير محض وجود بحيث من ذا يقدر على مدحه وتقريبه ونشر خصائصه
 وتحصيل فضائله لما الوجود الحق من الوجود الحق له الحكم الفصل من الحكيم العدل
 وأما أوجه هذا الشئ إلى العرف بما خفيما اشعبت عنه هذا الذي قلنا ونقرأوه ولعلم
 ظاهر لنا أنه لا يزكو على البذل وبزيد على الانفاق وقسرت حلوة وعوده ناضرة
 وسلطانه قوي وعزمه اقوى وذروته عالية من تحلى به ظهرت عليه جدته واستقامته
 له على عادته ومن تعزى عنه نجست قيمته وبدت عورته

مقابلة أخرى

سئل أبو سليمان يوماً الطبيب المعروف بفروzan فلان ملا العيان والنفس ما معناه
 فقال فيروzan لا أدري فإن شئت أن تصدق علينا بفائدة فإن زكاة العلم واجب
 على من من زكاة العلم على صاحبه فقال أبو سليمان هذا سهل جداً وما أحب أن
 يقال هذا فإنه يدل منك على عجز قد يحاه الله عنك وعلى ملق قدر فع الله
 عنه قدرك فقال فيروzan ما أوجهني إلى أن املك رضاك يا ساع أمرك والبلغ
 إذا دلتك فيما يشرفني بالطاعة وما اتفضل إلا للعلم ولا أتملق إلا لأهل

وليس بعد هذه الراجعة المحسوسة إلا اسعاف بما في طرق المسئلة فقال معنى قوطر فلا ن
 ملاء العين والنفس أي يجمع بين المنظر المقبول بالعين إذا نظر إليه وبين الخمر المدحج باللسان
 إذا اشرف عليه وكان هذا كالرجز من الناس للفرق بين التخصر والنفس فإن أحدهما إذا لا يلبس
 الآخر كحل الإنسان بها وإذا أخطأ أحدهما كان نقصه من جهة وإذا لم يكن من النقص بدو كان
 تكون من قبيل ما للعين أو في عوفان يكون الإنسان ملاء النفس إذا لم يكن ملاء العين
 لأنه إذا كان ملاء النفس غير ملاء العين كان روحاً كله لطيفاً وريعه وإذا كان
 ملاء العين غير ملاء النفس كان بدناً كله كثافاً وغلظ وكان أحدهما نصيبه من الهوى
 أكثر والآخر ضمة من الصورة أو فراقاً اختلفا كان الكمال المطلوب وإنما قيل في اللغة
 العربية هذا ملاء هذا أي ملاؤه ومنه الملاوة ومنه الملا والملا والملا
 والاشتقاق معروف لا يدغم إلا ضعيف فقال فيروز عير الله عليك الهما
 السيد فوائده ما نجد شفاء للداء الجهل الأعندك ولا ننظر نفق النفس إلا على
 لسانك ولا نعلم يقيناً إلا بحسن تعرفك انك تحناك ولا يجعل ظننا بانفسنا
 إلا إذا بعدنا عن مجلسك ولو كانت هذه الفائدة عندنا بعينها متى لنا أن نأتي
 بها على هذه الطراوة والحسن امتع الله الأرواح برؤيتك والفقول بجلالتك
 فقال أبو سليمان سمع الله منك وأجاب مثله فيك فما علقني بحدودك وما
 أو ثقتني بمروءتك حبزك الله خيراً

مقالة أخرى

قال أبو القسيم عيسى بن علي بن عيسى ليس في الدنيا خصلته يحسن الإنسان فيها إلى
 نفسه ويحد عليها إلا العلم وما يدخل معه كالصبر والكظم والتغافل والانخفافا
 الخصال البوابة في أن الإنسان يحمد بها إذا حسن إلى غيره وأشكره في ذلك إلا احسان غيره
 أكرمك الله وأبقاك إنما يبعثني على رواية كل ما سمعته من هؤلاء المجتهدين الأفاضل
 في عشقهم وحديثي الله تعالى على ما أتواهم به فلا يقران هذا الفصل ثم يقول وباتي
 هذا من الفائدة فإن درجات الحكمة مختلفة ولكل كلمة قائل ولكل قول راجع ولكل
 عمل عامل ولكل عامل راجع وهذا الشيخ من قد أعلا الله كعبه في علمه لا والله وقد حفظ
 من الحكمة المبسوطة في هذا العالم وفيما قال حدث علمي من معرفة فضل الحكمة وفي معرفته
 فضل الأنبياء علموا كسابه ولاستكثر منه فان الحكمة تسكنية الإلهية وحلية
 ملكية وقسية عقلية وقد أطلقه الناموس الحق على الله عز وجل فما ظنك بما
 يبعث رب العالمين به وخالق الخلق أجمعين ثم يبعث به بنشر خلق من الماء والطين
 وأبرز لعبود الناظرين تبارك الله رب العالمين

مقالة أخرى

قال بعض اصحابنا كل شيء أجوره من آثار النفس فاني أجوره في اليقظة وكل شيء أجوره
 في اليقظة أجوره في المنام لا التركيبات فان النفس تختص بها أمور لا تستجيب المواد
 لها قال وإنما اعني بما أجوره لا نذارات ولا طلائعات وقوة الكهانة وما أشبه

ذلك وهذا الذي قاله هذا الشيخ يحتاج الى شرح ولحسن للنفس هذه القوة وهي لها الحق والبرهان
ولكن البيان عن كون ذلك على التحقيق بالفعل عزيز ولعل الزمان يتسهل فيمكن ان يختلف عليه
بما يزيد شرحا ووضوحا ان شاء الله عز وجل وعلى ذلك فاني اقول في هذه الحال
ما تعين من الحق الذي اياه نقصد وفي طلبه شئ ونغفد وارجو ان لا يكون هذا الاعتراض
والتصريحنا قتي بعد ذلك الاستعفاء والتفلاي وليس ينبغي لنا ان نتجربى على العلم
متخذ عين في طلبه فادعي ما لا ينبغي به ولا يحسن بنا ان نتحل بما وهبه الله تعالى لنا
وفتحه علينا فوهمت انا مقصرون في ان اظهر الشجع مع اخفاء الخور قبيح
فكذلك اظهر التقاض مع كتمان القدره قيمه الخيرا بدا بين الطرفين والوسط
مطلوب كل ذي عقل وعين فاذا لا باس ان يكون ذلك العطف على ما سبق من
قول هذا الفيلسوف في هذه المقايسة في موضعنا هذا فيكون هذا اقدا فدنا بمبلغ
علينا وكننا المستفيد منا في الزيادة منها الى غيرنا فن قدره الله درجته علينا
وجعله المحسن اليانا اعلم ان الحال التي قد وضعت الفرق بين النور واليقظة وهي التي تجد
الانسان بقوة احديها فتشرح له امورا قد سبقه باعيانها وجواهرها واعراضها
وامورا هي مشهورة في ان كان على ما هي عليه من حقايقها وزخايرها وامورا هي على الزمان
في الثاني من اوقاتها وهذا الانحلال والشرح يستفادان من جهتين احداهما هي
الهيئة المحصلة للشخص في السنيخ والاصل الذي يتفقان بالقسمة السماوية والقوى
المعنوية والاخرى هي الهيئة المحصلة للشخص في الفرع والثاني بالروية النفسية والقوى
الفكرية وهاتان الهيئتان اما يختلفان في النظر الطبيعي والا فلا تفارق واقعا بالنظر
العقلي والاول الالهى فعلى هذا لا فرق بين اليقظة والنور مادام الحكم يصدر من صاحبه
على اطلاع النفس وراحة الليل والفيض السابق وهذه حال لها مناسب كثيرة الى القوة
والضعف والشدّة واللين والعمود المنسوب وبحسب ذلك يصح الا تذار ويصدق
الزجر ويتحقق الكهانة وانما لم يتدافع الحال في هذا الموضع لان النظر كان موضوعا بالامور
المجردة والمباحث الصافية والحقائق المثمرة للسكون والثقة فاما ما انفصل للشيخ
فان النفس تفعل قوتها بل تدع اصنافها وضرورتها لاسبيل الى رؤية شئ منها من
القوة الى الفعل لعسر الهوى وعلم اعيانها لان الطبيعة لا تلبسها ولا تقطف عليها وانما
يقف الطبيعة عنها لان النفس لا ياذن لها في قولها ولا تلقى اليها اما ثيلها ورسومها
والنفس ايضا في هذا انتشبه بالعقل فانه يجد منه لم يتحد به وما اخذت عنه لا تحس
عنا نظمه والوجود وان كان في الغاية والنهاية فان قال قائل الجود لا يعذر وطوره ولا
يجوز طوره ولا تتناول الى ما ليس له فقد تبين ان ما تراه من ايضا ما قاله هذا الشيخ
في تجويزه في لنا جميع ما تجوزه في اليقظة الا التركيب لان التركيب وراث في الطبيعة في
قابل وفي اثار النفس ايضا تركيب ولكن الالهى التي ترى التجارب في العدد والتبا غرض
والتكعيب والتثليث انما هو من فنون التركيب ولكن بنوع خارج من اثار الطبيعة في المواد
المنقادة حتى اذا علوت من هذه الروية الى اللوايق بالعقل وجدت هناك اسورا

يضل عنها وصف اللسان ووصف البيان ولهذا الفعل خصوصية ليس بعد هاسي ولا
دو خاضع جعلنا الله وأياك من صفوته بمجوده وقيل

مقالة أخرى

قلت لعيسى بن زهره ابى على وابن عبدان الطبيب حاضرانا شد يد الحوص على معرفة شيء قد
طال تجلج في صدرى مع مواصلة مسئلتى عنه وحسن استفساى لما فيه فقال ما هو
فقلت أريدان اعلم أن الاشياء التى تجدها بالتحس والعقل كلها اتبعت العلل والعلل الاشياء
فقال لى من اين ثارت عليك هذه المسئلة فقلت رايت جالينوس فى منافع الاعضاء يذكر
امورا يكشف دقائق وينشر عجائب وينشر حكما جليلة واحصى ان ما خلقه فى ذلك الكتاب
وقاله واستنبطه بكاد يكون عن روى ولها مفضلان عن غير ذلك فتنازع فى الوجه البحث
افى رايت يصف العين ويذكر مكانها من الانسان وانها كالرؤية له والطليعة وما دانا
هذا وجرى معه وذكر ايضا الاحباط فى العين لكثرة افات هذا خاصة فتقبل له وجلت
احدى العينين فى فقرة القفا والاخرى فى وسط المجبهة لا يمكن ان يقال جعلنا احد
العينين من خلف ليكون وقاية وحراسة مما يكون هناك ويحدث ويذكر الضرر الذى يعرض
من تلك الجهة فكانت ايهما الحكيم لما وجدت هذه الامور عليها نظمت به وغيت اثر
منها هذه الاعراض من الحالة بفضل عقلك وقوة بيانك ولطف اشارتك فكانت
الاشياء تابعة للعلل علوها والمتبع بمقالتك يقتضى ان العلل تابعة لاشياء وليس
الاشياء تابعة للعلل بدليل ما ضربنا من المثل لانك هكذا وجدتها فعلى ما وجدتها
ببؤتها ولو وجدتها على غير ما هي عليه لكان استنباطك لما كنت تجدها عليه بفضل
فحصك واستقرائك فعلى هذا عللك التى شرحتها وحكمك الذى استخرجتها
تابعة لاموجبة فقال فى جواب ذلك ما احكيه على قصورى عنه وكان ابن عبدان
الطبيب يتصور ما يقوله ويرتضيه ولقد اضرب على كثير مما قال لا زعم فى اول الجواب
ان للسئلة غوصا وانها معروفة عند الاوائل وقد وسعونا فيها كلاما كثيرا
فى الكتب معروفة واقول فى هذا المكان ما يكون مقنعا ان لم يكن كافيا ان الاشياء
التي من شأنها ان تكون معلولة هي تابعة لاحالة لعللها وان اختلفت سبلها
فى اتباعها كما اختلفت احوالها فى كونها وفسادها والملكة ما دامت علته فانها تقتضيه
شيئا خاصا والشيء مادام مقتضيا فانه يتبع علته الخاصة به وهى مع ذلك موجودة
معا لا على معنى القران ولكن على معنى الوجوب فقد قضى العقل مرتبة التتابع دون
مرتبة المتبوع ودرجة المتبوع فوق درجة التتابع والعلل ينظر ما على ضربين علل
موضوعية وعلل مضموعة والصناعة منقلبة للموضوع لان الوضع هو بالطبيعة فلا بد
فاذا صحت هذه العبرة انكشف ان الاشياء كلها عللها ومعلولاتها على وتيرة واحدة
وسن واحد الوجود فمن العقل وان كانت موسومة بالترتيب بالعقل فالاشياء
تابعة لعللها ما دامت العلل عللا لها والملكة مستتعة للاشياء ما دامت تابعة
لها فالانفصال بين العلل والمعلول اتصال الا هو لا فضل له ولا بينونة فيه وهذا

كله اذا انحطت مبداء الوجود وبحسب جتك ونظرك واستخرجك فاقما ما عليه العقل
في وجودها وما عليه المعلول في وجوده معلولا فامر لا يقتصر الا بالترتيب الذي تكرر القول
فيه لجا لينوس قد لخصه من نظره ونخصه على علتين احدهما موضوعه لذلك ومطبوعة
على ذلك والاخرى بين منها ويصنفها اليها ويشتمهاها اقتدارا بالعقل البشري ونقصها
بالقياس الانسي واثارة للحكمة الالهية واستنارة بالحال التوحيدية فالعلة الاولى
طباغة والاخرى صناعية والقياس المشار اليه من الاول برهاني والقياس المذكور
عليه من الاخرى بياتي وانما يفرع في وقت بعد وقت الى ما هو دون البرهان لان
خفايا الاشياء واسرارها وداسها في اعماها كثيرة والعقل الجيولاني لا يفي في
هذا المحسوس المجزى كل الاضاءات ولا ترى كل ذلك فلذلك ما ترى صاحب هذا العقل
يطمئن مرة ويفلق مرة لان النفس تترب كالبريق اذا استنشر او كالنجم اذا هو
قال والكلام في هذا الباب اطول مما يظن قد يخالف هذا القدر شيء يمكن ان يكتب به
مع التخصيص فيه واعدت هذا بعد علي في سليمان فقال لي قد تجد علة في شيء
من الاشياء تكون ذاتية فلا تفر لها عندك الا ان تعرف انها كذلك فقط وقد
تجد علة اخرى لشيء اخر ولا تكون ذاتية له لان اخرى تراحمها الا ان العقل يرتفع فيها
ويبسط في سنها بالحكمة منها والحال الاول من العقل شبيه بما في العقل وكل
ما في القوة فليس للعقل منه الا الالهية والكنية والكيفية فقال فعلى
هذا التأسيس الاشياء تابعة للعقل لاها معلولا لها والعقل مستتبعه المعلولات
لانها علل لها وهذا البشراح العقل لا تترتب المحس ولا تجرد لحظ العقل الا بشرك من
المعلول واذا علوت عن هذه قليلا لم تجد ما ينبغي ان يعطى جتك العلة ولا هذا المعلول
وانما ترسم هذه الامما ولا لاقاب ماد مت تشبهه للاموور ونقيس بعضها ببعض و
تستعمل اسماءها وتثبت صفاتها ولو خلعنا نظر من هذا كله لم يشهد الا وجودا
لا واحد ولا اما اخترعته لفظي ولا بيان له قوى فاستتر في هذه المضائق بقوى
نفسيك وهتدي عقلك ودعمك عنك النامض وغامض الغامض فان ذلك يشهدك
وبيكك

مقالة اخرى

حضرت ابا سليمان يوما فقبل له اذا كان للاشياء تحرك اول فله لا يكون لها مسكن
اول لان الاشياء تسكن ثمة وتحرك اخرى فقال الاشياء تحرك كما قلت وتسكن
ومعنى تسكن انها لا تحرك فتحرها في الحقيقة هو مسكنها لانها اليه تحرك اذا تحركت
به تسكن اذا سكنت ولو سكنت بغيره ولو احتاجت في التحريك الى تحرك وفي تسكين الى
مسكن غيره لكانت اما ان تاتلف السكون من جهة المسكن او تاتلف المحركة من جهة
الحرك وكانت تستمر على الحركة والسكون او كان المسكن لا يخل بها فتتحرك بالحرك ويكون
الحرك لا يدعها تسكن والوحدة التي تكرر الانباء اليها وترددت العبارة على لطف الوجه
عنها في هذا الكتاب تاتي هذا الوصف وتنتفع من هذه التهمة وذلك ان المحرك هو مسكن

المسكن هو الاول لا لا انقسام الاول المحرك بين الحالين مختلفين ولكن الانقسام الموجود
 التي من شأنها الانفعال المحركة مرة وبالشكون مرة ولو كانت الاشياء تحتاج في كل عرض
 الى من تنسب اليه لبطل التوحيد رأسا اعني الها كانت اذا انضامت تحتاج الى ضاير
 لها واذا تبددت تحتاج الى مبتدئ لها وعلى هذا اسرار السمات وليس بطرد هذا البحث
 ولا يلزم هذا الافتراض بل المحرك الاول بالتريك الاول على ما يليق به وهو الذي
 جمع وفوق وحرك ومسكن واعاد وابدى وافاد كل شيء ما كان محتملا له غير الخس
 ولا ناقص وهذا كلام من سره التوحيد فليكن انك تارك له على قدره وقد دخلت
 منه ثم قال — وعلى ان الاشياء ينظر اخر تنقسم انقسام اخر وذلك ان منها
 ما سكونه طبيعة له ومنها ما حركته طبيعة له ومنها ما هو مهيأ للسكون في وقت
 والتحريك في وقت فلا يتحرك في وقت السكون ولا يسكن في وقت التحركة فلو ان
 مجموع هذا الباب راجع الى واحد متى تحرك شيء فاليه يتحرك ومتى سكن شيء فيه
 يسكن ومن لمز شيء لهما واحدا فله يلزم ان التحلل يدخل والنظام يزول والفساد
 يقع فان ظن من حركه له ولا معقول عنده مع هذا ان التحلل والفساد قد وقعا بما
 نشاهد من تغير الامور وتصرف الدهور وتلف الانفس وزوال النعم وتقصص المرائر
 واعتراض الافات والعلل فليعلم ان هذا ليس من قبيل ما كنا فيه واذك ان كل من في
 الحركة العلوية بالفعل وجبا الحركة السفلية بالانفعال فحسب لك تخرج هذه الاركان
 ويوجد منها اختلاف الشان ولو كان هذا العالم السفلي ثابتا على صورة واحدة
 كما لعالم العلوى الذي هو على صورة واحدة لكان لاختلاف بين العالمين وكان
 لا يكون احدا العالمين اولى بتحرك للاخر من العالم الاخر بتحركه فحيث كان يستقر التكو
 والسفلى فلا يبين الفاعل من المنفعل ولا المؤثر من القابل ولا البسيط من المركب
 ولا البايذ من الدائم ولا الصافي من المكدر ولا الطرى من الدائر وهذا كلام
 مرذول ليس عليه هجة ولا نور فبالواجب يتحرك ما يتحرك الى واحد وسكن ما سكن
 بذلك الواحد لان هذه الفروع جارية على اصولها وهذه الاخر تابعة لتلك
 الاوائل اعني ان كل هيولى مهيأة لصورتها الخاصة لها وكل صورة مهيأة لهيولاه
 الخاصة لها فلا تعاد ولا فساد ولا نظام ولا عناد في هذه العناصر والنجواهر
 ما دامت سالكة نحو غاياتها ساجدة لقواها الى عالمها — ومن ظن في
 هذين العالمين غيرهما هيا عليه فهو في اد الوهم واسم الحسبان اذ به
 غلبة من مرة او فساد من خلط او لعل تقليد من تقدمه قد اضله واعاءه واهتم
 لان الحكمة باردة والاساس محكم والقدرة ظاهرة والعجايب منتشرة والتقدير
 مستخرج والعقل متحد والنفس مجاثبة والطبيعة متصرفة والامور موروثة و
 الاسرار مكتومة والشواهد ناطقة ولادلة حاضرة ولا اعلام منصوبة النظر
 الى شمس في اشراقها والنار في احراقها والخور في ابتلاها والوجود في اعاقها
 والارض في بناها والجبال في انتصابها والاودية في اشكائها والى لغرائب في

اضاعتها وانيلها تعلم ان الذي هو واحد في الحقيقة هو املك لها واول واقدر عليها
واعلا عنها وما احسن ما قال بعض بلغاء الحكماء فانهم قال لا امر ما ربطت بالهم
بالاعراض ولا امر ما تفرقت الكواكب ولا افلاك ولا امر ما تباينت العقول ولا امر ما
لا امر ما تصرفت اللبالي ولا ايام ولا امر ما وضع هذا للهاد من مركز الهدهد الا وتاد ولا امر ما
لا يحجز المعاني المحركة عن تقديره احد صدق هذا الحكم الفاضل لا امر ما ترى على سمن
لا حب ودليل ما شاهد وما غايب اما من جهة المحس واما من جهة العقل وقد بان
بما تستقول العقول فيه من هذه المقايسة ان المتحرك متى سلب الحركة ما حركه بقي ساكنا فليس
يحتاج المتحرك الذي سكن في الثاني الى مسكن غير من سلبه الحركة التي سكن بعدها وليس
الحرك مجبرا على التحريك فيحرك ولا يسكن بل هو واجب الحركة المتحرك وانزعها من الساكن
فالحرك هو بعينه الساكن والمتحرك بعينه هو الساكن ومن كان طاهر النفس صافي
الفرجة صائب النظر قصد الجواب ونظما الحق بدون ما التام هاهنا من البيات
ولو يخرج نفسه الى شك موزع الى وحشة فالحق ان كل عقل والباطل وحشة لكل نفس

مقتبسة اخرى

سمعت ابا سليمان يقول لو لم يكن في النور من الحكمة الا انه شاهد على العباد لكفرهم ما
فيه من راحة الاعضاء وسكون الجرم واستحلاب القوة اليها بعد العيا والكد ولو
كان النور جالا مصمتة لا شعور لصاحبها من اهلها الى اخرها لكانت الوحشة
داخلة في الشك قائما والتممة واقعة ولكنها حال يتروك الانسان منها امور اغريبة
واحو العجيبة ويتلفق منها عسا كثيرا ويستقبل منها عيا ناظا هرا هذا
الوزن من اليقين الاعلى ما سلف القول فيه من ثبات النفس على حال واحدا
والنور شبيهة بالموت فاذن لا تموت لان الموت شبيهة بالنور فالحال ان جميعا
قد رأت عنها وحطاد وها فافحة هذه المقايسة مدخولة ولكن الشيء كذا
قال ولا اعتراض عليه من علو رتبته في الحكمة وجميل ظننا به

في الاجابة والاصابة ليس من حقه علينا ولا مما يحل في الحال التي نجتمعنا اعني ان كان
الاوليان يقول لو لم يكن في النور من الحكمة الا انه راحة لا بد لنا وحماما لراحا
وتخفيف عنا افعال ما علمنا في البقطة بضروب التصرف واصناف الحركات
لكفي دمع ما فيه من الشاهد على العباد الذي عنه نبحت مجتهدين وعليه نكوب
مضطربين ومن امله نفث ما في صدورنا من حزين وما احق اكرمك الله هذه
العاية بالسعي اليها والتشمر لها وبذل كل موجد ومدخورد وها والاستعانة
بكل صاحب وقريب فيها واستقلال لروية وتحصيل حقيقتها ورفض الراحة
والدعة عند فرجة تلوح من ناحيتها بالحق وجب هذا الاجتهاد والاشتيا
وهذا الفرق وهذا التحفظ واليقض وهذا التنادي والتحاسن وهذا التنادي
والتنافس وهذا العذر والرواح وهذا التثبت والسياح لان الانسان في هذا
العالم وان بلغ التهي في اما في نفسه من كل علم كالحندسة والحساب والنجوم

والطب وسائر اجزاء الفلسفة وكذلك ان اشرف علوم غاية كل علم يتعلق بالاديان والا راء
والمقالات والمجل فان اخر مطالبه ان يعلم مفاده ويعرف منقلب وكذا ان ايضا اذا بلغ
في الدنيا كل حال عليّة وكل دولة سنية من المال والثروة واليسار والعز والامن
والنهي والبايدن عن اصناف البرية وسيل كل شهوة ولذة وبلوغ كل مرادة و
امنية فان اخر ما يقتضيه ان يقف على ما يتحول اليه ويصير من ههنا ومن ههنا ومن ههنا
صار النظر في هذه الخاصة والمخالصة من اشرف ما في قوة الانسان واعلاما في ههنا
واعظم فوائدها ولعلية هذا المطلوب على جميع الاخلاق حاصلا هو صوابه واراد وامراده
وورد واشرايعه وسلكوا شوارعه وعلاو وابيه وخاضوا سوايه وروايه
حتى اتفقوا على اثبات هذه الغاية لشدة حاجتهم اليها وتوقد حسرتهم عليها هذا
مع اختلافهم في تحقيقها على ما ينبغي لها حتى فتف قوم بما اتفقوا على السنة الانبياء
وهيهم قوم على راءه من التماسه في الادوار وتجاهت قوم اخرين بامور تهتم
معوذ والاطباب في اجسامها متعب فاستخلص كرمك الله نيتك وعزيمتك
في البحث عن هذه الغاية مع الفرق الذي كل من لا يسره ويصير صلة الى ما يطلب منه
فان المكث تحت هذا السقف على هذه الظهور يسير والتنقل ومثيك والحاجة
الى العناد ماسة والعائق مع هذا كله عظيم والتناصر مرفوض ولو لا الحظ السالك
به تماسكت السموات والارض وانتظم كل ما بعد بالبحر والعقل لكان الياس
يغلب ويستولى والقنوط يستحكر وليست على

مقدمة اخرى

سمعت النوشجاني يقول وقد جرى حديث الصديق وحكي في عرضه المحل الذي للفيلسوف
وهو الصديق اخرهوانت ويقال للصديق هوانت الا انه بالشخص غيرك فقال
المحل صحيح ولكن المحدود غير موجود فتعجبنا منه فلما داي ما اعترا فاقول تايدوا
وتشبهوا فليس التسرع بالانكار من اخلاق بغاة الخمر وسجاياطا بل هو الحق ان المحل
الذي قلتم حاكين عن الحكم صنع من ناحية العقل والمحدود فرض في عالم المحسوس
فتناصفنا هناك بالادلة عليه لم يكن ان يوجد ههنا بالاشارة اليه وذلك ان
الوحدة التي في العقل تصور كل شيء بصورته التي لا كثرة فيها ولا اختلاف ولا تعاند
ولا محادة حتى اذا غلبت الكثرة وغر الصناعات وانقسمت الاشياء الى الجنس
والنوع والفصل والخاصة والمرض جاء الاختلاف والتعاند اما ظاهرين واما
خفيين وقد صرح ان الانسان ذو طبيعة وغرائز وشكل وغرائز متفاوتة كثيرة
فاذا ما صادف اخر وهو ايضا ذو طبيعة اخرى وخواص اخر اما وايد على ما في
واما ناقصة عنه عرض حيثشذ التقاوت والاختلاف بالواجب لا محالة فتدري يكون
هذا الانسان على ما وصفنا هذا الانسان والحال على ما وقف عليه وبانت لك
حقيقته وايضا ينبغي ان يتبع صاحبه وياخذ عنده ويقتدي به وياخذ بهد وينطق
بلسانه ويهتد بقلبه ويتعرف على ارادته وكلها على مرتبة واحدة في المحل الذي

وصفت في الصديق فان واجبت على أحدهما طاعة الآخر ولا اقتداء به فهذا خلاف لصديق
التي تقدم حالها لان هذه الحال بالعالم والتعلم أشبه بالثابع والمتبوع اشكل قلت
له في هذا ما يفيد هذا المحذور لم قال الفيلسوف شيئاً لا حقيقة له ولا لا ولا يوجد
في شاهد أصله فقال قد قصد هذا المحذور المسألة في البحث على توحي الصديق
لصديقه حالاً لا يكاد يفصل بينهما في ارادة وأتباع وقصد ومحبة وكرهية ومرفأ
فان هذا المحذور اذا لم يحط افقه العلي سلك اليه بالهمة الشريفة والعزيمة التامة والمحذور
البليغ والمجاهد المستخرج للموضع فيكون ذاك داعية الى الغاية التي كلما قرب
منها كانت الحال اعني الصداقة الى الحقيقة اقرب وعليها اشمل ونشر يطهاا جمع
وعما يخالف هذه الصفات ابعده ثم قل وكيف يقع هذا المحذور في الشاهد والبحث
والإنسان اذا كان وحده لا يلازم نفسه ولا يوافق ابداً رايه ولعله يتحجج و
يتكلم في كل يوم بل في كل ساعة مراراً كثيرة مثلاً في بذاق كل لون لونه يجمل
وقال ايضاً ان الانسان وان كان واحداً بوجه فانه كثير بوجه آخر
فالكثرة التي احالت بلبنه وبين صديقه في جسمه وراحاله فلو لا التفرق لكان
فيه والكثرة التي تنور عه ما كنت تجد انساناً الا على هيئة واحدة وشك واحد
اعني انك كنت تجد ابداً ما طلق الوجه متبسم التغمس سهل المخلق ناسي المخلق
جواذا بالمال سهل الماني قريب الماخذ طراحاً الخلاف واما على خلاف ذلك
كله عابس الوجه منفلق التغمس شرس المخلق عدل البشر يجمل بالمال عسر
المرام بعيد المال مؤلفاً بالخلاف او فيما بين هذه الاضداد بالزيادة والنقصان
والاخراف والاعتدال فلما وجدته على احوال مختلفة واشكال مفترقة واخلاف
لا تسلم ولا تتلا حصر علمت انه اذا صادف من هذا بعينه وطبنته وعل
هذا اد يلدن واليه حينئذ وتروعه وفيه غرابة وطلوعه كان المعنى الذي
انبأنا عليه المحذور ان بعدوها عن الفرواشر وان ذلك المحذور صد عن
قضا العقول وعرضه الحق حيث لا تراحم الاشياء لا بالشاكلة ولا بالهيئة
فلذلك ما كان حلوا في السمع مقبولا كرهياً عند العمل مجزواً وهكذا حكم
ما يوضع بالعقل ويجذبها اذا كان لا يتجمل ذلك الا بالمباشرة المحسنة و
الكلف البشرية والعادة الانسية ولكن الزماع والصبر والاجتهاد والاعتدال
والرياضة والدمية والتسبب والتعود مطايا مبلغة او مقدرة واسباب
محققة او مقومة ولولا هذه الفضائل التي سلك اليها هذا السبيل لما
وجد احد في صدره برد اليقين ولا طابئة الحق ولا ظفر لسرود النفس ولا
عرف روح العقل ولا احسن لسكون الطباع ولا مطمع في اصابة المطلوب
ولكان الياس اغلب من الرجا والقنوط او سخر من الاصل والعلم من من
الوحد وليس الامر كذلك بل النعمة سابعة والدواعي محركة والاستطاعة حاضرة والقدرة
معرضة والرجاء مطمع والمراد من مع والنداء عال والجماع متوالي والله موفق

وليس يبقى حاطك الله إلا السفولة والكسل وحب الهوى والفسمى تدبر في الهوى
الردائل والكروحة والآرامات الذميمة بالزهد في الدنيا ورفض الشهوات ومخالطة أفراس
الخمر ومجانبة خلطاء السوء عاد البعيد قريبا والمسير منقادا والمتنعم مستجيبا
والعاصي طائعا قيل إن الحق قد جرى هذا كله لا قبل هوانت إلا انه عرك بالتحصن
فالموافق تكون أحد الصديقين الآخر وبالحالف يكون الشخص آخر يقال ليس بجارح
تكون في الحد تناقص ومتى استجيز هذا جال الفساد الذي لا يحصل على أحدان كان المراد به
بالتحصن غير كما يوجد سواء وتوجد سواء هذا ما لم يميز فيه ولا شبهة على أحدهما والعدد
ايضا كذلك وان كان المراد به يوافقك ويجري على هواك وأرادتك فقد قلنا ان هذا
الوصف يدخله ذلك التعاند الذي سلف استسعا ف واستسعا ف من جهة الطباع
والطباع والعادة والعادة والمراد والهوى والشكل والشكل فإذا أخذ جميع
ملحوظا بقصر العقل في عالمه النقي المتيقن الموثق بالخالص المنزه البحت لا إذا قصد به وحدانه
في ساحة المحرر الكدر المظلم السبيل المموج المضحل المستحيل ولهذا المعنى كان الوصف بذلك
زائلا على الوصف والقول فاضلا عن القول عليه في أمور هذه الدار وتفصيل أحوالها
في جميع ما ينقلبون فيه ويعبرون عليه قيل — له قد حصلنا جميع ما قلته ووجدنا
زيادة كثيرة لعرفته فدلنا الآن الفرق بين الصداقة والألفة قد يالف الإنسان
ثوبا وزينا وطعاما وهدايا ومدهيا ومكافئا ولا يصادق شيئا منها والصداقة إذا
أخذت من جانب اشتقاق لفظها كانت من الصدق والصدق ميزان النفس وصورة
العقل وكمال الجملة وزينة التفصيل وإذا ألفت الإنسان إنسانا فقد أجراه بحرى جميع
ما يمتيناه وإذا صادقه فقد رفع شأنه وعلا مكانه وميز قدره وأفرجه حاله فيما لا
يصدق إذا حدثت ولا ينصف إذا عمل قيل فعلى هذا يتم هذه المقايضة التي
حركت منا سواء كن وأثارت علينا كوا من فقال — أعلموا بما بدأ لكم من الخير فالحكم
خسر والفوائد فرمى وليس كل وقت يوافق نشاط السائل في سؤاله رغبة المستول
في أجابته ولا في كل حال يمكن للإنسان ثيقف ما يقول ويقوم ما يعمل ويحقق ما ينوي
قبل وبعد وأما أحد فكم عن الصداقة شيئا حسنا قرأت في أخبار الملك الحكيم
الاسكندر انه كتب إلى معلمه ارسطوطا ليس يصف له ما رأى في مسيره إلى الهند من الأمور
الجميلة والأحوال الملائكة فكان فيما كتبه إليها الحكيم أننا انتهينا إلى خليج من البحر
من ورائه مدينة عظيمة من مدائن الهند وراينا في اللغة من ذلك الخليج شيئا
ناشر بارزا كهيئة الجزيرة تمنعني منه صديقي فيلون وقال بلا عبرنا أن لا
فان كان هناك منكروه وقع في دونك فامان هلك فيلون وجد الاسكندر
منه خلفا وان فقد الاسكندر لا فقد لم يكن على وجهه إلا خر خلف فيلون
وعلة من خلا في وخلصافي فاذ ذلك الذي راينا في البحر دابة عظيمة من دواب
فلمادنا أصحابي منها غاصت في البحر فاضطرب الماء وغشوا موج سفارين أصحابي
فغرقها فلما شاهدت ذلك اشتد جزعي على صديقي فيلون ومن غرق معه من

خلقي وانصرفت عنه ذلك فقلب مصلدع وطرف مولى بالتمعن فسل عند هذه المحاكاة
 عن مسائل من شكل الصديق خفاف فاجاب عنها غير متكلف ولا متعسف بعد تقاد
 ظهر واستغفاء قديم واخروا كل مسألة من هذه تستوجب فكر النفس وتفرق
بالالانسان وتاخذ في قطار العالم وتصله في قمار الحش وما احب ان تسجل على بكل
ما يعم من غير شاي قصير وورودي تمد وخطي نزر فقبل له على ذلك خبر باما البشر
 فقال توقوا الى كمال المجرية دالة على صورة ذي شكل الى شكله قيله فاما المحبة قال
 هو منوال العشق الا انها محال لما محال الى الاتصال اقصار فرع التمييز زرعاً ويقطع الخير
 قطعاً ويتحدث الكلف وتورث التلف قيل فالكلف قال كانه للزور للشيئ قيل له
 فاما الشغف قال قريب من الكلف وهو اشد ارتفاعاً في ملازمة من الاول على ان انصفنا
 لم نقل في هذه الاسماء شيئاً لان حدودها وحقايقها لم تنته اليها صحيحة تامة ^{مقبولة} فبين
 محرومه ولا مثلومة وانما نصفها احتباساً بها وبعض علايقها اطلاقاً على جميع عوا
 وغايبها وعلى جميع ما دخل فيها وفي غار خواها فلتكر الحال معروفة عند المعيب
 والعايب اذا عثر على ذلك ولا يقر منها احد من البشر وان لطف عقده وردت حاشية
 كلامه وهو دى سماع لفظة بسمع كلامه وتزين في بديع خطابه ولا غصاصة على من لم اذا
 قصر قصر من جهة يشاركه بوجنه قيل لما الصداقة لغة وهي امة هذه المقابلة
 فقال صحة الظاهر بالواقعة وسلامة الباطن من الخالفة واستقرارها على جد المواصلة
 بالناسفة والمساغة ولا يثامع الا هماً ربك دة فيقة وجلية والاحتياط في كل ما حرس
 اسباب القوى والرفقة واطراح كل ما اشار الى المؤنة والكلفة وقيل ان رايت
 زدت في المحبة كلاماً فقال المحبة ايجابية مستفنة من النفس نحو المحبوب لاها تعدوا
 الروح وتضئ لبدن لاها تنقل القوى كلها الى المحبوب بالتخلي هيته والتمني بحقيقته
 بالكمال الذي يشهد فيه فاشوق يتوفر عليه والشوق شاغل عن كل ما عدل المشتاق اليه وهو
 قوة تسافر من هذا الى هذا زادها اطراف والتفكر والوجود واسهر والمتبع والتحيز
 قيل فاما المعرفة قال كانت ضرورة في نتيجة الفطرة وان كانت استدلالاً هي ثمة القنينة
 ولا بد فيها من البحث الطويل والعريض والسماء لو اسع الكبير لان النفس لناطقة لا
 تعطيك مكنون ما فيها الا تستصحب كل ما هو دها من اجلها قبل فاعلم قال
 قال بعض الامثال هو الراي الواقع على كنه حقائق الاشياء وقوعاً ثابت لا ينتقل عنه
 قيل له قد استغفرتك فيما يحكي وانما نزع اليك فيما حاكه فضلك واستنبطه
 فكرك وجاد به عقلك وانتهى اليه فضلك فقال العلم وجدان النفس مطلوبها
 وان اعترضت الرتب على الانسان في امره وذلك اها اذا وجدت مطلوبها تحدثت
 به واتحدت فيه لها وهذه صورة عندنا وشك الانسان بعد ذلك بالراي المضعف
 والعن الضعيف من ناحية الطبيعة والعادة والان وما جرى مجراها لا يتوقف ^{مستوطنا}
 ولا يلبسها ما صار بالواجب لها قال والعلم انفعال ما ولكن باستكمال بود على النفس
 سرورها وجورها اللذان هما خاصان لها والمعرفة تنفذ في الاشباح الماشية

الاحساس القابلة والعلم ينقل في الانواع القابلة للعقول وقد تبعا لان عند العاقلية
 للفرق ونحو الفصل وذلك ان العاقلية تطلق كلامها تحريفا ونحوها فنزل عن كنهها
 لا فيها حضيض الامور بما تراه العين وتسمعها الاذن ومن وراء البصر والمسموع ومعادن
 الحكمة الالهية وبجار الاسرار المكنونة ومصادر نفس الانفس الزكية وموارد طائفة الارواح
 الطيبة ومعارج رواء العقول الصافية قبل فناء التوحيد الاعتراف لنفس الواحد بوحدها
 اياه واحدا من حيث هو واحد لا من حيث قيل انه واحد وهذا هو التوحيد بين توحيد الجمهور بالتقليد
 وبين توحيد الخاصة بالتحقيق ما اعترف للسان فهو ثابت عن اعتراف النفس اذا كانت
 هذه النية على حد النكال ولم يكن تلقينا من عامة الناس نطقا وليس معنى قولنا وحده فلا
 انزل هو واحد هذا مفهوم العامة لا معقول الخاصة بل معنى قولنا وحده اي عرفه واحدا وعلم
 واحدا واثبت واحدا ووجد واحدا لا لانه نفي عن الثاني والثالث فصاعدا وكيف ذلك
 ولا تاتي له فيبقى ولكن لانه واحد وحده بل هو وحده واحدا لا على سبيل نسق في عادة اصطلاح
 ولا على تعقيب يقتضيه الف اكثر الخلق بل على الحد ذات لا شوب فيها وبجريد انية لا نفق
 لها واشارة الى هوية لا عبارة عنها ثم قال وهذا موضع يزعم العقل الانسي ويوسوس منه
 الانسان العنصرية وذلك لان العقل يجد العملة الاولى وحدها على امر صورية واشرف نعت
 وابلغ قول فيشر اليه ويتباك عليه قابلا لفيضه ومقتبسا من ذاته وسابجا في وجوده و
 متشبهما بحقيقته ومناسبا بنبته يتجلى به من كان به عاقلا ومن كان به كاملا علما وونه
 وعرفا عما سواه فلذلك يظن الانسان اذا سمع عقله الى هذه الافاق العلية ودنا نحو هذه
 الغايات البعيدة انه خولط وجن وانزوس وهذا عار يحل على بؤرة الهين وناظر الحق
 في حيث هذه الحقائق الموقفة والظلال الرجيحة والقرات المحلوة والنعمة الدائمة و
 السعادة المحاصلة والامنية الشاملة قبل ينزل قليلا عن هذه الربعة فاهلها فاختلنا
 عن درجاتنا ومقاماتنا الى ما هيئنا لمعرفة هذه الدقائق والنوع في هذه الاعاق
 ما الفتوة قال طهارة الحدة والطرارة في كل حال مباشرة لاها متي فقدت جات المحلوة
 والثرائة ومن ذلك معنى الفتى فتى والفتى قبيلا لان الكرم والمجد والحد والحق والنعمة
 وكبر النفس وعلو الهمة وسائر خصال الفضل والخير غصة في كل زمان طرية في كل مكان
 كان الطاهر بها والطهرها والمؤثر لاحكامها والمجد لرصومها فتى وصاحب فتوة قيل
 له فالمرقة فاهلها يتبع الفتوة فقال هي التقيام بخواص ما الانسان يكون عليه محوئا وبه
 ممدوحا وهي على المررة اشد لصوقا باطن الانسان واما الفتوة فهي اشد ظهورا من الانس
 فكان الاولى اخص والثانية اعمر اي لا فتوة لمن لا مرقة له وقد يكون ذو مرقة ولا فتوة
 له فاما اذا اجتمعوا فقد اخذنا بحبل طرفيه وذلك الامر محوئ به قيل له ان المحسن بن هو
 قال غزال الصداقة ارق من غزل علاقه فاهل هذا القول قال صدق هذه نفته
 فاضل قد احسن كمال الصداقة لاها مؤثرة بالعقل وبجراه على احكامه ومحمولة على رسومه
 فاما العلاقة فهي من قبيل المحس والطبيعة عليها اغلب واثارها فيها ابين وفي المحل ينسجى
 ان يعلم ان ذا الطبيعة مشاكل لذى الطبيعة وكذلك ذوالنفس مشاكل لذى النفس

وكذلك ذوالعقل شاكله العقل وهذه التفرقة لم تقع في جهة الطبيعة الأولى لأنها واحدة سارية في الجميع ولكنها
وقعت من جهة المواد والقوايل الزايد والنقص وهكذا الحالة النفس والعقل لأن شأهما أعلا وحكما أصغر و
اسما وذلك أن الطبيعة أعانت على شيء البيرة ما يجتمع ويحصل من ناحية النفس والعقل والطبيعة نفس الأصل
والنفس عقل في الأول والعقل هو البداء وكل هذا وأحلا الحظت القوة العاقبة والمجود المنبصر الواحد كل
إذا انحطت الجود المحض متى خلع نظر من شواييه وصفا البحث من عواقبه وإن نعم الحاجر لذلك
قصد واستقى لعار من ذلك تعرض وجدت حقيقة هذا الحال من غير تجوز ولا اختلافا فلهو
من عوارض الطبيعة والتجرب من علايق النفس العشق من محاسن العقل وكل واحد من هؤلاء
الذين متمنيا هو صاحبه في موضعه وحكمه بحكمة في مكانه ومتقيا أفضل المفاضل الحكيم هذه
الأوائل وساق إليها هذه التواني وقامن الأولى إلى الاشتغال والتسبب إلى الأقوى دون
الاضعف وهي كالطرق المذلة والسلايم الموصلة بحال لا يمتدح وبسبب بغيره خونا
بيل الفوز بمعايير العاقبة التي هي الفوز الأول والمراد الأفضل أدرجه ما علا ذلك كله وأرجا
وطوى ما سواه طيا وهذه كالزوايا لا تأويل لها إلا رابضة الإنسان طبيعته حتى لا يتم إلا
بما ينبغي ولا تاتي إلا ما يجب ولا يقول إلا ما يجب حسنة لا يتناول إلا إلى ما ينقطع عنه ولا
يشترط ما يزدهيه ولن يتم له ذلك أولا وآخره إلا بمواصلة العقل وصحبه والعمل بسمه
والقسر إلى قول نصحه والعقل وإن لم يكن باسمه عند فخره يتزع بشرفه إلى الأصل
يعضله بأنواع السيرة الفاضلة والأخلاق الحميدة وكيف هو الخ الطبيعة ونجم مواد العا
الردية ويبحث على استعدادها لا يستغنى عنه العاقبة ويوزع العدد الذي هو
صورته على الأحوال الراسخة والمبارية ولن يتم هذا كله إلا بهذا الإنسان دون أن يكون ميثاقا
مقرضا في الفزع وقال ولا تمت فيك إلا ما أحياء الله لك ولا ترجع على نفسك ما كتبه الله
عنه وخذ ما دأب أهل الحكمة نفسك وأعد بها روحك واستر عليها عاداتك واجعل الفجر كله
أروا لك ولا تكثر سبيلك لأن طينتك وذو عيودك وتعادى خلاطك وتزابل رسالتك
وإتداد نفسك ومعارضة الفلك واستحالة عنصرك وفساد مزاجك ودرام اختلالك و
تقدر تدبرك في علمك فانك باق بحقيقتك دائم بجوهرك موجود بذاتك واحد بانيتك
كامل في جنتك سعيد في نفسك غيب في مترك ظريف في خيرك بديع في شأنك صلة الدهر
دعوان الغيب ومحجوب المشاهد وتماز العين ونظام السلك ورضا لكل طالب ودعوى كل
واحد ونافى كل وحشة ومحمود كل استة وريق كل جاضر ونجى كل غائب هذا بغير حيلتك
وجزء من شأنك وبعض ملزمتي بعينك ويتماجي في أدنك وينسرب في فؤادك ويفكر وروحك
ويجب عنك ورفقك ويسير فيك طرفك ويرويك فيك ويحول عليك ويبرضك
فيك ويكشفك لك ويعرفك أياك ويحدثك بك ويدينك منك ويقربك إليك
ويحضرك بين يديك ويهشك ويحشرك ويحودك ويروك ويحلك ويروحك ويحيطك
يحيطك ويحيط بك ويحاط بك فيا له عطية ويا لها سعادة لو كان للسامع فطنة بل
عمره بل تصديقك توفيقها البشر ما سترك في الثاني حسن حصلت في الأول من البشر فا
يترك أن تصفون هذا الكدر ويلقى في هذا القشر والقدر وتصور في نعمة الملائكة أكبر

حيث لا بد ولا ذوب ولا ثوب ولا عرج حيث يعمل اليك البطلان ولا يسلم عليك الأخراف
 حيث تدور عينك في مجاء شعاع في معدن الأمن والفرار بعد استيفاء مدة هذا الليل والنهار
 حيث لا يطق لسان بالذبح ولا حصر ولا سم بنفس يقرها طيش وفجر ولا سمع بانان يلجأ اليه
 ولا ينظر بعين يشاها قذحي حيث يستهلك الأروسة البشرية وتستغرق الروبية للصورة
 حيث لا ينقد بطين ولا ينحل بها ولا نقاب هواء ولا يحرق بنار ولا يكمل مزاج ولا تقدر الحلا
 وبالحلة حيث لا سلطان للطبيعة عليك ولا سريان لها هافيك ولا تخيط من رسومها
 واشكالها عندك حيث لا تقن فتخطي ولا تنمق فتحمس ولا تأمل فتجاف ولا يحرك
 فتسكن ولا تكن فتتحرك حال بابيه باسمه عما يعتاد من هذا البلاء أنت فيه غريب
 والى وطنك مشتاق ان سميتها سكونا فذلك سكون هذو وطائفة وأمن وسكينة وان
 سميتها حركة فهي حركة تنويق وتشبه واستمداد واستلذاذ لا كأرادتك التي لغتها وعادتك
 التي عرفتها وجلالتك التي اسلفتها فلا يسحرك الاسماء والكفى هذه الاشكال
 ولا سمها منك هذا الريح الذي لا يخط وترى فوراً حيثك نفس ووراء نفسك
 عقل وفي ساء العقل انت بما انت انت لا بما به انت وغيرك ولا بما انت به غيرك وانت لكن
 بما انت به كنت مرة انت واذا حطت هذا العار لم تكن هناك لان الكون يعقبه فساد
 ولا فساد هناك فاذن لا كون ولا فساد ومن الكون والفساد رقوق ومن الشيء وضده عليك
 وبالشيء الذي لا اسم له عندنا حدوثك يا هذا انت خلاصه ذلك العالم في هذا العالم
 ولكن علاك من الغربة هاشوب وبالك عنا وكذا ودروب ومسك كلال وتعب لغز
 فانكوت نفسك وانكوت لنا غرائبك لانك ثبت فيك ما غيرك ولجربك من كذبك
 وغشك وصحبك من استعزك وعزك وملكت ما عاك وصدك فلما ضللت الطريق
 لوفت مكانك وعكفت على ما يملكك فالتفت ذلك اللعل للوضع فلما الود افطامك ظلت
 فجزع وفزع واستغيت وتستعرج وانت الخافي على نفسك من بصرحك وانت الموقف
 لنفسك من ينقدك هيما تلهجها للطبيعة اليك ولا عطفة لنفسك عليك ولا اثر
 عند العقل منك ولا نسبة لما حل عن هذه كلها فيك شقيت فبدت ولو سعدت بقيت
 ومن تمام مصابك انه لا مفرج به غيرك ولا باكي لك سواك فعلى نفسك ان كنت
 لا بد تروح فلما عمرنا هذا الشيخ هذا الفن وطرحنا في هذا الوادي سكت سكتة اوجب
 علينا حين الادب للفرق عنده فامرت ايام حتى نظمنا ذلك المجلس فمنا مثل ذلك الانس
 فقال بعض صحابنا واظنه يا اخير اليهودي ان اذنت لنا في تمام الذي من تلك المجتهدة
 فاننا صدرنا عنها وبنار حرم ومن هب الله له ما وهب لك خليف الجود وعلى السحق ومن
 عرف الله ما عرفك حري بالتلطف في المسئلة وانت حراثة في الخلق تقذف بالجوهر
 وشجرة العقل في العالم يخرج من رويب الامر كل حين وابان فلا زلت مكنوفا بالعرفه
 سؤيد بالنصرة جوادا بالعطية بد بالرفد محبا الى القلوب جاليا بالعيون ممدحا
 بالامتة معصيا بالوفيق مذكورا بالثناء والفايت متنافسا عليه بالخارصون التالد
 فقال لولا اني اعلم ان عشق المحكمه حرك هذه الكلمات الفرو هذا الفقر الفقر التي تروى حنا

على الله لا تنيت عليكم وردت نفاسكم اليكم شفقة علم من عادة التلقين وصيانه
لا عارضكم من دنس المارقين فجلوا الان فيما اجبتكم فايصل الحق على اهل الاشقى ولا ينفس
بالصواب على طالبه الا دني ودي قيل له فالعقل فقال العقل خليفة الله الاول على ذلك بناحية
عنه وياهيك به ويبلغ اليك منه ويدلك على قصصه والسكون في حرمه ويدعوك الى موافقته
والتوحيد به ولا عتراء اليه ولا عتراء به وهذا كله يقتضيه لا عتراء به ورفق لا عتراء به
لما يخلط به تجلج وبقين لا يطف به تحلج قيل له فقد قيل ان العقل مأخوذ من العقل فقال
هذا كلام مختلف ومعناه دنس ودعوى منها فتراما يدل الاشتقاق من الكلمة على جهة واحد
والطلوب المتنازع لانه مأخوذ من تركيب المحروف وتاليف اللفظ وصورة المسموع اترانا اذا
نطقنا بلغته اخرى الرومية والهندية بمعنى العقل لكن انريد به معنى العقل لا والله بل هذا
الحق موجود ايضا في صفاته ومذكور ايضا في عرض ما ينبعث به لان العقل يعقل اي يسمع
ويحس وهو ايضا ينتج ويطلق ويسرح ويفرح ولكن في حال دون حال وامر دون امر و
مكان دون مكان وزمان دون زمان بل العقل اذا دونت اليه وهو في يفاع القدس
ومعنى الاله يسمعت انه صورة لحدية ابدية مهيمنة مشاهة للبداة الاول مشاكلة يكاد
يهاكاه هو فكل من قال من هذه الصورة وهذا الجوهر وهذه العين نصيبا وحصة مزاجه
المعتدل والمنحرف وطبيعته المواتية والانية وطبيعته المندية واليايسة وقوته الفاعلة
والنفعلة ونفسه الشحيحة والمجاهة وادابه المحسنة والسيئة وعاداته الكريمة واللييمة
كان ذلك مطية سعادتة وشقاوته ومبلغا الى صحته بقاءه وفناءه وبابا الى تمامه ونقصه
وطريقا الى استقلاله ومثذوته وكلما انتلف له بعض مضمون الى بعض ومجموعا منظم من
مفرقة وخصوصا صفاته من عجمه ومركبا عاد الى البسيط وبدلا صار الى النظامه ومقبوضا قل
على تمامه وباغيا تخلص من لشذانه بوجدانه ومموجا وصل الى جيبه ومقيدا اطلق من
قيده ومنهيا اعترف بسببه وذليلا البس ثوب عزه وضالا هدى الى موحه ونعيم ثم
قال والكلام في العقل والما قبل والمقول واسم ولنا تقدير على اكثر من هذا الا ايضا
في هذا الوقت مع تقسيم البال وافسات الوقت قيل له فالروح قال قوة منتشرة في
الجسم بها قوامه في الحس والحركة والسكون والطائفة ومبداها من اشتداد الاستقصا
ومادتها في جميع الاماكن واقتها من ضرور الاغذية النبات وغير النبات وهي تابعة
في الاصل خواص المركبات وقد ظنت العامة وكثير من اشباه الخاصة ان النفس هي الروح وانه
لا فرق بينهما الا في اللفظ والسمية وهذا ظن مردود لان النفس جوهر قائم بنفسه لا حاجة لها
الى ما تقوم به وما هكذا الروح فانها محتاجة الى مواد البدن والالة وبها يوجد ويصح وبها
يبطل بطلان البدن ولو اردنا استقصاء الفرق من هذين احتجنا الى الحدين المعروفين
مع الشرح الطويل وهذا القدر وكافي في جملة هذه المسائل قيل له فالراي قال شئ
من تلخيص الفلز والتوهم بشركة العقل والتجربة قيل فاما السعادة قال ينال النفس طينها قيل
فما طينها قال عودها الى مبادها برئ من كل دنس وكذب خالصة من كل عارض وشوب قيل
فما تفسير عودها قال كلمة مشكلة ولا مشادة دقيقة قال يجب ان يقال على التقریب عودها انما

هو استعمالها وبلوغها غايتها التي كانت قبلتها ومقصدها قيل في الجود قال بطل ما حواه الملك
 وما حوته النفس من الحكمة بصفا من المن خالص من الكدر قيل له في الفطن فالقوة وهم لا تدفع
 له من العقل ولا ياد له من العيان قيل له فالوعد قال قول بحاس به قلب الوعد بانقطاع الجود
 قيل له فالوعد قال كلام ينفي به عن وقوع المكروه وحلوله قيل له فالحكمة قال القيام بحمل
 الاعتقاد في العلم والتناهي في الاجتهاد ببدل الوسخ في صلاح العمل قيل له فالعلم
 قال صنم مزين قال انقديم هو امر يحدث فقال يحدث ولكن في هيبه قديم وقديم ولكن في معرفه
 يحدث فاما القدم له فيحق المائنة للعلة الاولى والثانية العالم عن الجود الدائم واما
 الحديث فيحق لبيان الذي يشهد من ناحية العلول العلول الثاني قيل فما الدنيا قال
 لعب والجود غفلة وسهو وهي في غيب ظاهر عيان ومصوب حسن ومفارق للحقيقة عقل
 قيل ثم ماذا قال شاهد كذب وزخرف خلوب قيل ثم ماذا قال موجود ولكن معدوم حقيقة
 ولكن باطل ويقطع ولكنها حلم وكون ولكنها في طي الحمل والاضمحلال ولكنها في طي كون
 ومتصير ليشير الى الدوام وغاش في جلباب نصيب وعدو في ثياب صديق قيل في الانسا
 قال شخص بالطينة ذاب بالروح جوهه بالنفس له بالعقل كل بالوحدة واحد في الكثرة فان
 بالتحس ياق بالنفس ميت بالانتقال حي بالاستكمال ناقص بالحاجة تام بالطلب وحقيق في
 المنظر خبير في المحرل العالم فيه من كل شيء شيء وله بكل شيء يتعلق صحيح بالنسب الى من يغلبه
 من العدم قوي بالنسب الى يستفيد من امر اخبار الانسان كثير واسرار عجيبة من عرفه
 فقد عرف سلاله العالم ومصاصه وقد جوى جوهه شهاب من كلام يعرف ويرى هو مثال
 لكل غايب وبيان لكل شاهد هيب عجيب لسان شريف لبرهان غريب المنج والعيان قال
 له في الشريعة قال هيبه في اخر الذرة البشرية تصد عن القوة الالهية وينشأها من النفس
 لها من النفس لها فواخر طبعية واولا جسدية قيل له افاضل من الهوا شرف امرنا على السفار
 فقال فاتحة القوة الصادرة من هناك اشرف وغاية النهاية من هاهنا اسرف قال وما يوضحه
 ان تلك رسم في الزمان بعد الزمان لاهاء في غايتها تقوى وتصم وتظهر وتثبت وتتمكن وتثبت
 سعادة الشريعة عملية وفيها افنا الحكمة وسعادة الفلسفة عملية وفيها حقايق العلم والعلم
 الالهي والعمل نعت بشري وتلك استصلاح القلوب المافرة واستجماع النفوس لشارحة
 الالهية وهذه روح للنفوس المكروبة وجلاء للصدور والصدور تروا لقاء الى المعارف الالهية
 بالسيرة المحمودة المرضية وتلك تعطيل جملة مقنعة وهذه تعطيل مفصلة موقفة ومتى اراد
 شريحي ان يعرف الطبيعة والنفس والعقل والاول وانارها واسرارها وعيوبها ورمها يعيها
 وما في اعماقها قد القى اليه وقصر باله عليه وسيطت عروق ونجربوع منه لم يجد سبيلا
 الى عرف منها الا بمرز غير شاف وعلامة غير بالغة ودعوى غير مثبتة ومتى دام فيلسوف ان
 يضع ناموسا الهيا محلا بالكلمات الصحيحة مؤيدا بالقول السليمة مجموعا فيه مصالح
 البرية قدر على ذلك وقدمه هذا في قديم الدهر عند من الحاجة اليه في ذكره على الامام كما
 اثر ساير ما ياتي عليه الزمان وكان جميع ما تفنناه ولقناه عن الشيوع في مجامع مختلفة
 مع جماعة متعاونة فلذلك ما استوسق هذا القدر الله ملكته هذه المقابسة وقبلي

ثم يبيروا انا احمله بتمامه ان شاء الله تعالى قبل ما الموجود قال ليس فوقه ما يعتب به ولا
 دونه ما يحيط اليه لانه لو كان فوقه علة لكان ايضا موجودا ولو كان دونه لكان ايضا موجودا
 فصل هذا كما تراه للعين او ثبت للحس وانصب للنفس وتحقق بالعقل من غير فرض ولا
 توهم ولا وضع فهو موجود اما بالقوة واما بالفعل قبل ما الغنى قال صورة
 العقل مشهود بانحس التام مطلوب بكل غاية محفوظ بكل رعاية موثر بكل اثار مختار بكل
 اختيار غاية كل طالب ويقين كل شاك وسكون كل قلق وراحة كل متعب بسيط بالعقل
 مركب بانحس مطلق بالظن موهوم بالوهم نظام كل موجود وقوام كل مجرد وتمام كل
 مشهود ثم قال ومن عجابه ان من حاول اظهار باطل لانتطيعه ولا يقدر عليه
 ولا يتمكن منه بوجه ولا بسبب حتى يشوبه اوشى منه لا يقبل وهو صرف ولا يقاد
 وهو محبت هذا يدل على ان هذا العالم الذي هو في هيئة باطل لكونه فسادا ومفقرا
 الى ذلك العالم الذي هو في حقيقة حق لصحته وتمامه واستقامته والقيامه ولا لا لغيره
 للكون والفساد اليه هذا اذ كان البطل قاصدا لباطله بلختياره وحوله وقد يكون
 الانسان على غير هذا الراي بان يقصد الحق المحض والصواب المحض فلا يبلغ ايضا غاية مراد
 الا شئ يحصل اليه من غير ان يستصحيه او يزيد او يرومه وهذا لان الناظر في الحق لطالب
 للحق مزوج مركب ومشوب مخلط لا يكمل له شئ من حظيرة العقل الا شئ يلتبس به من ناحية
 انحس وهو في الاصل متمم لقوله ذلك لان معجون طينته ومركب نصابه واول سوسه
 هكذا وقع وعليه استمر وهذا يعينه بالتكثر عليه اسهل من الترتد والتوحد عليه
 اعسر من التكثر ومن له بالبراة من هذه الحال وتقديس نفسه من هذا اللبس وهو ذو
 انفس ثلاث ناطقة هو بها اقل بصيرة هو بها اكثر وسعيه هو بها اظهر وهذا الاعتبار يقتضيه
 ان يكون بالاكثر اكثر وبالاقل اقل ولما اتفق بالمرح ان يكون هذا الانسان واحدا في الغاية
 طلبت له صورة الوحدة من الثلاثة وهذه الصورة تليق من الثلاثة واستحالة ان يكون
 مركبا بالضر الواحدة اعني الناطقة لانها لا تقبل التركيب ولهذا تجرد اجرام العلوية بواطن
 لانها عادية للزواج والتركيب والشوق فلما كان الانسان متقوما من جزء ناطق وجزء
 حق وجزء مايت وكان الناطق نفهم ويرتب ويهذب وبالحق يحس ويتحرك ويسكن وبالمات
 يفتنى ويفسد ويبطل كان جميع ما يحيط به عقلا او يدرك حجتا او يفرض مدخلا
 ناقضا متخفيا متلو ما حتم اذ اقوى التجرد الناطق لا الحس واقتناخصا يصح وملاك ما
 هو الايق به من العمل الحق والعمل الحق حينئذ اهل الجزئين اعني ما هو متحرك حسب
 وما هو ميت باطل وان شئت ما هو به هيمتي وبه يسعي خالص الى فقه العلم ومك
 اليه خلوصا بريح من كل ما عان التركيب والتقلب والاستحالة والاستبداد والعفا
 والدثور بلمع ما نال الذي كان معرضا للخلق به والمسير اليه فالحق المعتقد والخير المؤثر
 والصواب المتحلى والجمود المعتاد والزهو المقدم ورفض سائر ما عان الفناء وحجب
 عنها وحل دونه فلا زال هناك باقيا بقاء لا اخر له وكيف يكون له اخر واقطاع وحلوله
 وارتجاع وقد استفاد ذلك البقاء من الحق الاول والموجود الذي ليس قبله موجود

بالتشبه والافتداء والمماثلة والاهتداء والتعصم والارتداء هذا ما لا يجوز ان يظن بجسده بعقل
 وانت توافي الشاهد ملكا حكيمًا صار جاشه ما سايًا جلدًا رعب كل احد من خدمه وخاصته
 ورعيته واوليائه في خدمته وحضوره مجلسه في التشبهه وباخلاقه وهمه طلبا للكرامة
 منه والمخطوطة عند وعلم بان القرب منه والدنو اليه مصرفة للافات عنه محلبة
 للعزلة مدعاة للامانى عندك وان الاطماع تنقطع عنه والجاه والقدر يعظمان به
 والعزة والمجد يسعان عليه وترى كل واحد من الخاصة والعامة يريد ان وسعه ويغني عنه
 ويسلووا عما يمكنه بميته لينال تلك الحال وتلك المنزلة وتلك السعادة وتلك الغبطة فاذا
 كان هذا في المثال المحض علوما يجده من غير شك ولا مرية فاقولك في الحقيقة العالمية
 والغاية الالهية والنهاية الاصلية يا هذا ان الامر اعظم وان الشأن خطير وان المطلق
 العزيز وما هو الا ان تصمد نحو السعادة بتطهير الاخلاق وتجر يد العادة واصلاح
 السيرة وقصد المجد في الراي وقصد العزم بالمحزم وتوخي العمل بماله من جوع
 في العاجل بالثقة وفي الاجل بالحقيقة مع الاشتغال على تضييع الزمان وتقصير العمر
 وتقطع انفسا من حياة حتى تلقط المشتري والزهر بيدك وتحرق كل حماره ونها
 بجهرك وتصير فوقها بحقيقتك وتنا الجند ما لا عين رأت ولا اذن
 سمعت ولا نسخ على بال احد من الالئ فليكن حاكمكم مثلكم الى الحكمة
 ميل من يتخذها مطية لدرجك الامل فانه سيجدها كنزانا فعا
 في اخر العمل لا ميل من عادل لها وليس بذكرها ويبرهنها
 في سواها الجهال وينادي عليها بين السفهاء ولا نزال
 ورضي بمرض الدنيا خلفا وبدل عنها فكلها كان هذا دابة
 فقد انكس في بحر الشقا وسقط في متوحي ليل والفضا
 لا يبرح في الدائرة ولا يعلو شفاء ولا تضرعته
 امتعاش ولا لامر فكاك اخذ الله بنواصينا
 ونواصيركم اليها اعدوا للاخبار الابرار تحولوا
 عن هذه الدار بحسن الاختيار ولا
 بقبول الاضطراب والسلامة تمت
 المقاسبات ولواهب العقل المجد
 سهلا وصلوة وسلا وتحميا
 واكرامه على سيدنا محمد
 النبي المبعوث في الخلق
 كافة والحمد لله
 الا الله ولا
 معبود
 سواه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْوَصَايَا الدَّهْبِيَّة لَفِيثَاغُورُس

قَالَ فيثاغورس الفيلسوف أول ما أوصيك به بتخيل الذين لا يحل لهم الموت من الله أوليائهم وأكرامهم بما يوجبهم التريعة وتوقى اليمين وأوصيك بامثال ذلك للأولياء الذين لا تخافون في هذاهم وأوصيك بتخيل عمار الأرض يفعل ما يوجبهم الشريعة في أكرامهم كأكرام سلفك وأقربائك وتوقى اليمين وأن يتخذ من جميع الناس فضلهم صديقا ليكون صديقا في الفضيلة وأن يلين له جانبك في الكلام والفعال ما أداه ذلك إلى المنفعة والاستفيد صديقا طافه ولا تخرج صديقا طافه منه ما أمكنك على إلا مكان قريب من الضرورة ويعود ضبط نفسك في أمر طنك وفرجك ونومك وغضبك واحذر أن تركب قبيحا من الأمور بوجه وفي وقت من الأوقات على خلوه ولا مع غيرك وليكن استحيائك من نفسك أكثر من استحيائك من كل أحد والزم نفسك الانصاف في كلامك وفعالك ولا تلجأ على ارتكاب أمر من الأمور بلا تميز واعلم أن الموت حال لجميع الناس لا محالة وليكن قصدك في المال اكتسابه في حاله وأتلافه في أخرى وما ابتليت به من الأشياء المؤذية بالأسباب السماوية فاصبر على ما ينوبك منها من غير أن تلهو بربك أن تروى مداهمها وأنها بقدر طاقتك واعلم أن ما ينوب من الاختيار من الناس من هذه الأشياء ليس بكثير وإذا سمعت من إنسان كلاما جيدا أو رد ثيما فلا تمتنع منه ولا تحمل نفسك على الامتناع من استماعه وإذا سمعت كذبا فهو على نفسك الصبر عليه ولا يفعل ما ليس بحيل ورو قبل الفعل كي لا تغاب في فعلك واحذر أن يفعل أو يقول ما يستحيل منك وأقصر ضمها على ما لا يعود ضرره عليك ولا تفعلن فعلا وانت جاهل به وأطلب الواجب منه ولا تهمل أمر يدرك في حفظ صحته وليكن غاية عنايتك بالقصد في الطعام والشراب الرياضة إلى ما لا يفترك بحال ويعود نفسك أن يكون تدبيرك تقيا غير مضطرب وكن دينا واحذر أن تفعل ما يحل الحسد عليك ولا تكون متلا فائز من كل خير لم بمقدار ما في يديه ولا تكون أيضا شحيا فيخرج عن الحرية فالفضل في الأمور كلها القصد فيها واستعمال الفكر قبل العمل ولا تسعدن اليوم عيذك قبل أن تتصفح كل واحد من الأفعال التي فعلتها في مشارك أجمع وأتد في ذلك من أفعالها وأجد تفقدك إلى آخرها تتقف على الموضع الذي زلت فيه عما ينبغي وعلى ما لم يفعله مما كان يجب أن تفعله وعلى ما فعلته مما كان واجبا ومتى كنت آتيت مكرها فليدعرك

ومنى كنت قد بلغت جميلا فليهنك وهذه الاشياء فليكن اجتهادك ودؤوبك والها
 فاصرف مجتاك فها تترك الى الفضيلة الالهية اى والذى وهب لافئتنا لينمو
 ذالاربع من الطبيعة ومنى التمت فعلا من الافعال فابك بالانتهال الى ربك
 فى الحج فيه فانك اذ التزمت هذه الوصايا وقفت على كنه ما يحجر عليه الامر فى الله
 وفلا وليا له معشر الناس ما فيه زايلا فى الواحد بعد الواحد وما منه ثابت و
 علمت ما قد مر من مجرى الطبيعة فى كل شئ على مثال واحد كما لا يرجوا ما لا يرجوا فلا
 يذهب عليك امر من الامور وعلمت ان الناس بشفاء جدهم الذى اختاروه
 وبارواهم فى حد من يرى له اذا كانوا مشرفين على انجرات وهم يقدرون عليها ولا ينفذون
 انفسهم مما يلوا به فان الشاذ من الناس يتبتا ولا استغفاد نفسه من الشرور وان
 ما يلوا به من ذلك هو الذى يقدح فى اذها هم هم يتقبلون منزلة ما يدحرج من
 الاوقات المختلفة الى احوال مختلفة فيقعون فى شرور لا احصاء لها وذلك ان المرء العتر
 تريم عينه يبكى وهولا يشع ويغبغان لا تساعده من يهرب منه بالظهار الاستجدال بها
 الاب الواهب للحياة حقاً اقول انك لقادر على ان تدفع عنهم بلايا كثيرة واظهرت
 لهم السكينة التى جعلتها فيهم لكنك امنت اياها الانسان يغبغان تشجع فانه اذا كان فى الانساد
 جنس الهية فالطبيعة الالهية تقوده الى الوقوف على كل واحد من الاشياء التى
 ان نلت منها حظا من المخطوط لزم ما اشير به عليك وشفيت نفسك
 من هذه الصفات ونجوت سالماً لكن امتنع من الاطعمة التى ذكرناها
 واجعل امتحانك لها تركية النعمة اخاسرها واختزل واحد واحد
 مما تقف عليه من ذلك واجعل القسيم المشرف على انته بك
 القيسير القصص فانك عند ذلك اذا فارقت هذا البدن
 حتى تصير محلاً فى نحو تكون حينئذ سائماً غير عايد
 الى الانسية ولا قابل للموت تمت الوصايا
 الذهبية ايضا غورس والمجد والمجد لله
 دائماً وفرغ هذا الكتاب المستطاب
 على يد اقل العباد ميرزا حسين
 الشيرازى فى خامس شهر رمضان
 المبارك سنة ١٢٨٤ والصلوة
 والسلام على سيدنا
 نبينا محمد وآله الطيبين
 الطاهرين و
 صعب
 محمد

فهرست المقاصد	فهرست المقاصد
العشرون في النظر في حال النفس بعد الموت	٣ المقامة الاولى في تقطع النفس من هذه النوازل
مبنياً على الطق والتوهم	٣ الثانية في دخل علم النجوم عن الفاندة ووجوه الكواكب
الحادية والعشرون في حقيقة جسد اديبه	٢١ وفي بيان كيفية ارتباط السفليات بالعلويات
افطعم واشنع من فضيحة اديب لا حسيه	١١ الثالثة في ان الانسان قد يكون فيه جملته خلق متضادة
الثانية والعشرون في المناسبة بين المطق والنحو	١٢ الرابعة في وضع الناموس المهيمن على الخلق
الثالثة والعشرون في طرف الزمان وطرف المكان	٢٣ الخامسة في الاما والتمتد في شيع الناس على بعضهم
الرابعة والعشرون في الطبيعة وكيف هي عند اهل النجوم	٢٤ السادسة في كمال العلم والاطلاع في التمتع ببعض
الخامسة والعشرون في معاني النظم والقول المجاز على التقدير	٢٥ السابعة في السبب في ان السلك لا ينكسر
السادس والعشرون في البقعة التي لنا بالبحر هو النور	٢٦ الثامنة في انساب النجوم مادة الخلق ووزن الانساب
والبحر الذي لنا بالفضل هو البقعة	١٣ التي هي جالبة الموت
السابعة والعشرون في الجوزان يقال ان السناد والنفس	١٤ التاسعة في احوال كل علم في الدنيا انتم عن علي
كما يقال هو ذو ثوب	١٤ العاشرة اذا كان البار لا يفعل ما يفعل ضرره
الثامنة والعشرون في هلاها هذا غير العقول المحسوس	ولا اختيار افعلى أي نحو يكون
التاسعة والعشرون في افعال الارواح على كل شيء	١٥ الحادية عشرة في انطباق المقالات والخلق الاراء
الثلاثون في من يقول ان الباركة في هذا ما كان في	١٦ الثانية عشرة في اذات الصنف وكانت وساعر
النجاة والثلاثون في انهم لو تفرغوا عن البراءة فقد في علالة	بدلعة من كلام غيرك يصير عليه ولا
ان الانسا لا يعجب ولا يشتر لمكان ذلك فادها	يصير عليها مشاء تعجب به ولو شتر
في الوهمته	١٧ الثالثة عشرة في قول القائل لعله في العلول لا
الثانية والثلاثون في سبب قلة الرؤيا والمنام	مدخل الزمان فيه
الثالثة والثلاثون في الحركة والسكون وانهما اقل	١٦ الرابعة عشرة في ابعاد الجوهو والصورة والمادة و
الرابعة والثلاثون في الوجوه على ضربين موجب بالحق	مبدء الكمال النقطة والوحدة ومبدء الكيف
بالعقل	السكون والحركة
الخامسة والثلاثون في اعجاز اهل الخند وكيف يعملون	١٧ الخامسة عشرة في صفات الكيفية في علم الكيف
من التغير ولا كل الشرب والنكاح	في الاول والثاني
السادس والثلاثون في الاول من مجسم الاشياء	١٧ السادسة عشرة في صا الانسا اذا صور كلاماً
كلها وضعها	يريد تأييده بطبعه جبراً عليه
السابعة والثلاثون في انسا اتق ولا منسا متحرك	١٧ السابعة عشرة في افاض الناس من السرور وما هم
الخامسة والثلاثون في	عليه في الاعتقاد وهو كذا اكثر حتى ارسل بالاطلاق
الثامنة والثلاثون في ما منع قولهم العقل هو مركبة	١٨ الثامنة عشرة في قول الانسا على نفسي بكذا وكذا
التاسعة والثلاثون في كيف في العلم بالبيت ما عليه	١٨ التاسعة عشرة في التمتع والعق كيف يكون
المقابلة للبرهي العلم حياة النحي في حياته	تأثيره في النفس
والجهل موت النحي في حياته	

هرست المقاييسات

هرست المقاييسات

٣٦ الحجة والاعتراضان الفاسدان الغرض منهما
يدرك المفسر من غير
٣٧ الثامنة والاربعون معرفة الله هي ضرورة
استدلالية
٣٨ الثالثة والاربعون في ان الطبيب يشبه
٣٩ الرابعة والاربعون في حصول كبريا ما قبله
٤٠ الخامسة والاربعون مذكرة المؤلف مع بعض اطباء
٤١ السابعة والاربعون في اقسام الموجود
٤٢ الثامنة والاربعون في العقول مع شرف علومها انما
٤٣ التاسعة والاربعون ما الفرق بين طريقة اشكاليين
وطريقة الفلاسفة
٤٤ التاسعة والاربعون الحركة صودة واحدة لكنها
توجد في مواد كثيرة
٤٥ المقاييسات الخمسون في الكهانة وما يلحق بها
من امور الغيب
٥٠ الحجة والخمسون في كبريا كذا الجملد اشد
من تعريف قلب كجاهل
٥٠ الثامنة والخمسون اثبات ذلك تحت ذلك
يتبين ذلك المذ والخمسون
٥١ الثالثة والخمسون لم يكن لكل مسألة من العلم
جواب واحد
٥٢ الرابعة والخمسون في فضيلة العقل ومنه العا
٥٣ الخامسة والخمسون في بيان بعض المسائل توجد
بالرقية والفكر وبعضها بالحاطر والاهام
٥٤ السادسة والخمسون في كبريا من مراتب الاضاف
٥٤ السابعة والخمسون في خطوط ولازاق ما قبله
٥٥ الثامنة والخمسون في كبريا من ناسق بالطبيعة
الموت وناسق بالعقل الى الحياة
٥٦ التاسعة والخمسون في كبريا من الحسنة والنفس
٥٦ المقاييسات الستون في النظم والقرائنها يؤثر
في النفوس شدة
٥٧ الحادية والستون في ان النبوة بلبه للناس
الوظائف والخبرات والخصور

٥١ الثانية والستون الطبيعة عشر الكون و
الفشار كذا للقاء الكاذب والبلبي الصادق
وجميعها في حكم بطلان
٦٢ الثالثة والستون لم يرصفوا التوحيد في
الشرعية من شوائب الظنون
٦٤ الرابعة والستون ان الحق يصعب الناس في كل
وجهه ولا اخطاؤه في كل وجهه
٦٤ الخامسة والستون في نوادر في الفلسفة الحجة
٦٥ السابعة والستون في حكم الحق وان الصا
وان لم يعمل به لانه في اخر الامر لا بد وان
ينصلح حاله
٦٦ الثامنة والستون في ان البيا ينشأ من السوا جمع
٦٨ التاسعة والستون الوسط في العرفان
٦٩ التاسعة والستون قيل ان الرق والعزيم باطلة
وقيل حق وادلة كل منهما
٧٠ المقاييسات السبعون من التمس الشورة عند
الضرورة فقد اخطأ الرأي في ان الحلال الذي
يفي فيه الاستبداد واستعمل الشورة في محلي
٧١ الحادية والسبعون في بيان حقيقة العقل واستا
٧١ الثامنة والسبعون في حجة النفس ليدليها ويصير ذلك
لها
٧٢ الثالثة والسبعون في بيان المرر حقيقة
٧٣ الرابعة والسبعون في الفرق بين الواحد والنقطة
٧٣ الخامسة والسبعون في الفرق بين الفعل والعمل
٧٣ السادسة والسبعون في ان النفس ليست قائمة
بذاتها لانها لا تجدها الا في الجسم المركب
٧٤ السابعة والسبعون اذا استولت الحجة
على الاخصا التي منها تركيب العالم كان منها
العالم الكبير واذا استولت العقل كان
منها الاستقصات والعالم الفاسد
٧٥ الثامنة والسبعون السلب هو في غير منقوب
والايجاب ضد

فهرست المقاسبات

- ٧٥ التاسعة والتسعون الطبيعة اسم مشترك يدل على معان
- ٧٥ المقابلة الثمانون الوجود هو الله من شأنه ان يفعل او يفعل
- ٧٦ الحادية والثمانون الخبر على الحقيقة هو المراد لذاته والخبر بالاستفادة هو المراد لغيره
- ٧٦ الثانية والثمانون ان الواحد اسم مشترك يدل على معان كثيرة
- ٧٧ الثالثة والثمانون ان اسم العقل يدل على معان
- ٧٧ الرابعة والثمانون في الحلا والاختلاف في جودة
- ٧٨ الخامسة والثمانون في الفرق بين الكل والكل
- ٧٨ السادسة والثمانون ان الجوهر اسم مشترك يدل على معان
- ٧٨ السابعة والثمانون في منظرية في المنام مع الوزير ابن العميد
- ٧٩ الثامنة والثمانون في بيان البلاغة و الفصاحة والمخطابة
- ٨٠ التاسعة والثمانون في قوله لشيء كيف ما لا يظهر ملوك وهي فالرعدة الدنيا
- ٨٢ المقابلة التسعون في حكم بليغة تفعلها من كلام ابو الحسن محمد بن يوسف العامري
- ٨٦ الحادية والتسعون في حكم بليغة تضار المقابلة المتقدمة لكنها منسوبة الى ابو وهي كالتعريف لغز الفلسفة
- ٩١ الثانية والتسعون انما صار العلم والمعرفة والفضائل ياترها قليلا في هذا العالم لشرورها
- ٩١ الثالثة والتسعون في العالم اقديم هو ام حداث
- ٩١ الرابعة والتسعون في بيان النفس وغيرها من الحقائق
- ٩٣ الخامسة والتسعون في كلام لبعض الصوفية ليرفكم وليرشعكم

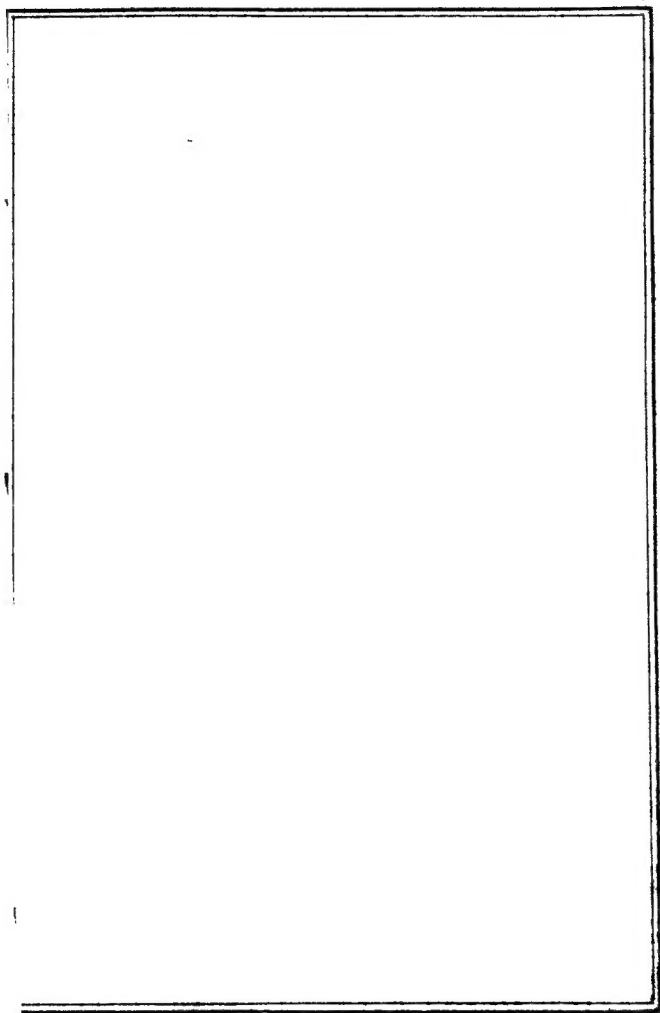
فهرست المقاسبات

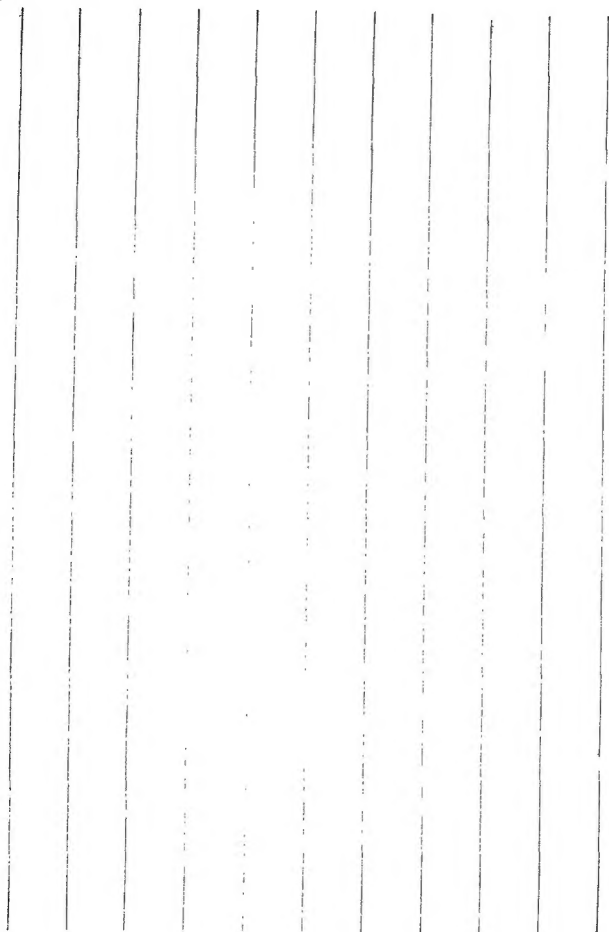
- ٩٤ السادسة والتسعون في كلمات حكيم تفعلها عن مشايخه في جملة مجالس
- ٩٥ السابعة والتسعون في اعيان كالا والاول بالترجمة المنقولة اليها ليعمل هذه المقابلة في عين القلادة في هذا الكتاب
- ١٠٢ الثامنة والتسعون هل يجوز ان يكون اثبات الناس للمخاطبة اصطلاحا منهم ومن عقلا لهم
- ١٠٢ التاسعة والتسعون العالم من حيث هو كائن فاسد ومن حيث هو فاسد كائن
- ١٠٤ المقابلة المئمة مائة في قوله فلان ملأ العين والنفس ما معناه
- ١٠٥ احدى ومائة ليس في الدنيا خصلة يحس الانسان فيها الى نفسه ويحمد عليها الا العلم
- ١٠٥ اثنتان ومائة قال كل شيء اجزءة في البقطة اجزءة في المنام لا التركيبات
- ١٠٧ ثلاث ومائة في ان الاشياء التي تجدها بالحر كلها امتعت العلل
- ١٠٨ اربع ومائة اذا كان للاشياء حرك اول فلم لا يكون لها مسكن اول
- ١١٠ خمس ومائة لولم يكن في النور من الحكمة الا انه شاهد على المعاد لكفى
- ١١١ ست ومائة في الصديق والصدقة والمجبة وحقيقتها وهي اخر المقاسبات الاربعة والتوحيد

رسالة تسمى الوصايا الذهبية
لفيتا غور فيلسوف

بيان ما في هذا المجموع من الرسائل
 المقاسات لا يجتان التوحيد
 المتوفى سنة
 الانصاف في سبب الخلاف لثاء ولى الله
 الدهلوى المتوفى سنة
 عقدا لجيد في احكام الاجتهاد والتقليد
 لثاء ولى الله ايضا
 الاقوال المعربة عن احوال الاشربة للشيخ
 حسن المجيرى المصرى المتوفى سنة
 رسالة في جواز سماع الات الغنى للشيخ عبد
 الغنى النابلسى المتوفى سنة
 رسالة تسمى كشف لزور والبهتان من
 صنعتة بنى ساسان
 القرب في حجة العرب للحافظ عبد الرحيم
 العمراوى
 مقدمة اقوام المسالك لخير الدين باشا
 التوسنى والسياسية
 نغية الرماض في تصحيح الضاد لعلى
 بن غام المقدسى المتوفى سنة
 كتاب السياسة الشرعية لابراهيم
 المحلى
 كتاب الفلاكة والمفلوكين للديلمى
 فهرست كتاب الانصاف في سبب الخلاف
 اسباب اختلاف المعاصرة والتابعين
 فى اشروع
 اسباب اختلاف مذاهب الفقهاء
 اسباب الاختلاف بين اهل الحديث
 واهل الراى
 بيان الطبقة الاخرى وهم اهل النظر
 فى الفقه
 حكاية حال الناس قبل المائة الرابعة
 وبيان سبب الاختلاف بين الاوائل

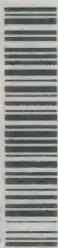
والاواخره الانتساب الى المذهب من المذاهب
 وبيان سبب الاختلاف بين العلماء فى كونهم
 من اهل الاجتهاد فى المذهب والفرق
 بين هاتين المنزلتين
 حكايت ما حدث فى الناس بعد المائة
 الرابعة
 بيان فهرست كتاب عقدا لجيد فى احكام
 الاجتهاد والتقليد
 فى بيان حقيقة الاجتهاد وشروطه واقسامه
 تأكيد الاخذ بهذه المذاهب الاربعة و
 التشديد فى تركها والخروج عنها
 اختلاف الناس فى الاخذ بهذه المذاهب
 الاربعة وما يجب عليهم من ذلك
 فى المجتهد المطلق النسب
 فى مجتهد المذهب وفيه مسائل
 فى المتبحر فى المذهب وفيه مسائل
 فى بيان المسمى
 باب هذا الذى ذكرناه من الامور الامور
 بيان فهرست رسالة الاشربة
 اصماء والخمر وانواعه وسبب نزول آية
 تحريم الخمر
 فى احكام الخمر المتخذ من النخل والاعناب
 بيان الخمر المتخذ من سائر الحبوب
 والفواكه والحلويات
 بيان حكم القرعة اى القطر من سائر
 الخمر
 فى احكام السكران







Bibliotheca Alexandrina



0427631